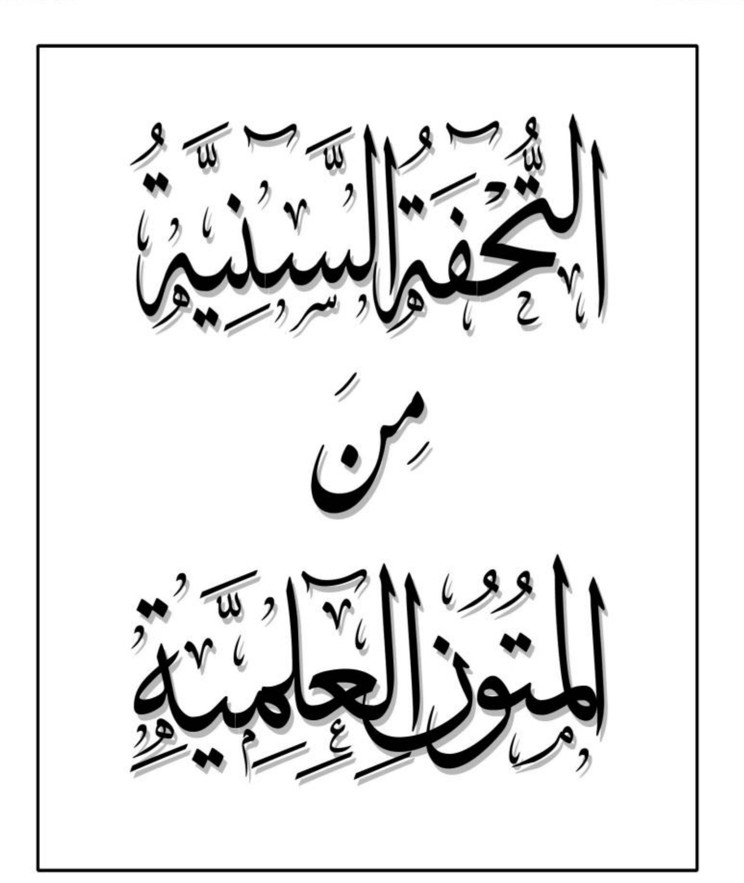


اعْتَنَى بإخْرَاجها

أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد الصقْعُوبِ

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

ح أحمد بن محمد الصقعوب، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصقعوب، أحمد محمد
التحفة السنية من المتون العلمية./ أحمد محمد الصقعوب.-
بريدة،١٤٣٢هـ
٣٣٩ص، ١٧× ٢٤سم
ردمك: ٦-٨٦٨٥- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨
١- الإسلام- مبادئ عامة أ. عنوان
ديوي ٨، ٢١٠ ١٠٢٥٧/ ١٤٣٢

رقم الإيداع: ١٠٢٥٧/ ١٤٣٢
ردمك: ٦- ٨٦٨٥- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨

الطبعة الثالثة

دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع
ص.ب- ٢٦٥٢٠ الرياض ١١٤٩٦
هاتف: ١٢٦٣٦٨٣٣٨ ٩٦٦+ فاكس: ١٢٦٩٣٥٣٤ ٩٦٦+
للتوزيع الخيري: جوال: ٠٥٥٦٥٨٢٤٤
بريد الكتروني: issa395@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا كِتَابٌ جَمَعْنَا فِيهِ سَبْعَةَ عَشر مَتْناً مِنْ أَهَمِّ المُتُونِ المخْتَصرةِ التِّي يَحْتَاجُهَا طَالِبُ العِلْمِ إِذَا أَرَادَ تَأْصِيلَ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الفُنُونِ.

وَهِيَ تَشْمَلُ مُتُوناً فِي عِلْمِ العَقِيدَةِ، وَالحَدِيثِ، وَالمُصْطَلَحِ، وَالتَّجْوِيدِ، وَأُصُولِ الفِقْهِ، وَالقَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ، وَالنَّحْوِ، وَالآدَابِ.

وَقَدْ كَانَ لأَهْلِ العِلْمِ عِنَايَةٌ فَائِقَةٌ بِهَذِهِ المتُونِ وَأَمْثَالِهَا، وَحَرِصُوا عَلَى حِفْظِهَا وَفَهْمِهَا؛ لِكَوْنِهَا تَجْمَعُ قَوَاعِدَ مُهِمَّةً فِي هَذِهِ الفُنُونِ.

فَوَصيتِي لَكَ أَنْ تَحْرِصَ عَلَى حِفْظِهَا عَلَى شيخٍ مُتْقِنٍ، وَأَنْ تَعْتَنِيَ بِفَهْمِهَا وَضَبْطِهَا وَقِرَاءَةِ شرحِهَا؛ لأَنَّهَا مَفَاتِيحُ لِهَذِهِ العُلُومِ العَظِيْمَةِ، فَمَنْ أَتْقَنَهَا فَقَدْ تَيسر لَهُ -بِإِذْنِ اللهِ- فَهْمُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا مِنْ كُتُبِ الفَنِّ، وَمَنْ حَفِظَ المُتُونَ ضَبَطَ الفُنُونَ، وَمَنْ ضَبَطَ الأَصُولَ ضَمِنَ الوُصُولَ لِلْعِلْمِ بِأَيْسر طَرِيقٍ بِإِذْنِ اللهِ.

عَلَيكَ بِالحِفْظِ دُونَ الجَمْعِ فِي الكُتُبِ ... فَإِنَّ لِلْكُتْبِ آفَاتٍ تُفَرِّقُهَا
فَالمَاءُ يُغْرِقُهَا وَالفَأْرُ يَخْرِقُهَا ... وَالنَّارُ تُحْرِقُهَا واللِّصُ يَسرقُهَا

وتذَكَّرْ أَنَّ مَا تَبْذُلُهُ مِنْ وَقْتٍ وَجُهْدٍ فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ وَحِفْظِهِ وَضَبْطِهِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُقَرِّبكَ إِلَى رَبِّكَ، وَيَرْفَعُ دَرَجَاتِكَ عِنْدَهُ فِي الجَنَّةِ إِذَا أَخْلَصْتَ للهِ النِيَّةَ، كَمَا رَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ: **«مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقاً إِلى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضَاً بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيْتَانُ فِي**

جَوْفِ المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً، وإِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاودَ (٣٦٤١)، وَابْنُ مَاجَه (٢٢٣)، وَإِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي العِلْمِ إِلا هَذَا الحَدِيثُ لَكَفَى بِهِ فَخْراً وَفَضْلاً لِلْعِلْمِ وَطُلابِهِ.

العِلْمُ أَغْلَى وَأَحْلَى مَا لَه اسْتَمَعَتْ ... أُذْنٌ وأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بفَمِ
العِلْمُ أَشرفُ مَطْلوبٍ وَطالبُهُ ... للهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشي عَلَى قَدَمِ
العِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتضيءُ بِهِ ... أَهْلُ السَّعادَةِ وَالجُهَّالُ فِي الظُّلَمِ
العِلْمُ يَا صَاحِ يَسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهِ ... أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِينَ مِنْ لَمَمِ
وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ العِلْمِ يَسْلُكُهُمْ ... إِلى الجِنَانِ طَرِيْقاً بَارِئُ النَّسَمِ
يَا طَالِبَ العِلْمِ لا تَبْغِي بِهِ بَدَلاً ... فَقَدْ ظَفِرْتَ وَرَبِّ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ
وَاجْهَدْ بِعَزْمٍ قَوِي لا انْثِنَاءَ لَهُ ... لَوْ يَعْلَمُ المَرْءُ قَدْرَ العِلْمِ لَمْ يَنَمِ

وَقَدْ جَعَلْنَا هَذِهِ المُتُونَ مُرَتَّبَةً لِيَتَدَرَّجَ الطَّالِبُ فِيْهَا مَتْناً بَعْدَ آخرِ، فَيَسيرَ عَلَى تَرْتِيبٍ مُقْتَرَحٍ، فَيَبْدَأُ بِالمَتْنِ الأَوَّلِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثِ، وَهَكَذَا، **وَتَرْتِيْبُهَا كَالآتِي:**

متون العقيدة	١) الأُصُولُ الثَّلاثَةُ.	٢) نَوَاقِضُ الإِسْلامِ.	٣) القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ.
	٤) لامِيَّةُ شيخِ الإِسْلامِ.	٥) حَائِيَّةُ ابْنُ أَبِي دَاودَ.	٦) كِتَابُ التَّوْحِيْدِ.
	٧) العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ.		
متون الحديث وعلومه	١) الأَرْبَعُونَ النَوَوِيَّةُ.	٢) البَيْقُونِيَّةُ.	٣) نُخْبَةُ الفِكَرِ.
متن القواعد الفقهية	نَظْمُ القَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ.		
متن أصول الفقه	الوَرَقَاتُ.		
متن التجويد	تُحْفَةُ الأَطْفَالِ.		
متن الفرائض	الرَّحْبِيَّةُ.		

متن النحو	الآجُرُّومِيَّةُ.		
متن الآداب	١) تَائِيَّةُ الإلبيري.	٢) عُنْوَانُ الحِكَمِ.	

➤ **وَمِنَ الأُمُورِ المُعِينَةِ لِطَالِبِ العِلْمِ عَلَى فَهْمِ هَذِهِ المُتُونِ ثلاثة أمور:**

الأَوَّلُ: تأملها وتفهمها أثناء حفظها.

الثَّانِي: حُضُورُ شرحٍ لِلْمَتْنِ الذِي يُرِيدُ فَهْمَهُ وَهَذَا مُهِم.

الثَّالث: قِرَاءَةُ شرحٍ لِهَذِهِ المُتُونِ؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ الفَائِدَةِ وَالتَّوْضيحَاتِ.

وَمِمَّا يُوْصَى بِهِ طَالِبُ العِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ أَوَّلاً بِشرحٍ مُخْتَصر لِكُلِّ مَتْنٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ رَجَعَ إِلَى شرحٍ أَوْسَعَ مِنْهُ وَتَأَمَّلَ فَوَائِدَهُ.

✍ **ومن الشروح المفيدة لهذه المتون:**

م	المتن	الشرح
١	الأُصُولُ الثَّلاثَةُ	١) حصول المأمول للشيخ عبدالله الفوزان. ٢) شرح ثلاثة الأصول للشيخ ابن عثيمين.
٢	نَوَاقِضُ الإِسْلامِ	١) التبيان للشيخ سليمان العلوان. ٢) الإعلام للشيخ عبدالعزيز الطريفي.
٣	القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ	١) شرح القواعد الأربع للشيخ محمد الحنين. ٢) شرح الشيخ صالح الفوزان.
٤	لامِيَّةُ شيخِ الإِسْلامِ	١) اللآلئ البهية للعلامة أحمد المرداوي. ٢) شرح اللامية للشيخ يوسف بن عبد الله السالم.
٥	حَائِيَّةُ ابْنِ أَبِي دَاودَ	١) التحفة السنية للشيخ عبدالرزاق البدر. ٢) لوائح الأنوار السنية للعلامة محمد السفَّاريني.
٦	كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	١) القول السديد للعلامة السعدي. ٢) إبطال التنديد للعلامة محمد بن عتيق. ٣) فتح المجيد للعلامة عبدالرحمن بن حسن. ٤) القول المفيد للشيخ ابن عثيمين.
٧	العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	١) شرح العلامة محمد خليل هراس. ٢) شرح الشيخ صالح الفوزان. ٣) التنبيهات السنية للشيخ عبدالعزيز الرشيد.

٨	الأَرْبَعُونَ النَوَوِيَّةُ	١) فتح القوي المتين للشيخ عبدالمحسن العباد. ٢) المعين على تفهم الأربعين للعلامة ابن الملقن. ٣) شرح الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين. ٤) جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب.
٩	البَيْقُونِيَّةُ	١) شرح المنظومة البيقونية لطارق عوض الله. ٢) شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية.
١٠	نُخْبَةُ الفِكَرِ	١) نزهة النظر للحافظ ابن حجر. ٢) شرح نخبة الفكر للشيخ سعد الحميد.
١١	القَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ	١) شرح منظومة القواعد للعلامة السعدي ٢) شرح القواعد للشيخ سعد الشثري. ٣) شرح القواعد الفقهية للشيخ عبدالعزيز العويّد
١٢	الوَرَقَاتُ	١) شرح الورقات للعلامة جلال الدين المحلي. ٢) شرح الورقات للشيخ عبدالله الفوزان.
١٣	تُحْفَةُ الأَطْفَالِ	١) بسط المقال لأحمد مراد. ٢) منحة ذي الجلال للعلامة علي الضباع.
١٤	الرَّحْبِيَّةُ	١) حاشية الرحبية لابن قاسم. ٢) الهدية للشيخ رشيد القيسي.
١٥	الآجُرُّومِيَّةُ	١) أيسر الشروح على متن الآجرومية د. عبدالعزيز الحربي. ٢) التحفة السنية لمحيي الدين عبد الحميد.

هَـذِهِ بَعْـضُ الشـروحِ وَغَيْرُهَـا مِمَّـا لَمْ أَذْكُـرُهُ كَثِـيْرٌ، فَعَلَيـك أَنْ تعْتَنِـيَ بِهَـا وَتَتَأَمَّلَهَا.

وَقَدْ جَعَلْتُ فِي آخِرِ الكِتَابِ خطةَ برنامج حفظ ومراجعة واختبارات المتون العلمية يسير الطالب عليها في الحفظ والضبط، مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَى طَالِبِ العِلْمِ المُرَاجَعَةَ وَمُتَابَعَةَ السيرِ فِيْهَا.

وَفَقَّنِي اللهُ وَإِيَّاكَ لِرُشْدِهِ، وَرَزَقَنَا العِلْمَ النَّافِعَ وَالعَمَلَ الصَّالِحَ، وَثَبَّتَنَا عَلَى الإِسْلامِ وَالسُّنَةِ، وَرَزَقَنَا سُلُوكَ طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ وَالعَمَلِ بِهِ وَنَشرهِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

أولاً:

متون العقيدة:

١ . الأُصُولُ الثَّلاثَةُ.

٢ . نَوَاقِضُ الإِسْلامِ.

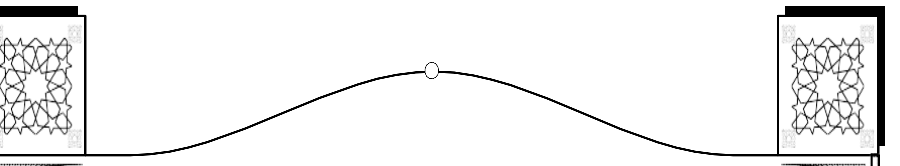
٣ . القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ.

٤ . لامِيَّةُ شيخِ الإِسْلامِ.

٥ . حَائِيَّةُ ابْنِ أَبِي دَاودَ.

٦ . كِتَابُ التَّوْحِيْدِ.

٧ . العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ.



المتن الأول:

الأُصُولُ الثَّلاثَةُ وَأَدِلَّتُهَا

لِشَيخِ الإِسْلامِ

وَمُجَدِّدِ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيْمِي

(١١١٥–١٢٠٦هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

• **اعْلَمْ -رَحِمَكَ اللهُ- أَنَّه يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:**

الأُولَى: الْعِلْمُ: وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلاَمِ بالأَدِلَّةِ.

الثانية: الْعَمَلُ بِهِ.

الثالثة: الدَّعْوَةُ إِلَيهِ.

الرابعة: الصَّبْرُ عَلَى الأذَى فِيهِ.

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿**وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾.

قَالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلاَّ هَذِهِ السُّورَةَ، لَكَفَتْهُمْ».

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ**﴾، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ.

• **اعْلَمْ -رَحِمَكَ الله- أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسلِمَةٍ تَعَلُّمُ هَذِهِ المَسَائِلِ الثَّلاَثِ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ:**

الأولى: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلاً بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولاً، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**﴾.

الثانيـة: أَنَّ اللهَ لاَ يَرْضـى أَنْ يُشـرِكَ مَعَـهُ أَحَـدٌ فِي عِبَادَتِـهِ، لاَ مَلَـكٌ مُقَرَّبٌ، وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾.

الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ، وَوَحَّدَ اللهَ، لاَ يَجُوزُ لَهُ مُوالاةُ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

وَالـدَّلِيلُ: قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾.

● **اعْلَـمْ أَرْشَـدَكَ الله لِطَاعَتِـهِ:** أَنَّ الحَنِيفِيَّـةَ مِلَّـةَ إِبْـرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُـدَ اللهَ وَحْدَهُ، مُخْلِصاً لَهُ الـدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا، كَمَا قَـالَ تَعَـالَى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، وَمَعْنَـى: ﴿**لِيَعْبُدُونِ**﴾: يُوَحِّدُونِ، وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ إِفْرَادُ الله بِالعِبَادَةِ، وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشركُ، وَهُوَ دَعْوَةُ غَيرِهِ مَعَهُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾.

← **فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلاَثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟.**

← **فَقُلْ:** مَعْرِفَةُ العَبْدِ رَبَّه، وَدِينَه، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّداً ﷺ.

← **فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟.**

← **فقُـلْ:** رَبِّيَ اللهُ الَّـذِي رَبَّـانِي، وَرَبَّـى جَمِيـعَ الْعَـالَمِينَ بِنِعْمَتِـهِ، وَهُـوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبودٌ سِوَاهُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، وَكُلُّ مَا سِوَى

اللهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ العَالَمِ.

◄ **فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟.**

◄ **فَقُلْ**: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾.

❋ **وَالرَّبُّ هُوَ المَعْبُودُ:**

والدليل: قَوْلُهُ تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾.

قَالَ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الخَالِقُ لِهَذِهِ الأَشياءِ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ».

وَأَنْوَاعُ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا، مِثْلُ: الإِسْلاَمِ وَالإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالخَشْيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاسْتِعَانَةُ، وَالاسْتِعَاذَةُ، وَالاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا كُلُّهَا للهِ تَعَالَى.

والدَّلِيلُ: قولُهُ تعالى: ﴿**وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا**﴾.

فَمَنْ صرفَ مِنْهَا شيئاً لِغَيْرِ اللهِ، فَهُوَ مُشركٌ كَافِرٌ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾. وفي الحديث: «الدُّعاءُ مُخُّ العِبَادَةِ».

والدَّلِيْلُ: قولُهُ تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾.

وَدَلِيلُ الخوْفِ: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ: قولُهُ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾.

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ: قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾، وقوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالخُشُوعِ: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾.

وَدَلِيلُ الخَشيةِ: قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾.

وَدَلِيلُ الإِنَابَةِ: قولُهُ تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ ﴾.

وَدَلِيلُ الاسْتِعَانَةِ: قولُهُ تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، وَفِي الحَديثِ: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله».

وَدَلِيلُ الاسْتِعَاذَةِ: قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

وَدَلِيلُ الاسْتِغَاثَةِ: قولُهُ تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾.

✍ **وَدَلِيلُ الذَّبْحِ:** قولُـهُ تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، وَمِـنَ السُّـنَّةِ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**».

✍ **وَدَلِيلُ النَّذْرِ:** قولُهُ تعالى: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**﴾.

❋ الأصل الثَّاني:

مَعْرِفَـةُ دِيـنِ الإِسْـلاَمِ بِالأَدِلَّـةِ، وَهُـوَ الاسْتِسْـلاَمُ للهِ بِالتَّوْحِيـدِ، وَالانْقِيادُ لَـهُ بِالطَّاعَةِ، وَالبَرَاءَةُ مِنَ الشركِ وَأَهْلِهِ، **وَهُوَ ثَلاَثُ مَرَاتِبَ:** الإِسْلاَمُ، وَالإِيمَانُ، وَالإِحْسَانُ. وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

◆ **فَأَرْكَانُ الإِسْلاَمِ خَمْسَةٌ:** شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّـلاَةِ، وَإِيتَـاءُ الزَّكَـاةِ، وَصَـوْمُ رَمَضَـانَ، وَحَـجُّ بَيْـتِ اللهِ الحَرَامِ.

✍ **فَدَلِيلُ الشَّـهَادَةِ:** قوله تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، وَمَعْنَاهَـا: لاَ مَعْبُـودَ بِحَقٍّ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ.

﴿**لَا إِلَٰهَ**﴾: نَافِياً جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، ﴿**إِلَّا اللَّهُ**﴾: مُثْبِتاً العِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ، لاَ شريكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّه لَيْسَ لَهُ شريكٌ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا: قولُهُ تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، وقولُـهُ تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾.

✍ **وَدَلِيـلُ شَـهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّـداً رَسُـولُ الله:** قَوْلُـهُ تعـالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ**

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَأَلاَّ يُعْبَدَ اللهُ إِلاَّ بِمَا شرعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلاَةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تعالى: **﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾**.

وَدَلِيلُ الصيامِ: قَوْلُهُ تعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**.

وَدَلِيلُ الحَجِّ: قَوْلُهُ تعالى: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾**.

◆ **المَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الإِيمَانُ:** وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلاَهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشرِهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَرْكَانِ السِّتَّةِ: قوله تعالى: **﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾**.

وَدَلِيلُ القَدَرِ: قوله تعالى: **﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾**.

◆ **المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الإِحْسَانُ رُكْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ:** "أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تعالى: **﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾**، وقوله: **﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾**

﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، وقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبْرِيلَ المَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، ولاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ: **«أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»**، قَالَ: صَدَقْتَ؛ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: **«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِهِ»**، قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: **«أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: **«مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»**. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: **«أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ»**، قَالَ: فَمَضى، فَلَبِثْنَا مَلِياً، فَقَالَ: **«يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلُ؟»**، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **«هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ»**.

❋ الأَصْلُ الثَّالِثُ:

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ، وَلَهُ مِنَ العُمُرِ ثَلاَثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلاَثٌ وَعِشْرونَ نَبِيًّا رَسُولاً، نُبِّئَ بـ ﴿ٱقْرَأْ﴾، وأُرْسِلَ بـ ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ، وَهَاجَرَ إِلَى

المَدِينَةِ، بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشركِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾.

وَمَعْنَى ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ يُنْذِرُ عَنِ الشركِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ -أَيْ: عَظِّمْهُ بِالتَّوْحِيدِ- ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ -أَيْ طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشركِ- ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾، **الرُّجْزُ**: الأَصْنَامُ، وَهَجْرُهَا تَرْكُهَا، وَالبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ العَشرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالهِجْرَةِ إِلَى المَدِينَةِ.

وَالهِجْرَةُ: الانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشركِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلَامِ.

وَالهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشركِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٩٧ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾، وقَوْلُهُ تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾.

قَالَ البَغَوِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: «سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ فِي المُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا نَادَاهُمُ الله بِاسْمِ الإِيمَانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى الهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ: قَوْلُهُ ﷺ: **«لاَ تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلاَ تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»**.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالمَدِينَةِ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شرائِعِ الإِسْلَامِ، مثلِ: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ،

وَالحَجِّ، وَالجِهَادِ، وَالأَذَانِ، وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شرائِعِ الإِسْلاَمِ.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشر سِنِينَ، وَبَعْدَهَا تُوُفِّي صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لاَ خَيْرَ إِلاَّ دَلَّ الأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلاَ شر إِلاَّ حَذَّرَهَا مِنْهُ، وَالخَيْرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ: الشرك وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَيَأْبَاهُ.

بَعَثَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ، الجِنِّ وَالإِنْسِ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.

*** وَأَكْمَلَ اللهُ بِهِ الدِّينَ:**

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾.

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾.

*** وَالنَّاس إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ:**

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾، وقَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾.

وَبَعْدَ البَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ.

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾.

وَمَنْ كَذَّبَ بِالبَعْثِ كَفَرَ، والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ

وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ.

✤ **والدَّلِيلُ**: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾، وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

✤ **وَالدَّلِيلُ عَلَى**: أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾.

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ، **والدَّلِيلُ**: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾.

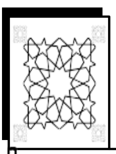
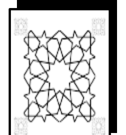
وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ العِبَادِ الكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالإِيمَانَ بِاللهِ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: (مَعْنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ، أَوْ مُطَاعٍ)، وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شيئاً مِنْ عِلْمِ الغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ.

✤ **والدليل**: قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وَهَذَا مَعْنَى لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِي الحَدِيثِ: «**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**».

واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

المتنُ الثاني:

نَوَاقِضُ الإِسْلامِ

لِشيخِ الإِسْلامِ

وَمُجَدِّدِ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيْمِي

(١١١٥-١٢٠٦هـ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

● اعلم أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلاَمِ عَشرةُ نَوَاقِض:

✱ النَّاقِضُ الأَوَّلُ:

الشركُ فِي عِبَادَةِ اللهِ، قَالَ الله تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾.

✱ النَّاقِضُ الثَّاني:

مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ، وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إِجْمَاعاً.

✱ النَّاقِضُ الثَّالِثُ:

مَنْ لَمْ يَكَفِّرِ المُشرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ كَفَرَ.

✱ النَّاقِضُ الرَّابِعُ:

مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ، كَالَّذِي يُفَضِّلُ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ.

✱ النَّاقِضُ الخَامِسُ:

مَنْ أَبْغَضَ شيئاً مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

✱ النَّاقِضُ السَّادِسُ:

مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشيءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، أَوْ ثَوَابِهِ، أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ

✍ **وَالدَّلِيلُ**: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾.

*** النَّاقِضُ السَّابِعُ:**

السِّحْرُ، وَمِنْهُ: الصرفُ وَالعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضي بِهِ كَفَرَ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

*** النَّاقِضُ الثَّامِنُ:**

مُظَاهَرَةُ المُشْرِكِينَ وَمَعَاوَنَتُهُمْ عَلَى المُسْلِمِينَ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

*** النَّاقِضُ التَّاسِعُ:**

مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شريعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَمَا وَسِعَ الخَضِرَ الخُرُوجُ عَنْ شريعَةِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ، فَهُوَ كَافِرٌ.

*** النَّاقِضُ العَاشِرُ:**

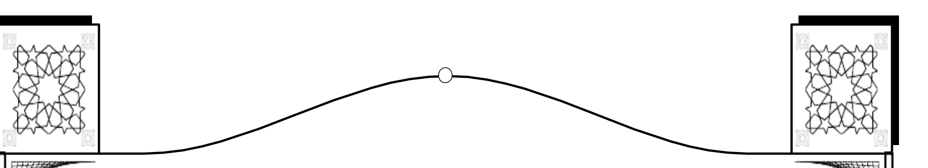
الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى؛ لاَ يَتَعَلَّمُهُ وَلاَ يَعْمَلُ بِهِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾.

* وَلاَ فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ، وَالجَادِّ، وَالخَائِفِ، إِلاَّ المُكْرَهُ، وَكُلُّهَا مَنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خطَراً، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعاً.

فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِه.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



المتنُ الثالثُ:

القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ

لِمُجَدِّدِ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ الإمامِ

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيْمِي

(١١١٥-١٢٠٦هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَتَوَلاَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤلاَءِ الثَّلاَثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

● **اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ:**

أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا، كَمَا قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ العِبَادَةَ لاَ تُسَمَّى عِبَادَةً إِلاَّ مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاَةَ لاَ تُسَمَّى صَلاَةً إِلا مَعَ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشركُ فِي العِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشركَ إِذَا خَالَطَ العِبَادَةَ أَفْسَدَهَا وَأَحْبَطَ العَمَلَ وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ؛ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشركُ باللهِ، الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

✱ **القَاعِدَةُ الأُولى:**

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقرُّونَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلاَمِ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾.

* القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ:

أَنَّهَـمْ يَقُولُـونَ: مَـا دَعَوْنَـاهُمْ وَتَوَجَّهْنَـا إِلَـيْهِمْ إِلاَّ لِطَلَـبِ القُرْبَـةِ وَالشَّفَاعَةِ.

فَدَلِيلُ القُرْبَةِ: قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ**﴾.

وَدَلِيـلُ الشَّـفَاعَةِ: قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿**وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ**﴾.

* **وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ:** شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ المَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ اللهُ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾.

وَالشَّفَاعَةُ المُثْبَتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ، وَالشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ**﴾.

* القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَتِهِم، مِنْهُمْ: مِنَ يَعْبُدُ المَلاَئِكَـةَ، وَمِـنْهُمْ: مَـنْ يَعْبُـدُ الأَنْبِيَـاءَ وَالصَّـالِحِينَ، وَمِـنْهُمْ: مَـنْ يَعْبُـدُ الأَشْجَارَ وَالأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿**وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ**﴾.

ﭬ وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

ﭬ وَدَلِيلُ المَلائِكَةِ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا﴾.

ﭬ وَدَلِيلُ الأَنْبِيَاءِ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

ﭬ وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾.

ﭬ وَدَلِيلُ الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾.

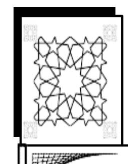
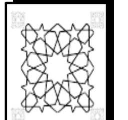
وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْواطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْواطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ» الحديث.

❋ القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ:

أَنَّ مُشرِكِيْ زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِركاً مِنَ الأَوَّلِينَ؛ لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشرِكُوا زَمَانِنَا شِركُهُمْ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.

ﭬ والدليل: قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

المتنُ الرابع:

اللاميَّةُ

لشيخِ الإسلامِ أبي العباسِ

أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الحَلِيْمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانيّ

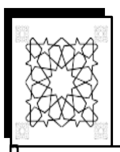
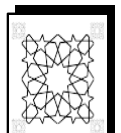
(٦٦١–٧٢٨ هـ)

عدد الأبيات: (١٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١- يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي رُزِقَ الهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
٢- اسْمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ لا يَنْثَنِي عَنْهُ وَلا يَتَبَدَّلُ
٣- حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِيْ مَذْهَبٌ وَمَوَدَّةُ القُرْبَى بِهَا أَتَوَسَّلُ
٤- ولِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلا وَفَضَائِلٌ لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
٥- وَأَقُولُ فِي القُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ آيَاتُهُ فَهْوَ الكَرِيمُ المُنْزَلُ
٦- وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ وَالمُصْطَفَى الهَادِيْ وَلا أَتَأَوَّلُ
٧- وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمِرُّهَا حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطِّرَازُ الأَوَّلُ
٨- وَأَرُدُّ عُهْدَتَهَا إِلَى نُقَّالِهَا وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ
٩- قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ القُرَانَ وَرَاءَهُ وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ
١٠- وَالمؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقّاً رَبَّهُمْ وَإِلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
١١- وَأُقِرُّ بِالمِيزَانِ وَالحَوْضِ الذِيْ أَرْجُو بِأَنِّيْ مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
١٢- وَكَذَا الصراطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمٍ فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ وَآخَرُ مُهْمَلُ
١٣- وَالنَّارُ يَصْلاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الجِنَانِ سيدْخُلُ
١٤- وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِيْ قَبْرِهِ عَمَلٌ يُقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ
١٥- هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
١٦- فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيْلَهُمْ فَمُوَفَّقٌ وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

۞۞۞۞۞

المتنُ الخامس:
حَائِيَّةُ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ

لِلْحَافِظِ

أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ

(٢٣٠- ٣١٦هـ)

عدد الأبيات: (٣٤)

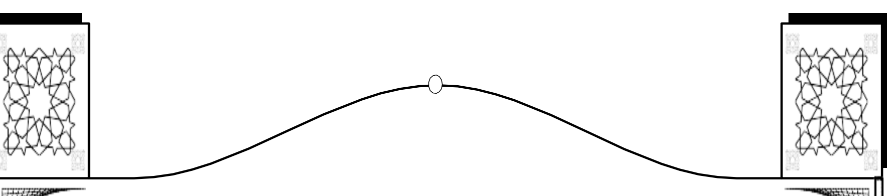
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الإمام أبو بكرٍ عبدُالله بنُ أبي داودَ السِّجِسْتاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حَائِيَّتِه:

١- تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدى ... وَلا تَـكُ بِـدْعِيًّا لَعَلَّـكَ تُفْلِـحُ
٢- وَدِنْ بِكِتَـابِ اللهِ والسُّـنَنِ التـي ... أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ
٣- وَقُـلْ: غَـيْرُ مَخْلُـوقٍ كَـلامُ مَلِيكِنَـا ... بِـذَلِكَ دَانَ الأَتْقِيَـاءُ وَأَفْصَـحُوا
٤- وَلا تَـكُ فِي القُـرْآنِ بِـالوَقْفِ قَـائِلاً ... كَـمَا قَـالَ أَتْبَـاعٌ لِجَهْـمٍ وَأَسْـجَحُوا
٥- وَلا تَقُـلِ القُـرْآنُ خَلْـقٌ قَرَأْتُـهُ ... فَـإِنَّ كَـلامَ اللهِ بِاللَّفْـظِ يُـوْضَحُ
٦- وَقُـلْ: يَـتَجَلَّى اللهُ لِلْخَلْـقِ جَهْـرَةً ... كَـمَا البَـدْرُ لا يَخْفَـى وَرَبُّـكَ أَوْضَـحُ
٧- وَلَـيْسَ بِـمَوْلُودٍ وَلَـيْسَ بِوَالِـدٍ ... وَلَـيْسَ لَـهُ شِـبْهٌ تَعَـالَى المُسَبَّـحُ
٨- وَقَـدْ يُنْكِـرُ الجَهْمِـيُّ هَـذَا وَعِنْدَنَا ... بِمِصْـدَاقِ مَـا قُلْنَـا حَـدِيْثٌ مُصـرِّحُ
٩- رَوَاهُ جَرِيْـرٌ عَـنْ مَقَـالِ مُحَمَّـدٍ ... فَقُـلْ مِـثْلَمَا قَـدْ قَـالَ فِي ذَاكَ تُفْلِـحُ
١٠- وَقَـدْ يُنْكِـرُ الجَهْمِـيُّ أَيْضـاً يَمِينَـهُ ... وَكِلْتَـا يَدَيْـهِ بِالفَوَاضِـلِ تَنْـفَحُ
١١- وَقُـلْ: يَنْـزِلُ الجَبَّـارُ فِي كُـلِّ لَيْلَـةٍ ... بِـلا كَيْـفَ جَـلَّ الوَاحِـدُ المُتَمَـدَّحُ
١٢- إِلَى طَبَـقِ الـدُّنْيا يَمُـنُّ بِفَضْـلِهِ ... فَتُفْـرَجُ أَبْـوَابُ السَّـمَاءِ وَتُفْتَـحُ
١٣- يَقُـولُ أَلا مُسْتَغْفِـرٌ يَلْـقَ غَـافِرَاً ... وَمُسْتَمْنِـحٌ خَـيْراً وَرِزْقـاً فَيُمْـنَحُ
١٤- رَوَى ذَاكَ قَـوْمٌ لا يُـرَدُّ حَدِيْثُـهُمْ ... أَلا خَـابَ قَـوْمٌ كَـذَّبُوْهُمْ وَقُبِّحُـوا
١٥- وَقُـلْ: إِنَّ خَـيْرَ النَّـاسِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ ... وَزِيْـرَاهُ قِـدْماً ثُـمَّ عُـثْمَانُ الأَرْجَـحُ
١٦- وَرَابِعُهُـمْ خَـيْرُ البَرِيَّـةِ بَعْـدَهُمْ ... عَـلِيٌّ حَلِيْـفُ الخَـيْرِ بِـالخَيْرِ مُنْجِـحُ
١٧- وَإِنَّهُـمُ لَلـرَّهْطُ لا رَيْـبَ فِيْـهِمُ ... عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ بِالنُّورِ تَسرحُ
١٨- سَعِيْدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةٌ ... وَعَـامِرُ فِـهْرٍ وَالـزُّبَيْرُ المُمَـدَّحُ

١٩- وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَلا تَـكُ طَعَّانـاً تَعِـيْبُ وَتَجْـرَحُ
٢٠- فَقَدْ نَطَقَ الوَحْيُ المُبِينُ بِفَضْلِهِمْ وَفِي الفَـتْحِ آيٌ لِلصَّـحَابَةِ تَمْـدَحُ
٢١- وَبِالْقَـدَرِ المَقْـدُورِ أَيْقِـنْ فَإِنَّـهُ دِعَامَةُ عِقْدِ الدِّيْنِ، وَالدِّيْنُ أَفْيَحُ
٢٢- وَلا تُنْكِرَنْ جَهْلاً نَكِيْراً وَمُنْكَراً وَلا الحَوْضَ والمِيْزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
٢٣- وَقُلْ يُخْرِجُ اللهُ العَظِيْمُ بِفَضْلِهِ مِنَ النَّارِ أَجْسَاداً مِنَ الفَحْمِ تُطْرَحُ
٢٤- عَلَى النَّهْرِ فِي الفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ كَحِبِّ حَمِيْلِ السيلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
٢٥- وَإِنَّ رَسُـولَ اللهِ لِلْخَلْـقِ شَـافِعٌ وَقُلْ فِي عَذَابِ القَبْرِ حَقٌّ مُوَضَّحُ
٢٦- وَلا تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلاةِ وَإِنْ عَصَوْا فَكُلُّهُمُ يَعْصِي وَذُو العَرْشِ يَصْفَحُ
٢٧- وَلا تَعْتَقِـدْ رَأْيَ الخَـوَارِجِ إِنَّـهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
٢٨- وَلا تَـكُ مُرْجِيّـاً لَعُـوْباً بِدِيْـنِهِ أَلا إِنَّمَـا المُرْجِيُّ بِالدِّيْـنِ يَمْـزَحُ
٢٩- وَقُـلْ: إِنَّـمَا الإِيْـمَانُ قَـوْلٌ وَنِيَّـةٌ وَفِعْـلٌ عَـلَى قَـوْلِ النَّبِـيِّ مُصـرَّحُ
٣٠- وَيَنْقُصُ طَوْرَاً بِالْمُعَاصِي وَتَارَةً بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفِيْ الوَزْنِ يَرْجَحُ
٣١- وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ فَقَوْلُ رَسُوْلِ اللهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ
٣٢- وَلا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْا بِدِيْنِهِمْ فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيْثِ وَتَقْدَحُ
٣٣- إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ فَأَنْـتَ عَـلَى خَـيْرٍ تَبِيْـتُ وَتُصْـبِحُ

❁❁❁❁❁



المتنُ السادسُ:

كِتَابُ التَّوْحِـيْدِ

الَّذِيْ هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى العَبِيْدِ

لِمُجَدِّدِ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ الإمام

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيْمِي

(١١١٥– ١٢٠٦ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ، وصلى اللهُ على محمدٍ، وعلى آلِهِ، وصحبِهِ، وسلم.

كتابُ التَّوحيدِ

وقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الآية.

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ الآية.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصيةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ لِي: **«يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟»**، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؛ قَالَ: **«حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشركُوا بِهِ شيئاً، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشركُ بِهِ شيئاً»**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ أُبَشر النَّاسَ؟ قَالَ: **«لاَ تُبَشرهُمْ فَيَتَّكِلُوا»**. أخرجاه في الصحيحين(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: الحكمةُ في خلقِ الجنِ والإنسِ.

الثانية: أن العبادةَ هي التوحيدُ؛ لأنَّ الخصومةَ فيهِ.

(١)
بابُ فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَمَا يُكفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الآية.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شرِيْكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيْسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ**

الثالثة: أن من لم يأتِ بهِ لم يعبد الله، ففيهِ معنى قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾.
الرابعة: الحكمةُ في إرسالِ الرسلِ.
الخامسة: أن الرسالةَ عمَّت كلَّ أمةٍ.
السادسة: أن دينَ الأنبياءِ واحدٌ.
السابعة: المسألةُ الكبيرةُ أن عبادةَ اللهِ لا تحصل إلا بالكفرِ بالطاغوتِ؛ ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ ...﴾ الآية.
الثامنة: أن الطاغوتَ عامٌّ في كل ما عُبِد من دونِ الله.
التاسعة: عِظَمُ شأن ثلاثِ الآياتِ المحكماتِ في سورة الأنعامِ عندَ السلفِ، وفيها عشر مسائل، أولها النهي عن الشرك.
العاشرةُ: الآياتُ المحكماتُ في سورةِ الإسراء، وفيها ثماني عشرة مسألة، بدأها الله بقوله: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾؛ وختمها بقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾، ونبهنا الله سبحانه على عِظَمِ شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾.
الحادية عشرة: آية سورة النساء التي تسمى آية الحقوق العشرة، بدأها الله تعالى بقوله: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾.
الثانية عشرة: التنبيه على وصية رسول الله ﷺ عند موته.
الثالثة عشرة: معرفة حق الله تعالى علينا.
الرابعة عشرة: معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه.
الخامسة عشرة: أنَّ هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة.
السادسة عشرة: جوازُ كِتمان العلم للمصلحة.
السابعة عشرة: استحبابُ بشارة المسلم بما يسره.
الثامنة عشرة: الخوفُ من الاتكال على سعة رحمة الله.
التاسعة عشرة: قولُ المسؤولِ عما لا يعلم: الله ورسوله أعلم.
العشرون: جوازُ تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.
الحادية والعشرون: تواضعهُ ﷺ لركوب الحمار مع الإرداف عليه.
الثانية والعشرون: جواز الإرداف على الدابة.
الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.
الرابعة والعشرون: عظم شأن هذه المسألة.

حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ» أخرجاه.

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شيئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسى: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، قَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ: يَا مُوسى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ». رواهُ ابنُ حبانَ، والحاكمُ وصححه.

وللتِّرمذيِّ وحَسَّنَهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشركُ بِي شيئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: سعةُ فضلِ الله.

الثانية: كثرةُ ثوابِ التوحيد عند الله.

الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب.

الرابعة: تفسير الآية (٨٢) التي في سورة الأنعام.

الخامسة: تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة.

السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول: (لا إله إلا الله)، وتبين لك خطأ المغرورين.

السابعة: التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان.

الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إله إلا الله.

التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيراً ممن يقولها يخف ميزانه.

العاشرة: النص على أن الأرضين سبع كالسموات.

الحادية عشرة: أن لهنَّ عماراً.

الثانية عشرة: إثبات الصفات، خلافاً للأشعرية.

الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عتبان: **«فإن الله حرم على النار من قال: (لا إله إلا الله) يبتغي بذلك وجه الله»** أنه ترك الشرك ليس قولها باللسان.

الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليه.

الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله.

السادسة عشرة: معرفة كونه روحاً منه.

(٢)

بابُ مَنْ حقَّقَ التَّوْحِيْدَ دَخَلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وقال: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾.

عَنْ حُصينِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ البَارِحَةَ؟، فَقُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاَةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟، قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟، قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصيبِ أَنَّهُ قَالَ: لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ.

قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسى وَقَوْمُهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ. وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بَغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ».**

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسَ فِي أُوْلَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.
الثامنة عشرة: معرفة قوله ﷺ: «**على ما كان من العمل**».
التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان.
العشرون: معرفة ذكر الوجه.

فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ فَلَمْ يُشرِكُوا باللهِ شيئاً. وَذَكَرُوا أَشياءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**أَنْتَ مِنْهُمْ**»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**». رواه البخاري، ومسلم(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: معرفة مراتب الناس في التوحيد.

الثانية: ما معنى تحقيقه.

الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يكن من المشركين.

الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك.

الخامسة: كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل.

السابعة: عمق علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.

الثامنة: حرصهم على الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسى.

الحادية عشرة: عرض الأمم عليه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

الثانية عشرة: أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها.

الثالثة عشرة: قلة من استجاب للأنبياء.

الرابعة عشرة: أن من لم يجبه أحد يأتي وحده.

الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدم الاغترار بالكثرة، وعدم الزهد في القلة.

السادسة عشرة: الرخصة في الرقية من العين والحمة.

السابعة عشرة: عمق علم السلف؛ لقوله: «**قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن كذا وكذا**». فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني.

الثامنة عشرة: بعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه.

التاسعة عشرة: قوله: «**أنت منهم**» علم من أعلام النبوة.

العشرون: فضيلة عكاشة.

الحادية والعشرون: استعمال المعاريض.

الثانية والعشرون: حسن خلقه ﷺ.

(٣)

بَابُ الخَوْفِ مِنَ الشـرْكِ

وَقَـوْلِ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

وَقَالَ الخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾.

وَفِي الحَدِيثِ: **«أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشركُ الأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: الرِّيَاءُ»** رواه أحمد من حديث محمود بن لبيد.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدّاً دَخَلَ النَّارَ»**. رواه البخاري.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ لَقِيَ اللهَ لاَ يُشركُ بِهِ شيئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشركُ بِهِ شيئاً دَخَلَ النَّارَ»**[1].

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: الخوف من الشرك.
الثانية: أن الرياء من الشرك.
الثالثة: أنه من الشرك الأصغر.
الرابعة: أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين.
الخامسة: قرب الجنة والنار.
السادسة: الجمع بين قربهما في حديث واحد.
السابعة: أنه من لقيه لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار ولو كان من أعبد الناس.
الثامنة: المسألة العظيمة: سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام.
التاسعة: اعتباره بحال الأكثر؛ لقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾.
العاشرة: فيه تفسير (لا إله إلا الله) كما ذكره البخاري.
الحادية عشرة: فضيلة من سلم من الشرك.

(٤)

بَابُ الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ**﴾.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذاً إِلَى اليَمَنِ قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**، (وَفِي رِوَايَةٍ: **إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ**)، **فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**» أخرجاه.

وَلَهُمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «**أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟**»، فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**». يَدُوكُونَ: أَيْ يَخُوضُونَ[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه ﷺ.

الثانية: التنبيه على الإخلاص؛ لأن كثيراً لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه.

(٥)

بَابُ تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ الآية، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾

الثالثة: أن البصيرة من الفرائض.
الرابعة: من دلائل حسن التوحيد: كونه تنزيهاً لله تعالى عن المسبة.
الخامسة: أن من قبح الشرك كونه مسبة لله.
السادسة: وهي من أهمها: إبعاد المسلم عن المشركين؛ لئلا يصير منهم ولو لم يشرك.
السابعة: كون التوحيد أول واجب.
الثامنة: أن يبدأ به قبل كل شيء، حتى الصلاة.
التاسعة: أن معنى: **«أن يوحدوا الله»**، معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.
العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.
الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدريج.
الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم.
الثالثة عشرة: مصرف الزكاة.
الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.
الخامسة عشرة: النهي عن كرائم الأموال.
السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم.
السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب.
الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.
التاسعة عشرة: قوله: **«لأعطين الراية...إلخ»** علم من أعلام النبوة.
العشرون: تفله في عينيه علم من أعلامها أيضاً.
الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه.
الثانية والعشرون: فضل الصحابة في دَوْكِهِمْ تلك الليلة وشُغْلهم عن بشارة الفتح.
الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى.
الرابعة والعشرون: الأدب في قوله: **«على رسلك»**.
الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.
السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا.
السابعة والعشرون: الدعوة بالحكمة؛ لقوله: **«أخبرهم بما يجب عليهم»**.
الثامنة والعشرون: المعرفة بحق الله تعالى في الإسلام.
التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يده رجل واحد.
الثلاثون: الحلف على الفتيا.

﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ۝٢٧﴾ الآيــة، وَقَوْلِــهِ: **﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾** الآية، وقوله: **﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾**.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَل»**.

وَشرحَ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الأَبْوَاب[1].

---

[1] **فيه أكبر المسائل وأهمها:** وهي تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة، وبيَّنَها بأمور واضحة.

منها: آية الإسراء، بيَّن فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين، ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

ومنها: آية براءة، بيَّن فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، وبيّن أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلهاً واحداً، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية لادعائهم إياهم.

ومنها: قول الخليل للكفار: **﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾**، فاستثنى من المعبودين ربه، وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة: هي تفسير شهادة أن لا إله إلا الله، فقال: **﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾**.

ومنها: آية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم: **﴿وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾** ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فدل على أنهم يحبون الله حبّاً عظيماً، ولم يدخلهم في الإسلام، فكيف بمن أحب الند أكبر من حب الله؟! فكيف لمن لم يحب إلا الند وحده، ولم يحب الله؟!.

ومنها: قوله ﷺ: **«من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله»**. وهذا من أعظم ما يبيِّن معنى (لا إله إلا الله) فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه، فيا لها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويا له من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع.

(٦)
بَابٌ مِنَ الشـركِ لُبْسُ الحَلْقَةِ وَالخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ البَلاَءِ أَوْ دَفْعِهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: **﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾** الآية.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصينٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: **«مَا هَذِهِ؟»** قَالَ: مِنَ الوَاهِنَةِ، فَقَالَ: **«انْزِعْهَا فَإِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْناً، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَداً»** رواهُ أحمدُ بسندٍ لا بأسَ بِهِ. وَلَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: **«مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلاَ أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدعَةً فَلاَ وَدَعَ اللهُ لَهُ»**.

وَفِي رِوَايَةٍ: **«مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشركَ»**.

وَلاِبْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الحُمَّى، فَقَطَعَهُ وَتَلاَ قَوْلَهُ: **﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾**[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

الثانية: أن الصحابي لو مات وهي عليه؛ ما أفلح. فيه شاهد لكلام الصحابة: «أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر».

الثالثة: أنه لم يعذر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع في العاجلة بل تضر؛ لقوله: **«لا تزيدك إلا وهناً»**.

الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصريح بأن من تعلق شيئاً وكل إليه.

السابعة: التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك.

الثامنة: أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك.

التاسعة: تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس في آية البقرة.

العاشرة: أن تعليق الودع عن العين من ذلك.

الحادية عشرة: الدعاء على من تعلق تميمة أن الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له، أي لا ترك الله له.

(٧)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولاً أَنْ لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ»**.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ»**. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: **«مَنْ تَعَلَّقَ شَيئاً وُكِلَ إِلَيْهِ»**. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ.

التَّمَائِمُ: شَيءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأَوْلاَدِ يَتَّقُونَ بِهِ العَيْنَ لَكِنْ إِذَا كَانَ المُعَلَّقُ مِنَ القُرْآنِ فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ المَنْهِيِّ عَنْهُ. مِنْهُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالرُّقَى: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى العَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلاَ مِنَ الشركِ، فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ العَيْنِ وَالحُمَةِ.

وَالتِّوَلَةُ: هِيَ شَيءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ.

وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الحَيَاةَ تَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ أَوْ تَقَلَّدَ وَتَراً، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّداً بَرِيءٌ مِنْهُ»**.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ» رَوَاهُ وَكِيعٌ. وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ القُرْآنِ وَغَيْرِ القُرْآنِ»[1].

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: تفسير الرقي والتمائم.

(٨)
بَابُ مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿**أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ**﴾ الآية.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالَ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السَنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسرائِيلَ لِمُوسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**» رواهُ التِّرْمِذِيُّ وصَحَّحَه(١).

الثانية: تفسير التولة.
الثالثة: أن هذه الثلاثة كلها من الشرك من غير استثناء.
الرابعة: أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك.
الخامسة: أن التميمة إذا كانت من القرآن، فقد اختلف العلماء هل هي من ذلك أم لا؟.
السادسة: أن تعليق الأوتار على الدواب عن العين، من ذلك.
السابعة: الوعيد الشديد على من تعلق وتراً.
الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.
التاسعة: أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف؛ لأن مراده أصحاب عبدالله بن مسعود.

(١) **فيه مسائل:**
الأولى: تفسير آية النجم.
الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.
الثالثة: كونهم لم يفعلوا.
الرابعة: كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك لظنهم أنه يحبه.
الخامسة: أنهم إذا جهلوا هذا، فغيرهم أولى بالجهل.
السادسة: أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.
السابعة: أن النبي ﷺ لم يعذرهم، بل رد عليهم بقوله: «**الله أكبر! إنها السنن، لتتبعن سنن من كان قبلكم**» فغلظ الأمر بهذه الثلاث.

(٩)
بَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ الآية، وَقَوْلِهِ: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾.

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**دَخَلَ الجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ**»، قَالُوْا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شيئاً، فَقَالُوا لأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شيءٌ أُقَرِّبُ، قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَاباً، فقَرَّبَ ذُبَاباً، فَخَلَّوْا سبيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ. وَقَالُوا لِلآخرِ: قَرِّبْ، قَالَ: مَا كُنْتُ لأُقَرِّبَ لأَحَدٍ شيئاً دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضربُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الجَنَّةَ**». رواه أحمد(١).

الثامنة: الأمر الكبير، وهو المقصود: أنه أخبر أن طلبتهم كطلبة بني إسرائيل لما قالوا لموسى: ﴿**اجْعَل لَّنَا إِلَهًا**﴾.
التاسعة: أن نفي هذا معنى (لا إله إلا الله) مع دقته وخفائه على أولئك.
العاشرة: أنه حلف على الفتيا، وهو لا يحلف إلا لمصلحة.
الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر؛ لأنهم لم يرتدوا بهذا.
الثانية عشرة: قولهم: «**ونحن حدثاء عهد بكفر**»؛ فيه: أن غيرهم لا يجهل ذلك.
الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب، خلافاً لمن كرهه.
الرابعة عشرة: سد الذرائع.
الخامسة عشرة: النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.
السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.
السابعة عشرة: القاعدة الكلية؛ لقوله: «**إنها السنن**».
الثامنة عشرة: أن هذا عَلم من أعلام النبوة، لكونه وقع كما أخبر.
التاسعة عشرة: أن كل ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه لنا.
العشرون: أنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر. أما (من ربك)؟ فواضح، وأما (من نبيك)؟ فمن إخباره بأنباء الغيب، وأما (ما دينك)؟ فمن قولهم: ﴿**اجْعَل لَّنَا إِلَهًا**﴾ إلخ.
الحادية والعشرون: أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين.
الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يُؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة؛ لقولهم: «**ونحن حدثاء عهد بكفر**».
(١) **فيه مسائل:**

(١٠)
بَابٌ لاَ يُذبَحُ للّٰهِ بمكانٍ يُذبَح فيه لغير اللّٰهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **«هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟»** قَالُوا: لاَ، قَالَ: **«فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»** قَالُوا: لاَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ»** رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شرطِهِمَا[(١)].

الأولى: تفسير: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾.
الثانية: تفسير: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.
الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.
الرابعة: لعن من لعن والديه، ومنه أن تلعن والدي الرجل فيلعن والديك.
الخامسة: لعن من آوى محدثاً وهو الرجل يحدث شيئاً يجب فيه حق لله فيلتجيء إلى من يجيره من ذلك.
السادسة: لعن من غير منار الأرض، وهي المراسيم التي تفرق بين حقك في الأرض وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.
السابعة: الفرق بين لعن المعيّن، ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.
الثامنة: هذه القصة العظيمة، وهي قصة الذباب.
التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصاً من شرهم.
العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل، ولم يوافقهم على طلبتهم، مع كونهم لم يطلبوا منه إلا العمل الظاهر.
الحادية عشرة: أن الذي دخل النار مسلم؛ لأنه لو كان كافراً لم يقل: **«دخل النار في ذباب»**.
الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح: **«الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك»**.
الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عبدة الأوثان.

(١) **فيه مسائل:**
الأولى: تفسير قوله: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.
الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض، وكذلك الطاعة.
الثالثة: رد المسألة المشكلة إلى المسألة البيِّنة ليزول الإشكال.

(١١)
بابٌ مِنَ الشـركِ
النَّذْرُ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَـوْلُ اللهِ تَعَـالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ الآيـةُ، وَقَوْلُـهُ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلاَ يَعْصِهِ»**[1].

الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك.
الخامسة: أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع.
السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية ولو بعد زواله.
السابعة: المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم ولو بعد زواله.
الثامنة: أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة؛ لأنه نذر معصية.
التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده.
العاشرة: لا نذر في معصية.
الحادية عشرة: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: وجوب الوفاء بالنذر.
الثانية: إذا ثبت كونه عبادة لله، فصرفه إلى غيره شرك.
الثالثة: أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

(١٢)

بَابٌ مِنَ الشـركِ الاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شر مَا خَلَقَ لَمْ يَضرَّهُ شيءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية الجن.

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث؛ لأن العلماء استدلوا به على أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيء يحصل به مصلحة دنيوية من كف شر أو جلب نفع لا يدل على أنه ليس من شرك.

(١٣)

بَابٌ مِنَ الشِّـرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللهِ أَوْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ

وَقَوْلِ اللهِ تعَالَىَ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ الآيـــة، وَقَوْلِـهِ: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ﴾، وَقَوْلِـهِ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، وَقَوْلِـــهِ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾.

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّهُ لاَ يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ باللهِ**»[1].

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.
الثانية: تفسير قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾.
الثالثة: أن هذا هو الشرك الأكبر.
الرابعة: أن أصلح الناس لو يفعله إرضاء لغيره صار من الظالمين.
الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.
السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفراً.
السابعة: تفسير الآية الثالثة.
الثامنة: أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أن الجنة لا تطلب إلا منه.
التاسعة: تفسير الآية الرابعة.
العاشرة: أنه لا أضل ممن دعا غير الله.
الحادية عشرة: أنه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه.
الثانية عشرة: أن تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له.
الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو.
الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة.
الخامسة عشرة: أن هذه الأمور سبب كونه أضل الناس.

(١٤)

باب قول اللهِ تعالى:

﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾، وقولِـــهِ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسرتْ رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟**» فَنزَلَتْ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ**﴾.

وَفِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الفَجْرِ: «**اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَناً وَفُلاَناً**» بَعْدَمَا يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ**﴾، وَفِي رِوَايَةٍ: يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ**﴾.

وَفِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَر قُرَيْشٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شيئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شيئاً، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئاً**»(١).

السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة.

السابعة عشرة: الأمر العجيب وهو إقرار عبدة الأوثان أنه لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.

الثامنة عشرة: حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد، والتأدب مع الله لا .

(١) **فيه مسائل:**

(١٥)

باب قول الله تعالى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾.

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا قَضى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ،** (وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ)، **فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ. فَيُقَالُ: أَلَيْسَ**

الأولى: تفسير الآيتين.
الثانية: قصة أحد.
الثالثة: قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة.
الرابعة: أن المدعو عليهم كفار.
الخامسة: أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار، منها: شجهم نبيهم وحرصهم على قتله، ومنها: التمثيل بالقتلى مع أنهم بنو عمهم.
السادسة: أنزل الله عليه في ذلك: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.
السابعة: قوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾، فتاب عليهم فآمنوا.
الثامنة: القنوت في النوازل.
التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.
العاشرة: لعنه المعين في القنوت.
الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.
الثانية عشرة: جدّه ﷺ في هذا الأمر، بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن.
الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب: **«لا أغني عنك من الله شيئاً»** حتى قال: **«يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً»**، فإذا صرح ﷺ وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الآن. تبين له التوحيد وغربة الدين.

قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ، (أَوْ قَالَ: رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ)، خَوْفاً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهَلُ السَّمَوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا للهِ سُجَّداً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمَهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى المَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْي إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك، خصوصاً من تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب.

الثالثة: تفسير قوله: ﴿قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾.

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أن جبريل هو الذي يجيبهم بعد ذلك بقوله: (قال كذا وكذا).

السادسة: ذكر أن أول من يرفع رأسه جبريل.

السابعة: أن يقول لأهل السماوات كلهم؛ لأنهم يسألونه.

الثامنة: أن الغشي يعم أهل السماوات كلهم.

التاسعة: ارتجاف السماوات لكلام الله.

العاشرة: أن جبريل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.

الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم بعضاً.

الثالثة عشرة: إرسال الشهب.

الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه.

الخامسة عشرة: كون الكاهن يصدق بعض الأحيان.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة.

السابعة عشرة: أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟!.

(١٦)
بَابُ الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾.

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: نَفَى اللهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَنَفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مِلْكٌ أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْناً لـه، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لاَ تَنْفَعُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا المُشْرِكُونَ هِيَ مُنْتَفِيَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، كَمَا نَفَاهَا القُرْآنُ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ **«أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ، لاَ يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ»**.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: **«مَنْ قَالَ لاَ**

التاسعة عشرة: كونهم يلقي بعضهم إلى بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها.
العشرون: إثبات الصفات خلافاً للأشعرية المعطلة.
الحادية والعشرون: التصريح بأن تلك الرجفة والغشي كانا خوفاً من الله لأ .
الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجداً.

إِلَهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ» فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الإِخْلاَصِ بِإِذْنِ اللهِ، وَلاَ تَكُونُ لِمَنْ أَشركَ بِاللهِ، وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الإِخْلاَصِ فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ، لِيُكْرِمَهُ وَيَنَالَ المَقَامَ المَحْمُودَ. فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا القُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا شِركٌ، وَلِهَذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ لأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِخْلاَصِ. انْتَهَى كَلاَمُهُ[1].

❁❁❁❁❁

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: تفسير الآيات.
الثانية: صفة الشفاعة المنفية.
الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة.
الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وهي المقام المحمود.
الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ، وأنه لا يبدأ بالشفاعة أولاً، بل يسجد، فإذا أذن الله له شفع.
السادسة: من أسعد الناس بها؟.
السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله.
الثامنة: بيان حقيقتها.

(١٧)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضرتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَعِنْدَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: **«يَا عَمِّ، قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ»**، فَقَالاَ لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»**. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[١].

---

[١] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾.

الثانية: تفسير قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾.

الثالثة: وهي المسألة الكبرى: تفسير قوله ﷺ: **«قل: لا إله إلا الله»** بخلاف ما عليه من يدعي العلم.

الرابعة: أن أبا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذ قال للرجل: قل: «لا إله إلا الله»، فقبح الله من أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام.

الخامسة: جدّه ﷺ ومبالغته في إسلام عمه.

السادسة: الرد على من زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه.

السابعة: كونه ﷺ استغفر له فلم يغفر له، بل نهي عن ذلك.

الثامنة: مضرة أصحاب السوء على الإنسان.

التاسعة: مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر.

العاشرة: الشبهة للمبطلين في ذلك؛ لاستدلال أبي جهل بذلك.

الحادية عشرة: الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم؛ لأنه لو قالها لنفعته.

الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين؛ لأن في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها.

(١٨)
بَابُ مَا جَاء أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾.

فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ قَالَ: هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشيطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسونَ فِيهَا أَنْصَاباً وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، وَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلكَ أُولَئِكَ وَنُسي العِلْمُ، عُبِدَتْ.

وَقَالَ ابْنُ القَيِّم: «قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: لَمَّا مَاتُوا عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَعَبَدُوهُمْ».

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»** أَخْرَجَاهُ.

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِيَّاكُمْ وَالغُلُوَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبلَكُمُ الغُلُوُّ»** رواه أحمد.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»** قَالَهَا ثَلاَثاً[1].

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: أن من فهم هذا الباب وبابين بعده، تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.
الثانية: معرفة أول شرك حدث على وجه الأرض أنه بشبهة الصالحين.
الثالثة: أول شيء غيّر به دين الأنبياء، وما سبب ذلك مع معرفة أن الله أرسلهم.

(١٩)

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ اللهَ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ: **«أُوْلَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوْ العَبْدُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُوْلَئِكَ شرارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ»**. فَهَؤُلاَءِ جَمَعُوا بَيْنَ الفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةِ القُبُورِ، وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: **«لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ**

الرابعة: قبول البدع مع كون الشرائع والفطر تردها.
الخامسة: أن سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل، فالأول: محبة الصالحين، والثاني: فعل أناس من أهل العلم والدين شيئاً أرادوا به خيراً، فظن من بعدهم أنهم أرادوا به غيره.
السادسة: تفسير الآية التي في سورة نوح.
السابعة: جبلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه، والباطل يزيد.
الثامنة: فيه شاهد لما نقل عن السلف أن البدعة سبب الكفر.
التاسعة: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل.
العاشرة: معرفة القاعدة الكلية، وهي النهي عن الغلو، ومعرفة ما يؤول إليه.
الحادية عشرة: مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح.
الثانية عشرة: معرفة: النهي عن التماثيل، والحكمة في إزالتها.
الثالثة عشرة: معرفة عظم شأن هذه القصة، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها.
الرابعة عشرة: وهي أعجب وأعجب: قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث، ومعرفتهم بمعنى الكلام، وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم، حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح هو أفضل العبادات واعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدم والمال.
الخامسة عشرة: التصريح أنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.
السادسة عشرة: ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك.
السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله ﷺ: **«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم»** فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين.
الثامنة عشرة: نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين.
التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تعبد حتى نسي العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده.
العشرون: أن سبب فقد العلم موت العلماء.

وَالنَّصَارَى، **اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»**، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلاَ ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: **«إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»**.

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ وَهُوَ فِي السياقِ مَنْ فَعَلَهُ، وَالصَّلاَةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِداً، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: **«خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً»**، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ الصَّلاَةُ فِيهِ فَقَدِ اتُّخِذَ مَسْجِداً، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِداً، كَمَا قَالَ ﷺ: **«جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً»**. متفق عليه.

وَلأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: **«إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ القُبُورَ مَسَاجِدَ»**. وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: ما ذكر الرسول ﷺ فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل.

الثانية: النهي عن التماثيل، وغلظ الأمر في ذلك.

الثالثة: العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك. كيف بيّن لهم هذا أولاً، ثم قبل موته بخمس قال ما قال، ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

السادسة: لعنه إياهم على ذلك.

السابعة: أن مراده ﷺ تحذيره إيانا عن قبره.

(٢٠)

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الغُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصيرُهَا أَوْثَاناً تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ

رَوَى مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»**.

وَلابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿**أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ**﴾ قَالَ: كَانَ يَلُتُّ لَهُمُ السَّوِيقَ فَمَاتَ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ. وَكَذَا قَالَ أَبُو الجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: **«لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسرجَ»**. رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ(١).

الثامنة: العلة في عدم إبراز قبره.

التاسعة: في معنى اتخاذها مسجداً.

العاشرة: أنه قرن بين من اتخذها مسجداً وبين من تقوم عليهم الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته.

الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرد على الطائفتين اللتين هما شر أهل البدع، بل أخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية. وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد.

الثانية عشرة: ما بلي به ﷺ من شدة النزع.

الثالثة عشرة: ما أكرم به من الخلّة.

الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة: التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة.

السادسة عشرة: الإشارة إلى خلافته.

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير الأوثان.

الثانية: تفسير العبادة.

الثالثة: أنه ﷺ لم يستعذ إلا مما يخاف وقوعه.

الرابعة: قرنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

الخامسة: ذكر شدة الغضب من الله.

السادسة: وهي من أهمها: معرفة صفة عبادة اللات التي هي من أكبر الأوثان.

السابعة: معرفة أنه قبر رجل صالح.

الثامنة: أنه اسم صاحب القبر، وذكر معنى التسمية.

التاسعة: لعنه زَوَّارَات القبور.

العاشرة: لعنه من أسرجها.

(٢١)

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ المُصْطَفَى ﷺ جَنَابَ التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشـركِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَجِيءُ إِلى فُرْجَةٍ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ وَقَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيداً، وَلاَ بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَ كُنْتُمْ»**. رَوَاهُ فِي المُخْتَارَةِ(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية براءة.

الثانية: إبعاده أمته عن هذا الحمى غاية البعد.

الثالثة: ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة: حثه على النافلة في البيت.

السابعة: أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة.

الثامنة: تعليله ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بعد، فلا حاجة إلى ما يتوهمه من أراد القرب.

التاسعة: كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

(٢٢)

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأُمَّةِ يَعْبُدُ الأَوْثَانَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَذْوَ القُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: **«فَمَنْ؟»**. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سيبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِيَ مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمِ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضيتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً»**.

وَرَوَاهُ البَرْقَانِي فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ السيفُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْركِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِئَامٌ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سيكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لاَ نَبِي بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ مَنْصُورَةً، لاَ يَضرهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية النساء.

الثانية: تفسير آية المائدة.

الثالثة: تفسير آية الكهف.

الرابعة: وهي أهمها: ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع؟ هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟.

الخامسة: قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلاً من المؤمنين.

السادسة: وهي المقصود بالترجمة: أن هذا لا بد أن يوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد.

السابعة: التصريح بوقوعها، أعني عبادة الأوثان في هذه الأمة في جموع كثيرة.

الثامنة: العجب العجاب خروج من يدّعي النبوة، مثل المختار، مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الأمة، وأن الرسول حق، وأن القرآن حق، وفيه أن محمداً خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح. وقد خرج (المختار) في آخر عصر الصحابة، وتبعه فئام كثيرة.

التاسعة: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة.

العاشرة: الآية العظمى أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم.

الحادية عشرة: أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة.

الثانية عشرة: ما فيه من الآيات العظيمة، منها: إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال، وإخباره بأنه أعطي الكنزين، وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين، وإخباره بأنه منع الثالثة، وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع، وإخباره بإهلاك بعضهم بعضاً وسبي بعضهم بعضاً، وخوفه على أمته من الأئمة المضلين، وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة، وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة. وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها أبعد ما يكون من العقول.

الثالثة عشرة: حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين.

الرابعة عشرة: التنبيه على معنى عبادة الأوثان.

(٢٣)

بَابُ مَا جَاءَ فِي السِّحْرِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿**يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشيطَانُ».

وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الطَّوَاغِيتُ كُهَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشيطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشركُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ**» متفق عليه.

وَعَنْ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: «**حَدُّ السَّاحِرِ ضربَةٌ بِالسيفِ**». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ.

وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبَدَةَ قَالَ: «كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلاَثَ سَوَاحِرَ».

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا، فَقُتِلَتْ»، وَكَذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدَبٍ. قَالَ أَحْمَدُ: عَنْ ثَلاَثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية البقرة.

الثانية: تفسير آية النساء.

الثالثة: تفسير الجبت والطاغوت، والفرق بينهما.

الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجن، وقد يكون من الإنس.

الخامسة: معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي.

السادسة: أن الساحر يكفر.

السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب.

(٢٤)
بَابُ بَيَانِ شَيءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ العَلاءِ، حَدَّثَنَا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ العِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطِّيَرَةَ مِنَ الجِبْتِ»**. قَالَ عَوْفٌ: (**العِيَافَةُ:** زَجْرُ الطَّيْرِ، **وَالطَّرْقُ:** الخَطُّ يُخَطُّ بِالأَرْضِ)، **وَالجِبْتُ:** قَالَ الحَسَنُ: (رَنَّةُ الشيطَانِ). إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. وَلأَبِي دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ: المُسْنَد مِنْهُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: **«مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»** رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَلِلْنَسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشرك، وَمَنْ تَعَلَّقَ شيئاً وُكِلَ إِلَيْهِ»**.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»** رَوَاهُ مسلم.

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً»**[1].

الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عهد عمر، فكيف بعده؟.

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.

الثانية: تفسير العيافة والطرق.

الثالثة: أن علم النجوم نوع من السحر.

الرابعة: أن العقد مع النفث من ذلك.

الخامسة: أن النميمة من ذلك.

السادسة: أن من ذلك بعض الفصاحة.

(٢٥)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شيءٍ فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً»**.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلِلأَرْبَعَةِ وَالحَاكِمِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرطِهِمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»**. وَلأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفاً.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ مَرْفُوعاً: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ، أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»**. رَوَاهُ البَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي (الأَوْسَطِ) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، دُونَ قَوْلِهِ: **«وَمَنْ أَتَى»** إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ البَغَوِيُّ: **العَرَّافُ**: الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى المَسروقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، **وَقِيلَ**: هُوَ الكَاهِنُ، **وَالكَاهِنُ**: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ المُغَيَّبَاتِ فِي المُسْتَقْبَلِ، **وَقِيلَ**: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: العَرَّافُ اسْمٌ لِلْكَاهِنِ وَالمُنَجِّمِ وَالرَّمَّالِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ [أَبَا جَادٍ] وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلاقٍ(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

الثانية: التصريح بأنه كفر.

الثالثة: ذكر من تُكهن له.

(٢٦)

بَابُ مَا جَاءَ فِي النُّشـرةِ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ النُّشرةِ؟ فَقَالَ: «**هِيَ مِنْ عَمَلِ الشيطَانِ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ.

وَفِي البُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لِابْنِ المُسيبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أَوْ يُؤَخَّذُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشر؟، قَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ، انْتَهَى.

وَرُوِيَ عَنِ الحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ السِّحْرَ إِلاَّ سَاحِرٌ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ: النُّشرةُ حَلُّ السِّحرِ عَنِ المَسْحُورِ، **وَهِيَ نَوْعَانِ**:

حَلٌّ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشيطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشر وَالمُنْتَشِر إِلَى الشيطَانِ بِمَا يُحِبُّ فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ المَسْحُورِ.

وَالثَّانِي: النُّشرةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالأَدْوِيَةِ وَالدَّعَوَاتِ المُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ[1].

❁❁❁❁❁

الرابعة: ذكر من تُطير له.

الخامسة: ذكر من سحر له.

السادسة: ذكر من تعلم أبا جاد.

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.

[1] **فيه مسألتان:**

الأولى: النهي عن النشرة.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الأشكال.

(٢٧)

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَيُّرِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لاَ عَدْوَى، وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ، وَلاَ صَفَرَ»**. أَخْرَجَاهُ، زَادَ مُسْلِمٌ: **«وَلاَ نَوْءَ، وَلاَ غُولَ»**.

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ»**. قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟، قَالَ: **«الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ»**.

وَلأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«أَحْسَنُهَا الفَأْلُ، وَلاَ تَرُدُّ مُسْلِماً، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لاَ يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ يَدْفَعُ السيئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ»**.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: **«الطِّيَرَةُ شركٌ، الطِّيَرَةُ شركٌ، وَمَا مِنَّا إِلاَّ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَل آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَلأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **«مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشركَ»**. قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟، قَالَ: **«أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ، وَلاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ»**. وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ»**[(١)].

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: التنبيه على قوله: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ مع قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾.

الثانية: نفي العدوى.

الثالثة: نفي الطيرة.

الرابعة: نفي الهامة.

(٢٨)
بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

قَالَ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُوماً لِلشياطِينِ، وَعَلامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ. انْتَهَى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلِ القَمَرِ، وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ، ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا. وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ المَنَازِلِ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهُ ﷺ: **«ثَلاثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ»**. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ[(١)].

الخامسة: نفي الصفر.
السادسة: أن الفأل ليس من ذلك بل مستحب.
السابعة: تفسير الفأل.
الثامنة: أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر، بل يذهبه الله بالتوكل.
التاسعة: ذكر ما يقوله من وجده.
العاشرة: التصريح بأن الطيرة شرك.
الحادية عشرة: تفسير الطيرة المذمومة.

(١) **فيه مسائل:**
الأولى: الحكمة في خلق النجوم.
الثانية: الرد على من زعم غير ذلك.
الثالثة: ذكر الخلاف في تعلم المنازل.
الرابعة: الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر ولو عرف أنه باطل.

(٢٩)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتَسْقَاءِ بِالأَنْوَاءِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ بِالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سربَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»**. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انصرفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: **«هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»**، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **«أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ»**.

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُكَذِّبُونَ﴾[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية الواقعة.

الثانية: ذكر الأربع من أمر الجاهلية.

الثالثة: ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة: أن من الكفر ما لا يخرج عن الملة.

الخامسة: قوله: **«أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر»** بسبب نزول النعمة.

السادسة: التفطن للإيمان في هذا الموضع.

(٣٠)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أَخْرَجَاهُ. وَلَهُمَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى...» إِلَى آخِرِهِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللهِ، وَوَالَى فِي اللهِ، وَعَادَى فِي اللهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وِلاَيَةُ اللهِ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ وَصَوْمُهُ، حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، ذَلِكَ لاَ يُجْدِي عَلَى أَهْلِهِ شيئاً». رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، قَالَ: (المَوَدَّةُ)[1].

السابعة: التفطن للكفر في هذا الموضع.
الثامنة: التفطن لقوله: (لقد صدق نوء كذا وكذا).
التاسعة: إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها؛ لقوله: «**أتدرون ماذا قال ربكم؟**».
العاشرة: وعيد النائحة.

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: تفسير آية البقرة.
الثانية: تفسير آية براءة.
الثالثة: وجوب محبته ﷺ على النفس والأهل والمال.
الرابعة: أن نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام.

(٣١)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾،

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الآية، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ الآية.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: «**إِنَّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، إِنَّ رِزْقَ اللهِ لاَ يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلاَ يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ**». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ التَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ**». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ[1].

الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربعة التي لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها.

السابعة: فهم الصحابي للواقع: أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا.

الثامنة: تفسير: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾.

التاسعة: أن من المشركين من يحب الله حباً شديداً.

العاشرة: الوعيد على من كانت الثمانية أحب إليه من دينه.

الحادية عشرة: أن من اتخذ نداً تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر.

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية آل عمران.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: تفسير آية العنكبوت.

الرابعة: أن اليقين يضعف ويقوى.

الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك هذه الثلاث.

(٣٢)
بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**»، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ الآية. رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ[1].

السادسة: أن إخلاص الخوف لله من الفرائض.
السابعة: ذكر ثواب من فعله.
الثامنة: ذكر عقاب من تركه.
[1] **فيه مسائل:**
الأولى: أن التوكل من الفرائض.
الثانية: أنه من شروط الإيمان.
الثالثة: تفسير آية الأنفال.
الرابعة: تفسير الآية في آخرها.
الخامسة: تفسير آية الطلاق.
السادسة: عظم شأن هذه الكلمة، وأنها قول إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم في الشدائد.

(٣٣)
بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:
﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، وَقَوْلِـهِ: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ؟، فَقَالَ: **«الشركُ باللهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رَوحِ اللَّهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ»** رواه البزار.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشراكُ باللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رَوحِ اللهِ». رَوَاهُ عَبْدُالرَزَّاقِ(١).

❊❊❊❊❊

(١) **فيه مسائل:**
الأولى: تفسير آية الأعراف.
الثانية: تفسير آية الحجر.
الثالثة: شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله.
الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.

(٣٤)

بَابٌ مِنَ الإِيمَانِ باللهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ**﴾.

قَالَ عَلْقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَيَرْضى وَيُسَلِّمُ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ**».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضرب الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**».

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشر أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**». رواه الترمذي.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضي فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**».

حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية التغابن.

الثانية: أن هذا من الإيمان بالله.

الثالثة: الطعن في النسب.

الرابعة: شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية.

الخامسة: علامة إرادة الله بعبده الخير.

(٣٥)
بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ الآية.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً، قَالَ الله تَعَالَى: **«أَنَا أَغْنَى الشركَاءِ عَنِ الشركِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشركَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشركَهُ»**. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ المَسيحِ الدَّجَّالِ؟، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الشركُ الخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»**. رَوَاهُ أَحْمَدُ[1].

❁❁❁❁❁

السادسة: إرادة الله به الشر.
السابعة: علامة حب الله للعبد.
الثامنة: تحريم السخط.
التاسعة: ثواب الرضي بالبلاء.

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: تفسير آية الكهف.
الثانية: الأمر العظيم في رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله.
الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك، وهو كمال الغنى.
الرابعة: أن من الأسباب أنه تعالى خير الشركاء.
الخامسة: خوف النبي ﷺ على أصحابه من الرياء.
السادسة: أنه فسر ذلك بأن يصلي المرء لله، لكن يزينها لما يرى من نظر الرجل إليه.

(٣٦)

بَابٌ مِنَ الشـرْكِ إِرَادَةُ الإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَـوْلِ اللهِ تَعَـالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ الآيتان.

وَفِي الصَّـحِيحِ عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: **«تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيصَةِ تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسْ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»**[١].

❁❁❁❁❁

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.

الثانية: تفسير آية هود.

الثالثة: تسمية الإنسان المسلم: عبد الدينار والدرهم والخميصة.

الرابعة: تفسير ذلك بأنه إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط.

الخامسة: قوله: **«تعس وانتكس»**.

السادسة: قوله: **«وإذا شيك فلا انتقش»**.

السابعة: الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

(٣٧)
بَابُ مَنْ أَطَاعَ العُلَمَاءَ وَالأُمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ الله، أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَه فَقَدْ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَقُولُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل: عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، واللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، أَتَدْرِي مَا الفِتْنَةُ؟ الفِتْنَةُ الشركُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شيءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَهْلِكَ.

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، قَالَ: «**أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونه، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحِلُّونَهُ؟**»، فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «**فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية النور.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: التنبيه على معنى العبادة التي أنكرها عدي.

الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبي بكر وعمر، وتمثيل أحمد بسفيان.

الخامسة: تغيّر الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال، وتسمى الولاية، وعبادة الأحبار هي العلم والفقه ثم تغيرت الحال إلى أن عبد من دون الله من ليس من الصالحين، وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين.

(٣٨)

بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ الآيـات، وقَوْلِـهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ الآية، وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ الآية.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ**».

قَالَ النَّوَوِيُّ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ، عَرَفَ أَنَّهُ لاَ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ وَقَالَ الْمُنَافِقُ نَتَحَاكَمُ إِلَى اليَهُودِ، لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ، فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِناً فِي جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية. **وَقِيلَ**: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الأَشْرفِ، ثُمَّ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا القِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَضربَهُ بِالسيفِ فَقَتَلَهُ[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت.

الثانية: تفسير آية البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

الثالثة: تفسير آية الأعراف: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

(٣٩)
بَابُ مَنْ جَحَدَ شَيئاً مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾.

وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ».

وَرَوَى عَبْدُالرَّزَّاق عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً انْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ، اسْتِنْكَاراً لِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَرَقُ هَؤُلاءِ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ. انْتَهَى.

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾[1].

الرابعة: تفسير: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾.
الخامسة: ما قاله الشعبي في سبب نزول الآية الأولى.
السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب.
السابعة: قصة عمر مع المنافق.
الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول ﷺ.

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات.
الثانية: تفسير آية الرعد.
الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع.
الرابعة: ذكر العلة أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.
الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك، وأنه هلك.

(٤٠)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:
﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ الآية.

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي». وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ: يَقُولُونَ: لَوْلاَ فُلاَنٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: (يَقُولُونَ هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا). وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الَّذِي فِيهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: **«أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ»** الحَدِيثَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشرِكُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «هُوَ كَقَوْلِهِمْ كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالمَلاَّحُ حَاذِقاً، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ»[١].

❁❁❁❁❁

---

[١] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير معرفة النعمة وإنكارها.

الثانية: معرفة أن هذا جارٍ على ألسنة كثير.

الثالثة: تسمية هذا الكلام إنكاراً للنعمة.

الرابعة: اجتماع الضدين في القلب.

(٤١)

بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الآيَةِ: الأَنْدَادُ هُوَ الشركُ، أَخْفَى مَنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: واللهِ وَحَيَاتِكَ يَا فُلاَنُ وَحَيَاتِي، وَتَقُولَ: لَوْلاَ كُلَيْبَةُ هَذَا لأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَولاَ البَطُّ فِي الدَّارِ لأَتَى اللُّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنٌ. لاَ تَجْعَلْ فِيهَا فُلاَناً، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شركٌ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشركَ»** رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأَنْ أَحْلِفَ بِاللهِ كَاذِباً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقاً».

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لاَ تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَفُلاَنٌ، وَلِكَنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَجَاءَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَخْعِيِّ: أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ أَعُوذُ بالله وَبِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، قَالَ: وَيَقُولُ لَوْلاَ اللهُ ثُمَّ فُلاَنٌ، وَلاَ تَقُولُوا لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنٌ[1].

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير آية البقرة في الأنداد.

الثانية: أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر بأنها تعم الأصغر.

الثالثة: أن الحلف بغير الله شرك.

الرابعة: أنه إذا حلف بغير الله صادقاً، فهو أكبر من اليمين الغموس.

الخامسة: الفرق بين الواو وثم في اللفظ.

(٤٢)

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقنَعْ بِالْحَلِفِ بالله

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ باللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ باللهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ»** رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: النهي عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى.

الثالثة: وعيد من لم يرض.

(٤٣)

بَابُ قَوْلِ: «مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ»

عَنْ قُتَيْلَةَ أَنَّ يَهُودِياً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: **«مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ»**. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلْنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: **«أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدّاً؟ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ»**.

وَلابْنِ مَاجَه عَنْ الطُّفَيْلِ أَخِي عَائِشَةَ لأُمِّهَا، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، قُلْتُ: إِنَّكُمْ لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمْ لأَنْتُمُ القَوْمَ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: المَسِيحُ ابْنُ اللهِ. قَالُوا: وَأَنْتُمْ لأَنْتُمُ القَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَداً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ طُفَيْلاً رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كِلَمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا، فَلاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ»**[1].

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: معرفة اليهود بالشرك الأصغر.

(٤٤)

بَابُ مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللهَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الآية.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"**. وَفِي رِوَايَةٍ: **"لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ»**[1].

الثانية: فهم الإنسان إذا كان له هوى.
الثالثة: قوله ﷺ: **«أجعلتني لله نداً؟»**، فكيف بمن قال: (يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك . . .) والبيتين بعده.
الرابعة: أن هذا ليس من الشرك الأكبر؛ لقوله: **«يمنعني كذا وكذا»**.
الخامسة: أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي.
السادسة: أنها قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام.

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: النهي عن سب الدهر.
الثانية: تسميته أذى لله.
الثالثة: التأمل في قوله: (فإن الله هو الدهر).
الرابعة: أنه قد يكون ساباً ولو لم يقصده بقلبه.

(٤٥)

بَابُ التَّسَمِّي بِقَاضِي القُضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ، رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللهُ»**. قَالَ سُفْيَانُ: «مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «**أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ**»، قَوْلُهُ: **«أَخْنَعُ»** -يَعْنِي: أَوْضَعُ-[1].

❀❀❀❀❀

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: النهي عن التسمي بملك الأملاك.
الثانية: أن ما في معناه مثله، كما قال سفيان.
الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأن القلب لم يقصد معناه.
الرابعة: التفطن أن هذا لإجلال الله سبحانه.

(٤٦)
بَابُ احْتِرَامِ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَتَغْيِيرِ الاسْمِ لأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ»**، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شيءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِيَ كِلاَ الفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: **«مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ؟ قَالَ: شريْحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُاللهِ، قَالَ: فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟ قُلْتُ: شريْحٌ، قَالَ: فَأَنْتَ أَبُو شريْح»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ[1].

❁❁❁❁❁

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: احترام أسماء الله وصفاته ولو لم يقصد معناه.
الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.
الثالثة: اختيار أكبر الأبناء للكنية.

(٤٧)
بَابُ مَنْ هَزَلَ بِشَيءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللهِ أَوْ القُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ** ﴾ الآية.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَقَتَادَةَ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ: أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاَءِ أَرْغَبَ بُطُوناً وَلاَ أَكْذَبَ أَلْسُناً وَلاَ أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، يَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَصْحَابَهُ القُرَّاءَ، فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ القُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدِ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَاءَ الطَّرِيقِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقاً بِنِسْعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّ الحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿**قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ**﴾ الآيَة، مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ[1].

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: وهي العظيمة: أن من هزل بهذا فهو كافر.

الثانية: أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائناً من كان.

الثالثة: الفرق بين النميمة والنصيحة لله ولرسوله.

الرابعة: الفرق بين العفو الذي يحبه الله، وبين الغلظة على أعداء الله.

الخامسة: أن من الأعذار ما لا ينبغي أن يقبل.

(٤٨)

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:
﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ الآية.

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ». وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يُرِيدُ مِنْ عِنْدِي». وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ المَكَاسِبِ». وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ»، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: «أُوْتِيتُهُ عَلَى شرفٍ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ ثَلاَثَةً مِنْ بَنِي إِسرائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، فَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ أَوِ البَقَرُ** -شَكَّ إِسْحَاقُ- **فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشراءَ، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْراً حَسَناً، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ أَوِ الإِبِلُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حامِلاً، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصري، فَأُبْصر بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصرهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً، فَأُنْتِجَ**

هَذَان وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذُرُكَ النَّاسُ فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصيرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصيرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ قَدْ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصركَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصري، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لاَ أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشيءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضي اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ». أَخْرَجَاهُ[1].

❁❁❁❁❁

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما معنى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾.

الثالثة: ما معنى قوله: ﴿أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾.

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

(٤٩)

بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ الآية.

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللهِ، كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا عَبْدَ المُطَّلِبِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَعْنَى الآيَةِ. قَالَ: لَمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الجَنَّةِ لِتُطِيعَانِّنِي أَوْ لأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنِي أَيِّلٍ فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشُقُّهُ، وَلأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ، يُخَوِّفُهُمَا، سَمِّيَاهُ عَبْدَ الحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيْتاً، ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيْتاً، ثُمَ حَمَلَتَ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ الوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: شُرَكَاءُ فِي طَاعَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ. وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾، قَالَ: أَشْفَقَا أَلاَ يَكُونَ إِنْسَاناً. وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الحَسَنِ وَسَعِيدٍ وَغَيْرِهِمَا[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: تحريم كل اسم معبّد لغير الله.

الثانية: تفسير الآية.

الثالثة: أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها.

الرابعة: أن هبة الله للرجل البنت السوية من النعم.

الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة، والشرك في العبادة.

(٥٠)
بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ الآية.

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ يُشركُونَ. وَعَنْهُ: سَمَّوا اللاَّتَ مِنَ الإِلَهِ، وَالعُزَّى مِنَ العَزِيزِ. وَعَنْ الأَعْمَشِ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا[١].

---

[١] فيه مسائل:
الأولى: إثبات الأسماء.
الثانية: كونها حسنى.
الثالثة: الأمر بدعائه بها.
الرابعة: ترك من عارض من الجاهلين الملحدين.
الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.
السادسة: وعيد من ألحد.

(٥١)
بَابٌ لاَ يُقَالُ السَّلاَمُ عَلَى اللهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاَةِ قُلْنَا: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تَقُولُوا السَّلاَمَ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ**»[(١)].

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير السلام.

الثانية: أنه تحية.

الثالثة: أنها لا تصلح لله.

الرابعة: العلة في ذلك.

الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح لله.

(٥٢)
بَابُ قَوْلِ:
«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ»

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ مُكْرِهَ لَهُ»**.

وَلِمُسْلِمٍ: **«وَلِيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شيءٌ أَعْطَاهُ»**[1].

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء.
الثانية: بيان العلة في ذلك.
الثالثة: قوله: (ليعزم المسألة).
الرابعة: إعظام الرغبة.
الخامسة: التعليل لهذا الأمر.

(٥٣)
بَابٌ لاَ يَقُولُ:
«عَبْدِي وَأَمَتِي».

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضىءْ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سيدِي وَمَوْلاَيْ، ولاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايْ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي»**[١].

---

[١] **فيه مسائل:**
الأولى: النهي عن قول: عبدي وأمتي.
الثانية: لا يقول العبد: ربي، ولا يقال له: أطعم ربك.
الثالثة: تعليم الأول قول: فتاي وفتاتي وغلامي.
الرابعة: تعليم الثاني قول: سيدي ومولاي.
الخامسة: التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ.

(٥٤)
بَابٌ لاَ يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللهِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[1].

---

[1] **فيه مسائل:**
الأولى: إعاذة من استعاذ بالله.
الثانية: إعطاء من سأل بالله.
الثالثة: إجابة الدعوة.
الرابعة: المكافأة على الصنيعة.
الخامسة: أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلا عليه.
السادسة: قوله: (حتى ترون أنكم قد كافأتموه).

(٥٥)
بَابٌ لاَ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الجَنَّـةَ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لاَ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلاَّ الجَنَّةَ»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[١].

---

[١] **فيه مسائل:**
الأولى: النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب.
الثانية: إثبات صفة الوجه.

(٥٦)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الـ (لَوْ)

وَقَــوْلِ اللهِ تَعَــالَى: ﴿**يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا**﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿**الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا**﴾ الآية.

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللهِ، وَلاَ تَعْجَزَنَّ، وَإِنْ أَصَابَكَ شيءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشيطَانِ**»[١].

---

[١] **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير الآيتين في آل عمران.

الثانية: النهي الصريح عن قول: لو، إذا أصابك شيء.

الثالثة: تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان.

الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن.

الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله.

السادسة: النهي عن ضد ذلك وهو العجز.

(٥٧)

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شر هَذِهِ الرِّيحِ وَشر مَا فِيهَا وَشر مَا أُمِرَتْ بِهِ»** صَحَّحَهُ التِّرْمِذِي[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: النهي عن سب الريح.

الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلى أنها مأمورة.

الرابعة: أنها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر.

(٥٨)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ الآية، وَقَوْلِهِ: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ الآية.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ فِي الآيَةِ الأُولَى: فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لاَ يَنْصر رَسُولَهُ وَأَنَّ أَمْرَهُ سيضْمَحِلُّ، وَفُسر بِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اللهِ وَحِكْمَتِهِ، فَفُسر بِإِنْكَارِ الحِكْمَةِ وَإِنْكَارِ القَدَرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ اللهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوءِ الَّذِي ظَنَّهُ المُنَافِقُونَ وَالمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الفَتْحِ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوءِ؛ لأَنَّهُ ظَنَّ غَيْرَ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ البَاطِلَ عَلَى الحَقِّ إِدَالَةً مُسْتَقِرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ، فَذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ.

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ. وَلاَ يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ اللهَ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتُهُ وَمُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ، فَلْيَعْتَنِ اللَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ إِلَى اللهِ وَلْيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ السَّوْءِ. وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنُّتاً عَلَى القَدَرِ وَمَلاَمَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتِّشْ نَفْسَكَ: هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟.

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ   وَإِلاَّ فَإِنِّي لاَ إِخَالُكَ نَاجِياً[1]

---

[1] فيه مسائل:

(٥٩)

بَابُ مَا جَاءَ فِي مُنْكِرِي القَدَرِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشرهِ»** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شيءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»**. يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي»**. رواه أبو داود.

وَفِي رِوَايَةٍ لأَحْمَدَ: **«إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»**. وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ وَهْبٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشرهِ أَحْرَقَهُ اللهُ بِالنَّارِ»**.

الأولى: تفسير آية آل عمران.
الثانية: تفسير آية الفتح.
الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواع لا تحصر.
الرابعة: أنه لا يسلم من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعرف نفسه.

وَفِي الْمُسْنَدِ وَالسُّنَنِ عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيءٍ، لَعَلَّ اللهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي، فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ[1].

❁❁❁❁❁

[1] فيه مسائل:
الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر.
الثانية: بيان كيفية الإيمان به.
الثالثة: إحباط عمل من لم يؤمن به.
الرابعة: الإخبار بأن أحداً لا يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به.
الخامسة: ذكر أول ما خلق الله.
السادسة: أنه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.
السابعة: براءته ﷺ ممن لم يؤمن به.
الثامنة: عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.
التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل الشبهة، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

(٦٠)

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُصَوِّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً**». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلْقِ اللهِ**».

وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ**».

وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعاً: «**مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ**».

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْ لاَ تَدَعَ صُورَةً إِلاَّ طَمَسْتَهَا، وَلاَ قَبْراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ»(١).

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: التغليظ الشديد في المصورين.

الثانية: التنبيه على العلة، وهو ترك الأدب مع الله؛ لقوله: «**ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي**».

الثالثة: التنبيه على قدرته وعجزهم؛ لقوله: «**فليخلقوا ذرة أو شعيرة**».

الرابعة: التصريح بأنهم أشد الناس عذاباً.

الخامسة: أن الله يخلق بعدد كل صورة نفساً يعذب بها المصور في جهنم.

السادسة: أنه يكلف أن ينفخ فيها الروح.

السابعة: الأمر بطمسها إذا وجدت.

(٦١)
بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الحَلِفِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ﴾.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ»**. أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَ بِضَاعَتَهُ، لاَ يَشْتَرِي إِلاَّ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَبِيعُ إِلاَّ بِيَمِيْنِهِ»** رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: فَلاَ أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»**.

وَفِيهِ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»**. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ»(١).

---

(١) **فيه مسائل:**
الأولى: الوصية بحفظ الأيمان.
الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.
الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه.
الرابعة: التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي.
الخامسة: ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون.
السادسة: ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة، أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم.
السابعة: ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون.
الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

(٦٢)

بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا**﴾ الآية.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً عَلَى جَيْشٍ أَوْ سريَّةٍ أَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً. فَقَالَ: «**اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ. اغْزُوا، وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغْدِرُوا، وَلاَ تُمَثِّلُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيداً.**

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ (أَوْ: خِلاَلٍ)، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ.

ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ تَعَالَى الذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شيءٌ، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

فِإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حاصرتَ أَهْلَ حِصْنٍ

فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ.

وَإِذَا حَاصرتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، فَلاَ تُنْزِلْهُمْ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللهِ أَمْ لاَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

❁❁❁❁❁

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه، وذمة المسلمين.

الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطراً.

الثالثة: قوله: «**اغزوا بسم الله في سبيل الله**».

الرابعة: قوله: «**قاتلوا من كفر بالله**».

الخامسة: قوله: «**استعن بالله وقاتلهم**».

السادسة: الفرق بين حكم الله وحكم العلماء.

السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري أيوافق حكم الله أم لا.

(٦٣)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِقْسَامِ عَلَى اللهِ

عَـنْ جُنْـدَبِ بْـنِ عَبْدِاللـهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: **«قَـالَ رَجُلٌ: واللهِ لاَ يَغْفِرُ الله لِفُلاَنٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ»**. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ القَائِلَ رَجُلٌ عابِدٌ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ[1].

❊❊❊❊❊

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: التحذير من التألي على الله.

الثانية: كون النار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله.

الثالثة: أن الجنة مثل ذلك.

الرابعة: فيه شاهد لقوله: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة...إلخ**».

الخامسة: أن الرجل قد يغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه.

(٦٤)

بَابٌ لاَ يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، نُهِكَتِ الأَنْفُسُ، وَجَاعَ العِيَالُ وَهَلَكَتِ الأَمْوَالُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ! فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لاَ يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ»** وَذَكَرَ الحَدِيثَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[١].

---

[١] **فيه مسائل:**

الأولى: إنكاره على من قال: نستشفع بالله عليك.

الثانية: تغيره تغيراً عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة.

الثالثة: أنه لم ينكر عليه قوله: (نستشفع بك على الله).

الرابعة: التنبيه على تفسير (سبحان الله).

الخامسة: أن المسلمين يسألونه الاستسقاء.

(٦٥)

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ طُرُقَ الشــرك

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الشِّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سيدُنَا، فَقَالَ: «**السيدُ الله تبَارَكَ وَتَعَالَى**»، قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشيطَانُ**». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاساً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسيدَنَا وَابْنَ سيدِنَا، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشيطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ[1].

---

[1] **فيه مسائل:**

الأولى: تحذير الناس من الغلو.

الثانية: ما ينبغي أن يقول من قيل له: أنت سيدنا.

الثالثة: قوله: «**ولا يستجرينكم الشيطان**» مع أنهم لم يقولوا إلا الحق.

الرابعة: قوله: «**ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي**».

(٦٦)
بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ**﴾ الآية.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمواتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ**﴾ الآية.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا اللهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ». أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعاً: «**يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟، ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ السَبْعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟**».

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلاَّ كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ».

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الكُرْسِي إِلاَّ كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ»**. قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا الكُرْسِي فِي العَرْشِ إِلاَّ كَحَلَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ»**.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالكُرْسِي خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الكُرْسِي وَالمَاءِ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَالعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ، واللهُ فَوْقَ العَرْشِ، لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شيءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ». أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله.

وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ المَسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ. قَالَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ.

وَعَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَكَثْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرْشِ بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاَهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، واللهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ**

يَخْفَى عَلَيْهِ شيءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرِهِ[(١)].

والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سيدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

---

(١) **فيه مسائل:**

الأولى: تفسير قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه ﷺ لم ينكروها ولم يتأولوها.

الثالثة: أن الحبر لما ذكر للنبي ﷺ صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الضحك من رسول الله ﷺ لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وأن السماوات في اليد اليمنى، والأرضين في الأخرى.

السادسة: التصريح بتسميتها الشمال.

السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله: (كخردلة في كف أحدكم).

التاسعة: عظم الكرسي بالنسبة إلى السماوات.

العاشرة: عظم العرش بالنسبة إلى الكرسي.

الحادية عشرة: أن العرش غير الكرسي والماء.

الثانية عشرة: كم بين كل سماء إلى سماء.

الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي.

الرابعة عشرة: كم بين الكرسي والماء.

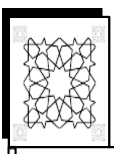
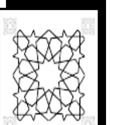
الخامسة عشرة: أن العرش فوق الماء.

السادسة عشرة: أن الله فوق العرش.

السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض.

الثامنة عشرة: كثف كل سماء خمسمائة عام.

التاسعة عشرة: أن البحر الذي فوق السماوات بين أعلاه وأسفله مسيرة خمسمائة سنة.

المتنُ السابعُ:
العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ

لشيخِ الإسلامِ أبي العباسِ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الحَلِيْمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانيّ

(٦٦١- ٧٢٨ هـ)

تنبيه:

[ما بين الأقواس ليس من كلام المؤلف،

وإنما وضع للتوضيح]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للهِ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، وأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تسليمًا مَزِيدًا. أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ: أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

وَهُوَ الإِيمانُ باللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، والإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشرهِ.

وَمِنَ الإيمانِ باللهِ: الإِيمانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتابِهِ الْعَزِيزِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾، فَلاَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلاَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَلاَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وآيَاتِهِ، وَلاَ يُكَيِّفُونَ وَلاَ يُمَثِّلُونَ صِفَاتَهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ: لاَ سَمِيَّ لَهُ، وَلاَ كُفْءَ لَهُ، وَلاَ نِدَّ لهُ.

ولاَ يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهَ وَتَعَالَى.

فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ رُسُلُه صَادِقُونَ مُصَدَّقُون؛ بِخِلاَفِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لاَ يَعْلَمُونَ.

وَلِهَذَا قَالَ سبحانه: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بينَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ.

فَلاَ عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصراطُ الْمُسْتَقِيمُ، صراطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ.

[الجمعُ بين النَّفي والإثبَاتِ في وصْفِهِ تعالى]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الإِخْلاَصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، حَيثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾.

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ -أي لا يُكرِثهُ ولا يُثقِلهُ- ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

ولهذا كانَ منْ قرأَ هذهِ الآية في ليلةٍ لم يزلْ عليهِ من اللهِ حافظٌ ولا يقربهُ شيطانٌ حتى يصبح.

[الجمعُ بينَ عُلُوِّهِ وقُربِهِ وأزَليَّتِهِ وأبديَتِهِ]

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

[إحاطَةُ عِلمِهِ بجَميعِ مخلوقَاتِهِ]

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾.

[إثبَاتُ السَّمعِ والبَصرِ للهِ سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

[إثبَاتُ المَشيئةِ والإرادَةِ للهِ سبحانَهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَـٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا

كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾.

[إثباتُ محبَّةِ اللهِ ومودَّتِهِ لأوليائِهِ على ما يليقُ بجلالِهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾.

[إثباتُ اتِّصافِهِ بالرَّحمةِ والمغفرةِ سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾، ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾، ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

[ذِكرُ رضى الله وغضَبِهِ وسَخَطِهِ وكراهيتهِ، وأنَّهُ مُتَّصِفٌ بذلكَ]

وَقَوْلُهُ: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّآ

ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

[ذكرُ مجيئِ اللّٰهِ لفصلِ القضاءِ بين عبادهِ على ما يليقُ بجلالهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾.

[إثباتُ الوجهِ للّٰهِ سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾.

[إثباتُ اليدَينِ للّٰهِ تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾.

[إثباتُ العَينَينِ للّٰهِ تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾﴾، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾.

[إثباتُ السَّمعِ والبصرِ للهِ سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾، ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠)﴾، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

[إثباتُ المكرِ والكيدِ لله تعالى على ما يليقُ بهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾، وقوله: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦)﴾.

[وصفُ اللهِ بالعفوِ والمغفرةِ والرَّحمةِ والعِزَّةِ والقدرةِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾، وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

[إثباتُ الاسمِ للهِ ونفيُ المِثلِ عنهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.

[نفيُ الشـريكِ عنِ الله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾، ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٩٢﴾، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

[إثباتُ استواءِ اللهِ على عرشِهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ:

فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وَقَالَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى

﴿الْعَرْشِ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ طَهَ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلم السَّجْدَةِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

[إثباتُ عُلُوِّ اللهِ على مخلوقاتِهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧)﴾.

[إثباتُ مَعيَّةِ اللهِ لخلقهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ

هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾، ﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.

[إثباتُ الكلامِ لله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾، ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾، ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾، ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾، ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾، ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾، ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُ ﴾، ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾.

[إثباتُ تنزيل "القرآنِ" من اللهِ تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ ﴾، ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ (١٠١) قُلۡ

نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾.

[إثباتُ رؤيةِ المؤمنينَ لرَبِّهم يومَ القيامةِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾، ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾.

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

[الاستدلالُ على إثباتِ أسماء الله، وصفاتِهِ من السُّنَّةِ]

ثُمَّ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَالسُّنَّةُ تُفَسر الْقُرآنَ، وتُبيِّنُهُ، وتَدُلُّ عَلَيْهِ، وتُعَبِّرُ عَنْهُ، وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقبُولِ؛ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

[ثبوتُ النُّزُولِ الإلهيِّ إلى السماءِ الدُّنيا على ما يليقُ بجلالهِ]

فَمِنْ ذَلِكَ: مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: **«يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»**. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[إثباتُ أنَّ اللهَ يفرحُ ويضحكُ ويعجبُ]

وَقَوْلُهُ ﷺ: **«للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ التَّائِبِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ»**. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ؛ كِلاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ خَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ». حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[إثباتُ الرِّجلِ والقدَمِ لله سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ [وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ] فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَط قَط». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[إثباتُ النِّداءِ والصَّوتِ والكلامِ لله تعالى]

وَقَوْلُهُ: «يَقُولُ تَعَالَى: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سيكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ».

[إثباتُ علوِّ اللهِ على خلقهِ واستوائهِ على عرشهِ]

وَقَوْلُهُ فِي رُقْيَةِ المَرِيضِ: «رَبَّنَا اللهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجعِ؛ فَيَبْرَأُ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَوْلُهُ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ، واللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ؟»، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ:

«مَنْ أَنَا؟»، قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[إثباتُ معيَّةِ اللهِ لخلقهِ وأنَّها لا تُنافي عُلُوَّهُ فوقَ عرشِهِ]

وَقَوْلُهُ: «أَفْضَلُ الإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ؛ فَلاَ يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شر نَفْسي وَمِنْ شر كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْس بَعْدَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شيءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شيءٌ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». رِوَايَةُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ ﷺ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[إثباتُ رؤيةِ المؤمنينَ لربِّهم يومَ القيامةِ]

قَوْلُهُ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن لاَّ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[موقفُ "أهلِ السُّنَّةِ" من الأحاديثِ التي فيها إثباتُ الصِّفاتِ الرَّبَّانيَّةِ]

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رِسُولُ اللهِ ﷺ عَن رَّبِهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ، كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ، بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الأُمَمِ.

[مكانةُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ بين فِرَقِ الأمَّةِ]

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَأَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُشَبِّهَة.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللهِ بَيْنَ الْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللهِ بَيْنَ الْمُرْجِئَة وَالْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ أَسْمَاءِ الإِيمَانِ والدِّينِ بَيْنَ الْحَرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالْخَوَارِجِ.

[وجوبُ الإيمانِ باستواءِ اللهِ على عرشِهِ، وعُلُوِّهِ على خلقهِ، ومعيَّتِهِ لخلقهِ، وأنَّهُ لا تَنَافِيَ بينهما]

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ الإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَن رَّسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ؛ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ عَلَيْهِم إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن مَّعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلام الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ – مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا– حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ، مِثْلِ: أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وَهُوَ الذي: ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾.

[وجوبُ الإيمانِ بقربِ اللهِ من خلقهِ وأنَّ ذلك لا يُنافي عُلُوَّهُ وفوقيتَهُ]

وَقَد دَخَلَ فِي ذَلِكَ، الإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ؛ كَمَا جَمَعَ بينَ ذَلِكَ في قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ الآيَة، وَقَوْلِهِ ﷺ: «**إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِن عُنقِ رَاحِلَتِهِ**». وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لاَ يُنَافِي مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّه، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

[وجوبُ الإيمانِ بأن "القرآن" كلامُ اللهِ حقيقةً]

وَمِنَ الإِيمَانِ باللهِ وَكُتُبِهِ: الإيمانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلامُ اللهِ حَقِيقَةً، لاَ كَلامَ غَيْرِهِ.

وَلا يَجُوزُ إِطْلاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلاَمِ اللهِ، أَوْ عِبَارَةٌ، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلامَ اللهِ تَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلاَمَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا، لاَ إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا. وَهُوَ كَلامُ اللهِ؛ حُرُوفُهُ، ومَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلامُ اللهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلاَ الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ.

[وجوبُ الإيمانِ برؤيةِ المؤمنينَ لربِّهم يومَ القيامةِ ومواضِعُ الرُّؤيةِ]

وَقَد دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِمَلائِكَتِهِ وَبِرُسُلِهِ: الإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ بِهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لاَ يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ. يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ اللهُ تَعَالَى.

[ما يَدخُلَ في الإيمانِ باليومِ الآخرِ]

وَمِنَ الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ: الإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ. فَأَمَّا

الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُمْتَحَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَن رَّبُّكَ؟، وَمَا دِينُكَ؟، وَمَن نَّبِيُّك؟.

فَيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: رَبِّيَ اللهُ، وَالإِسْلاَمُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم نَبِيِّي. وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: هَاه هَاه؛ لاَ أَدْري، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شيئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضربُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصيحُ صيحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شيءٍ إلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ لَصُعِقَ. ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرى، فَتُعَادُ الأَرْوَاحُ إِلَى الأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ. فَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَاد ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾.

وَتُنْشر الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾

وَيُحَاسِبُ اللهُ الْخَلاَئِقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُ لاَ حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ،

فَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا.

[حوضُ النَّبيِّ ﷺ ومكانُهُ وصفاتُهُ]

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، ماؤُه أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَن يَشربْ مِنْهُ شربَةً؛ لاَ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

[الصراطُ: معناهُ ومكانُهُ وصفةُ مُرورِ النَّاسِ عليهِ]

وَالصراطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسر الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصر، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالرِّيحِ، ومِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبِلِ، ومِنْهُم مَن يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُم مَن يَمْشِي مَشيًا، وَمِنْهُم مَن يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُم مَن يُخْطَفُ خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسر عَلَيْهِ كَلاَلِيبُ تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِم.

[القنطرةُ بينَ الجنَّة والنَّارِ]

فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصراطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصَّ لِبَعْضِهِم مِن بَعْضٍ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَن يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ.

[شفاعات النَّبيِّ ﷺ]

وَلَه ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلاثُ شَفَاعَاتٍ:

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الأُوْلَى: فَيَشفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الأَنْبِيَاءُ؛ آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسى، وَعِيسى ابْنُ مَرْيَمَ عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَن يَدْخُلُوا الْجَنَّة. وَهَاتَانَ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ: فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَن لاَّ يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَن يَخْرُجَ مِنْهَا.

[إخراجُ اللهِ بعضَ العُصاةِ من النَّار برحمتهِ، وبغيرِ شفاعةٍ]

وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيرِ شَفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَالآثَارِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

[الإيمانُ بالقَدَرِ، ومراتبُ القدرِ]

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشرِهِ. وَالإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَينِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شيئَيْنِ.

فَالدَّرَجَةُ الأُولَى: الإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَلِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَهُمْ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلاً وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِم مِّنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالأَرْزَاقِ وَالآجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ. فَأَوَّلُ مَا خلقَ اللهُ الْقَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟، قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَمَا أَصَابَ الإِنْسَانَ لَمْ يَكُن لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُن لِيُصِيبَهُ، جَفَّتِ الأَقْلامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾**، وقال: **﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾**، وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ. وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ...وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَهَذَا التَّقْدِيرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكِرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ مَشِيئَةُ اللهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلاَ سُكُونٍ، إلاَّ بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ، لاَ يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لاَ يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، مَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ إلاَّ اللهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلاَ رَبَّ سِوَاهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلاَ يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلاَ يَرْضى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، واللهُ خَلَقَ أَفْعَالَهُمْ. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وِلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، واللهُ خَالِقُهُمْ وَقُدْرَتَهُمْ وَإِرَادَتَهُمْ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الإِثْبَاتِ، حَتَّى سَلَبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ حِكَمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

[حقيقةُ الإيمانِ وحُكمُ مرتكبِ الكبيرةِ]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ.

وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيةِ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ، كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ، بَلِ الأُخُوَّةُ الإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، وقال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ

﴿ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.

وَلاَ يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ اسْمَ الإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلاَ يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْتَزِلَةُ، بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ وَقَدْ لاَ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسرقُ السَّارِقُ حِينَ يَسرقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشربُ الْخَمْرَ حِينَ يَشربُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شرفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ». وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَلاَ يُعْطَى الاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلاَ يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسْمِ.

[الواجبُ نحوَ الصَّحابةِ وذِكرُ فضائلهِم]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ سَلاَمَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ». وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.

وَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ -وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ- وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلَ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ قَالَ لأَهْلِ بَدْرٍ -وَكَانُوا ثَلاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشر: «اعْمَلُوا مَا

شِئْتُم. فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». وَبأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ لَقَدْ رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِائَة.

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَالْعَشرةِ، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ، وَغَيْرِهم مِّنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ.

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَتُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا، لَكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ.

وَإِنْ كَانَتْ هَذِه الْمَسْأَلَةُ -مَسْأَلَةَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ- لَيْسَتْ مِنَ الأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَكِنِ الَّتِي يُضَلَّلُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلاَفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلاَفَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

[منزلةُ أهل البيتِ النبويِّ عندَ أهلِ السنةِ والجماعةِ]

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصيةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «**أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**». وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّه -وَقَدِ اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو

بَنِي هَاشِمٍ- فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ للهِ وَلِقَرَابَتِي**»، وَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**».

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الآخِرَةِ: خُصُوصًا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلاَدِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ، وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**».

[تبرُّؤُ "أهلِ السنةِ والجماعةِ" ممَّا يقُولهُ أهلُ البدعِ والضَّلالةِ في حقِّ "الصحابةِ" و "آلِ البيتِ"]

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمَنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ.

والصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ، وَهُم مَّعَ ذَلِكَ لاَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَهُم مِّنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ- حَتَّى إِنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُم مِّنَ السيئَاتِ مَا لاَ يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لأَنَّ لَهُم مِّنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السيئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّن بَعْدَهُمْ. ثُمَّ إِذَا

كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَو غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ الأُمُورُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مغْفُورٌ.

ثُمَّ إِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصرةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَن نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ؛ لاَ كَانَ وَلا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنَّهُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ.

[موقفُ "أهلِ السنةِ والجماعةِ" في "كراماتِ الأولياء"]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللهُ عَلَى أَيْدِيهِم مِّنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأْثِيرَاتِ، كالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

[صفاتُ "أهلِ السنةِ والجماعةِ"]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيثُ قَالَ: **«عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ**

الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ».

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلام كَلامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُؤْثِرُونَ كَلاَمَ اللهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلام أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ، وَلِهَذَا سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الاِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ.

وَالإِجْمَاعُ هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدين. وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِه الأُصُولِ الثَّلاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ.

وَالإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاخْتِلافُ، وَانْتَشر فِي الأُمَّةِ.

[بيانُ مكمِّلاتِ العقيدةِ مِن مكارِمِ الأخلاقِ ومحاسنِ الأعمال التي يتحلَّى بها أهل السنة]

ثُمَّ هُم مَعَ هَذِهِ الأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَونَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشريعَةُ، وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمَعِ وَالأَعْيَادِ مَعَ الأُمَرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ.

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ للأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: **«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»**، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَقَوْلِهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ»**.

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ، وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ

مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**». وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ، وَالْخُيَلاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالاسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الأَخْلاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ سَفْسَافِهَا.

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَطَرِيقَتُهُمْ هِيَ دِينُ الإِسْلامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ إلاَّ وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «**هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَومَ وَأَصْحَابِي**»، صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ أَعْلامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الأَبْدَالُ، وَفِيهِمُ أَئِمَّةُ الدِّينِ، الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لاَ يَضرهُم مَّنْ خَالَفَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَذَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**».

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ وَأَنْ لاَ يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِن لَّدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ، واللهُ أَعْلَمُ.

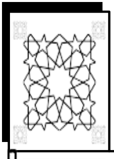
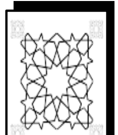
ثانياً:

متون الحديث، وعلومه:

١ . الأَرْبَعُونَ النَوَوِيَّةُ.

٢ . البَيْقُونِيَّةُ.

٣. نُخْبَةُ الفِكَرِ.

المتنُ الأولُ:
الأَرْبَعُونَ النَّوَوِيَّةُ

للإمامِ
أَبي زكريا يحيى بنِ شرفِ النَّوَوِيِّ الشافعيِّ
(٦٣١– ٦٧٦ هـ)

مَعَ زِيادة ابنِ رجبٍ (جَوَامِعُ الكَلِمِ)
للعلامة
أَبي الفَرَجِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَحْمَدَ
(ابنِ رَجَبٍ الحنبلي)
(٧٣٦– ٧٩٥ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحَدِيثُ الأَوَّلُ:

عن أمير المؤمنين أبي حفص عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّما الأَعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنما لِكُلِّ امرئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسولِهِ، فهِجْرَتُهُ إلى الله ورَسُولِهِ، ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصيبُها أَو امرأةٍ يَنكِحُهَا، فهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليهِ»**. رواهُ إماما المُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ البُخَارِيُّ، وَأَبُو الحُسينِ مُسْلِمُ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ القُشيرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ المُصَنَّفَةِ.

* الحَدِيثُ الثاني:

عَنْ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوم، إذْ طَلَعَ علينَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عليهِ أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعرِفُهُ مِنَّا أحدٌ، حتَّى جَلَسَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فأسنَدَ رُكْبَتَيهِ إلى رُكْبَتَيهِ، ووَضَعَ كَفَّيهِ على فَخِذيهِ، وقالَ: يا مُحَمَّدُ أخبرني عَنِ الإسلام؟، فقال رَسولُ اللهِ ﷺ: **«الإِسلامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلهَ إلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحمداً رسولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَصومَ رمضَانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إِنِ استَطَعتَ إليهِ سَبيلاً»**، قال: صَدَقتَ، فَعَجبنا لَهُ يسأَلُهُ ويصدِّقُهُ، قال: فأخبرني عَنِ الإِيمان، قالَ: **«أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ، وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدرِ خَيرِهِ وشرِهِ»**، قالَ: صَدَقتَ، قالَ: فأخْبرني عنِ الإحْسَانِ، قال: **«أَنْ تَعبُدَ الله كَأَنَّكَ تَراهُ، فإِنْ لَمْ تكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَراك»**، قالَ: فأَخبرني عَنِ السَّاعَةِ؟، قالَ: **«مَا المَسؤُولُ عَنْهَا بأعلَمَ مِنَ السَّائِلِ»**، قالَ: فأَخبرني عَنْ أَماراتِها؟، قالَ:

«أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وأَنْ تَرى الحُفاةَ العُراةَ العَالةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتطاوَلونَ فِي البُنيانِ»، ثُمَّ انْطَلَقَ، فلبِثْتُ مَلِيًّا، ثمَّ قالَ لي: «يا عُمَرُ، أَتَدرِي مَنِ السَّائلُ؟»، قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، قالَ: «فإِنَّهُ جِبريلُ أتاكُم يُعَلِّمُكُم دِينكُم». رواهُ مُسلِم.

✱ الحَدِيثُ الثالثُ:

عن أبي عبد الرحمن عبداللهِ بن عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «بُنِيَ الإِسلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهادةِ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّداً رسولُ اللهِ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البيتِ، وصَومِ رَمضانَ». رَواهُ البُخارِي، ومُسلمٌ.

✱ الحَدِيثُ الرَّابعُ:

عَنْ عبدِاللهِ بنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: حَدَّثنا رسولُ الله ﷺ وهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: «إنَّ أَحَدكُم يُجْمَعُ خَلقُهُ في بَطنِ أُمِّهِ أَربعِينَ يَوماً نُطفةً، ثمَّ يكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ، ثمَّ يَكونُ مُضغَةً مِثلَ ذلكَ، ثمَّ يُرسَلُ إليه المَلَكُ، فيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ، ويُؤْمَرُ بأَربَعِ كلِماتٍ: بِكَتْب رِزقه، وعملِهِ، وأَجَلِهِ، وشقيٌّ أو سَعيدٌ، فواللهِ الَّذي لا إلهَ غَيْرُهُ إنَّ أحدكُم ليَعْملُ بعمَلِ أهل الجنَّةِ حتَّى ما يَكونُ بينَهُ وبَينها إلاَّ ذِراعٌ، فيَسبِقُ عليهِ الكِتابُ فيَعمَلُ بعمَلِ أهلِ النَّارِ فيدخُلُها، وإنَّ أحدكم ليَعمَلُ بعملِ أهل النَّارِ حتَّى ما يَكونُ بينَهُ وبينَها إلاَّ ذِراعٌ، فيسبِقُ عليه الكِتابُ، فيعمَلُ بعملِ أهل الجنَّةِ فيدخُلُها». رَواهُ البُخاريُّ، ومُسلمٌ.

* الحَدِيثُ الخامسُ:

عَنْ أمِّ المؤمنين أمِّ عبدالله عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذا ما لَيسَ مِنهُ فَهو رَدٌّ»**. رواهُ البُخاريُّ، ومُسلِمٌ.

وفي رِوايةٍ لمُسلِمٍ: **«مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيهِ أَمرُنا فَهو رَدٌّ»**.

* الحَدِيثُ السَّادسُ:

عَنِ النُّعمانِ بن بشيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهَ ﷺ يَقولُ: **«إنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وإنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَينَهُما أُمورٌ مُشتَبهاتٌ، لا يَعْلَمُهنَّ كثيرٌ مِن النَّاسِ، فمَن اتَّقى الشُّبهاتِ فقد استبرأ لِدينِهِ وعِرضِه، ومَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كالرَّاعِي يَرعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرتَعَ فِيهِ، أَلا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً ألا وإنَّ حِمَى اللهِ محارِمُهُ، ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضغَةً إذا صلَحَتْ صلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَت فسَدَ الجَسَدُ كُلُّه ألا وهِيَ القَلبُ»**. رواه البخاري، ومسلم.

* الحَدِيثُ السابعُ:

عنْ أبي رُقَيَّةَ تَميمِ بنِ أوسٍ الدَّاريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«الدِّينُ النَّصيحَةُ»**، قُلْنا لِمَنْ يا رَسُولَ اللهِ؟، قالَ: **«للهِ ولِكتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأئمَّةِ المُسلِمينَ وعامَّتِهم»**. رواه مسلم.

* الحَدِيثُ الثامنُ:

عَنْ ابن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ، ويُقِيموا الصَّلاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ، فإذَا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وأَموالَهُم، إلاَّ بِحَقِّ الإِسلامِ، وحسَابُهُم على اللهِ تَعالَى»**. رَواهُ البُخاريُّ، ومُسلِمٌ.

* الحَدِيثُ التَّاسعُ:

عـن أَبِي هُرَيـرَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قـال: سَـمِعتُ رَسـولَ الله ﷺ يقـولُ: «**ما نَهَيتُكُمْ عَنْهُ فاجْتَنِبوه، وما أمرتُكُم بِهِ فأتُوا منهُ ما استطَعتُم، فإنَّما أهلَكَ الَّذين مِن قَبلِكُم كَثْرَةُ مسائِلِهم واختلافُهم على أنبيائِهم**». رُواهُ البخاريُّ، ومُسلِمٌ.

* الحَدِيثُ العَاشـرُ:

عَـنْ أبي هُرَيـرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قـال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله طَيِّـبٌ لا يَقبَلُ إلاَّ طيِّباً، وإنَّ الله تعالى أمرَ المُؤمِنينَ بما أمر به المُرسَلين، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾، ثـمَّ ذكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفرَ: أشْعَثَ أغْبَرَ، يمُدُّ يدَيْهِ إلى السَّماءِ: يا رَبِّ يا ربِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشربُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُه حرامٌ، وغُذِي بالحَرَامِ، فأنَّى يُستَجابُ لذلكَ؟**». رواهُ مُسلِمٌ.

* الحَدِيثُ الحادي عَشـر:

عَـن أبي محمـدٍ الحَسَـنِ بـن علـيِّ بـن أبي طالـب سِـبْطِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ ورَيحَانَتِهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: حَفِظْتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ: «**دَعْ ما يَريبُكَ إلى ما لاَ يَريبُكَ**». رواه النَّسائيُّ، والتِّرمِذيُّ، وقال: حَسَنٌ صحيحٌ.

* الحَدِيثُ الثاني عشـر:

عَنْ أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ**». حديثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرمذيُّ وغَيرُهُ.

✱ الحَدِيثُ الثالثَ عشـر:

عَن أبي حمزةَ أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسه**». رواهُ البُخاريُّ، ومُسلِمٌ.

✱ الحَدِيثُ الرابعَ عشـر:

عَنْ عبدِالله بن مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «**لا يَحِلُّ دَمُ امرِئٍ مُسلِمٍ يشهد أن لا إله إلا اللهِ وأني رسولُ الله إلاَّ بِإحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، والنَّفسُ بالنَّفسِ، والتَّارِكُ لِدينِهِ المُفارِقُ لِلجماعَةِ**». رواهُ البُخاريُّ، ومُسلِمٌ.

✱ الحَدِيثُ الخامِسَ عشـر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضيفَهُ**». رواهُ البخاريُّ، ومسلمٌ.

✱ الحَدِيثُ السادسَ عشـر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**»، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**». رواهُ البخاري.

✱ الحَدِيثُ السابعَ عشـر:

عَنْ أَبِي يَعْلى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شيءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَة، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**». رواهُ مسلمٌ.

* الحَدِيثُ الثَّامنَ عَشـر:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاذِ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السيئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»**. رواه الترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيحٌ.

* الحَدِيثُ التاسِعَ عَشـر:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **«يَا غُلامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَ بِشيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضروكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروكَ إِلاَ بِشيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»** رواه التِرْمِذيُّ، وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وفي رِوَايَةِ غَيْرِ التِرْمِذِيِّ: **«احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ عَلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصر مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسر يُسراً»**.

* الحَدِيثُ العشـرونَ:

عـن أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْروٍ الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»**. رواه البخاريُّ.

* الحَدِيثُ الحادِي والعِشـرونَ:

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الله الثَّقَفِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلًا لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: **«قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ»**. رواه مسلم.

* الحَدِيثُ الثَّاني والعشـرونَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شيئًا أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»**. رواهُ مُسْلِمٌ.

* الحَدِيثُ الثالثُ والعِشـرونَ:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بْنِ عَاصِم الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لله تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضياءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا»**. رواهُ مُسْلِمٌ.

* الحَدِيثُ الرَّابعُ والعِشـرونَ:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يروِيه عَن رَبِّه عَزَّ وَجَلْ أَنَّهُ قَالَ: **«يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا**

عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضري فَتَضرونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شيئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شيئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ واحد مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَ نَفْسَه». رَواهُ مُسْلِمٌ.

✱ الحَدِيثُ الخامسُ والعِشْـرونَ:

عَـنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَـارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضـاً، أَنَّ نَاسًـا مِـنْ أَصْحَـابِ رَسُـولِ الله ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: **«أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ، إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ»**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟، قَالَ: **«أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلاَلِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ»**. رواهُ مُسْلِمٌ.

* الحَدِيثُ السادسُ والعِشـرونَ:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **«كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وبكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»**. رواه البخاريُّ، ومسلمٌ.

* الحَدِيثُ السَّابِعُ والعِشـرونَ:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»**. رواه مُسْلِمٌ.

وعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقَالَ: **«جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ»**، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: **«اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ»**. قال الشيخ: حديثٌ حَسَنٌ رَوَيْنَاهُ في مُسْنَدَيْ الإمامين أحمدَ، والدَّارميِّ بإسنادٍ حَسَنٍ.

* الحَدِيثُ الثامنُ والعشـرونَ:

عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: **«أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسيرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ»**. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

* الحَدِيثُ التَّاسِعُ والعِشْـرونَ:

عَـنْ مُعَـاذِ بـن جبـلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قُلْـتُ يَـا رَسُـولَ اللهِ أَخْـبِرْنِي بِعَمَـلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّار، قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسرهُ اللهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشرِكُ بِهِ شيئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلاَ ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ ﴾، ثُـمَّ قَالَ: أَلاَ أُخبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟**» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ**»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، وقَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتكَلَّمُ بِهِ، فَقَال: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلاَ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**». رواهُ التِّرمِذِيُّ، وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

* الحَدِيثُ الثَّلاثونَ:

عَنْ أَبِي ثَعْلَبة الخُشَنيِّ جُرْثُوم بنِ نَاشر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ، فَلا تُضيعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوهَا، وحَرَّمَ أشياءَ، فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وسَكَتَ عَنْ أشياء رَحْمَةً لكُمْ غَيْرَ نِسيانٍ، فَلا تَبْحَثُواْ عَنْهَا**». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنيُّ، وغَيْرُهُ.

* الحَدِيثُ الحادي والثلاثون:

عَنْ أبي العباس سَهلِ بنِ سعْدٍ السَّاعديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ دُلَّني على عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحبَّني اللهُ، وأَحَبَّنِي النَّاسُ، فقال: **«ازهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وازْهَدْ فيما عند النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»**. حديثٌ حسنٌ، رَواهُ ابنُ ماجه، وغيرُهُ بأسانيدَ حَسنةٍ.

* الحَدِيثُ الثَّاني والثلاثونَ:

عَنْ أبي سَعيدٍ سعدِ بنِ مالِكِ بنِ سِنَانٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: **«لاَ ضررَ ولا ضرارَ»**. حديثٌ حَسَنٌ، رَواهُ ابنُ ماجه والدّارقطنيُّ وغيرهما مُسنداً، ورَواهُ مالكٌ في (الموطَّأ) عن عَمْرو بن يحيى، عَنْ أبيه عَنْ النَّبيِّ ﷺ مُرسلاً، فأَسقطَ أبا سعيدٍ، وله طُرُقٌ يُقَوِّي بَعضُها بَعْضاً.

* الحَدِيثُ الثالثُ والثَّلاثون:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُم، لادَّعى رِجالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم، ولكن البَيِّنَةُ على المُدَّعي، واليَمينُ على مَنْ أَنْكَرَ»**. حديثٌ حسنٌ، رواهُ البَيهقيُّ في السُّنَنِ وغيرُهُ هكذا، وبَعضُهُ في (الصَّحيحينِ).

* الحَدِيثُ الرَّابعُ والثلاثونَ:

عَن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: **«مَنْ رَأَى منكُم مُنكَراً فَلْيُغيِّره بيدِهِ، فإنْ لَمْ يَستَطِع فبِلسَانِهِ، فإنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقلْبِهِ، وذلك أَضْعَفُ الإيمانِ»**. رواه مُسلمٌ.

* الحَدِيثُ الخامسُ والثلاثونَ:

عَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسول اللهِ ﷺ: **«لاَ تَحَاسَدُوا، ولا تَناجَشوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، ولا يَبِعْ بَعضُكم على بَيعِ بَعضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً، المُسْلِمُ أَخو المُسلمِ، لا يَظلِمُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا**

يَكذِبُهُ، ولا يَحقِرُهُ، التَّقوى هاهنُا، -ويُشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ- بِحَسْبِ امرىءٍ مِنَ الشر أنْ يَحقِرَ أَخَاهُ المُسلمَ، كُلُّ المُسلمِ على المُسلِمِ حرامٌ: دَمُهُ ومَالُهُ وعِرضُهُ». رواه مُسْلِمٌ.

❋ الحَديثُ السادسُ والثَّلاثونَ:

عَنْ أَبِي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِنٍ كُرْبَةَ مِنْ كُرَب الدُّنيا نَفَّس اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُربِ يَوم القِيامَةِ، ومَنْ يَسر على مُعسر يَسر اللهُ عَليهِ في الدُّنْيَا والآخرَةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسلِماً سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخرة، واللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ ما كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيْهِ، ومَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلتَمِسُ فِيهِ عِلماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طريقاً إلى الجنَّةِ، وما اجْتَمَعَ قَومٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ، ويَتدارَسُونه بَينَهُم، إلاَّ نَزَلَتْ عليهِمُ السَّكينَةُ، وغَشيتْهُمُ الرَّحمَةُ، وحفَّتْهُم المَلائكَةُ، وذَكَرَهُم اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، ومَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لم يُسرعْ بِهِ نَسَبُهُ». رواهُ مسلمٌ بهذا اللفظِ.

❋ الحَديثُ السابعُ والثَّلاثونَ:

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ فِيمَا يَروِي عَنْ رَبِّهِ تَبارَكَ وتَعالَى قَالَ: «إنَّ اللهَ تَعالَى كَتَبَ الحَسَنات والسيئَاتِ، ثمَّ بَيَّنَ ذلك، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبها اللهُ عِنْدَهُ حَسَنةً كَامِلةً، وإنْ هم بِهَا فَعمِلهَا كَتَبَها اللهُ عْندَهُ عَشر حسناتٍ إلى سبعِمائة ضِعْفٍ إلى أضعافٍ كَثيرةٍ، وإنْ هَمَّ بِسيئةٍ فلم يَعْمَلها كَتَبَها اللهُ عِندهُ حَسَنةً كَامِلَة، وإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ سيئَةً واحِدةً». رواهُ البَخاريُّ، ومُسلمُ.

* الحَدِيثُ الثامنُ والثلاثونَ:

عَنْ أَبِي هُريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: **«إنَّ اللهَ تَعالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذنتهُ بالحَربِ، وما تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدي بِشيءٍ أَحَبَّ إليَّ مِمَّا افترضْتهُ عليهِ، ولا يَزالُ عَبْدِي يَتقَرَّبُ إليَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنتُ سَمَعَهُ الَّذي يسمَعُ بِهِ، وبَصرهُ الَّذي يُبصر بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمشي بِها، ولَئِنْ سأَلني لأُعطِينَّهُ، ولَئِنْ استَعاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ»**. رواهُ البخاريُّ.

* الحَدِيثُ التاسع والثلاثون:

عَنِ ابنِ عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إنَّ اللهَ تَجاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ والنِّسيانَ، وما استُكرِهُوا عَليهِ»**. حديثٌ حسَنٌ، رَواهُ ابنُ ماجهْ، والبَيهقي، وغيرُهما.

* الحَدِيثُ الأربعونَ:

عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ بمَنكِبَيَّ، فقال: **«كُنْ فِي الدُّنيا كأَنَّكَ غَريبٌ، أو عابِرُ سَبيل»**. وكانَ ابنُ عُمَر يقولُ: «إذا أَمْسيتَ، فلا تَنتَظِرِ الصَّباحَ، وإذا أَصبَحْتَ فلا تَنتظِرِ المساءَ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرضِكَ، ومنْ حَياتِكَ لِمَوتِك». رواهُ البُخاريُّ.

* الحَدِيثُ الحادي والأربعون:

عَن أبي محمدٍ عَبدِاللهِ بْنِ عَمرو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: **«لا يُؤْمِنُ أَحَدكُم حَتَّى يَكونَ هَوَاهُ تَبْعاً لِمَا جِئْتُ بِه»**. قال الشيخ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، رويناهُ في كتاب (الحُجَّةِ) بإسنادٍ صحيحٍ.

* الحَدِيثُ الثَّاني والأربعُون:

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ**

مِنكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشركُ بِي شيئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

✱ الحَدِيثُ الثَّالثُ والأربعونَ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتْ الْفَرَائِضُ، فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ»**. أخرجه البخاريُّ، ومسلمٌ.

✱ الحديث الرابع والأربعون:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: **«الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلاَدَةُ»**. أخرجه البخاري، ومسلم.

✱ الحَدِيثُ الخامس والأربعون:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ: **«إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْخِنْزِيرِ، وَالأَصْنَام»**، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ، فقَالَ: **«لاَ هُوَ حَرَامٌ»**، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: **«قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ الشُّحُومَ فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ»**. خرَّجه البخاريُّ، ومسلمٌ.

✱ الحَدِيثُ السادسُ والأربعونَ:

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشربَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: **«وَمَا هِيَ؟»**، قَالَ: الْبِتْعُ

وَالْمِـزْرُ، فَقِيـلَ لأَبِي بُـرْدَةَ: ومَـا الْبِتْـعُ؟، قَـالَ: نَبِيـذُ الْعَسَـلِ، وَالْمِـزْرُ نَبِيـذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: **«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»**. خرّجه البخاريُّ.

✱ الحَدِيثُ السابع والأربعون:

عَنْ المِقْدَام بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»**. رواه الإمامُ أحمدُ، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ.

✱ الحَدِيثُ الثَّامنُ والأربعون:

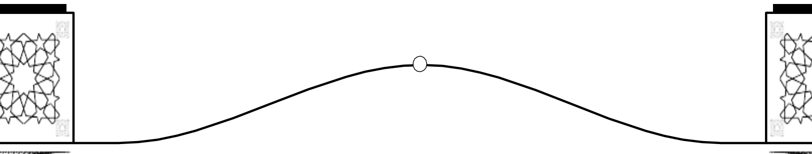
عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وإِن كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُن فيه كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ»**. خرَّجه البخاريُّ، ومسلمٌ.

✱ الحَدِيثُ التَّاسعُ والأربعونَ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النبيَّ ﷺ قال: **«لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»**.
رواه الإمامُ أحمدُ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ مَاجَهْ، وابنُ حبَّانَ في صَحِيحه، والحاكمُ، وقال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ.

✱ الحَدِيثُ الخَمْسُون:

عَـنْ عَبْدِاللـهِ بْـنِ بُسـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قـال: أَتـىَ النبيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَـالَ: يَـا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شرائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟، قَالَ: **«لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»**. أخرَجه الإمام أحمد بهذا اللفظ.



المتنُ الثاني:
مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي

لِلشيخِ

عمر (أو طه) بن محمد بن فُتوح البيقوني

(من علماء القرن الحادي عشر)

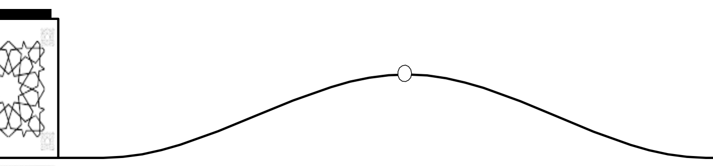
عدد الأبيات: (٣٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- أَبْـدَأُ بِالحَمْـدِ مُـصَلِّيا عَلَـى مُحَمَّــدٍ خَــيْرِ نَبِــيٍّ أُرْسِــلاَ
٢- وَذِي مِـنَ أَقْسَام الحَـدِيثِ عِـدَّهْ وَكُــلُّ وَاحِــدٍ أَتَــى وَحَــدَّهْ
٣- أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُـوَ مَا اتَّصَـلْ إِسْنَــادُهُ وَلَمْ يَشُــذَّ أَوْ يُعَــلّْ
٤- يَرْويـهِ عَـدْلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ مُعْتَمَــدٌ فِي ضَــبْطِهِ وَنَقْلِــهِ
٥- وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقاً وَغدَتْ رِجَالُــهُ لاَ كَالصَّــحِيح اشْـتَهَرَتْ
٦- وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُر فَهْـوَ الضَّـعِيفُ وَهْـوَ أَقْسَـامٌ كُثُـرْ
٧- وَمَـا أُضِـيفَ لِلنَّبِـي المَرْفُـوعُ وَمَــا لِتَــابِع هُــوَ المَقْطُــوعُ
٨- والمُسْـنَدُ المُتَّصِـلُ الإِسْـنَادِ مِـنْ رَاوِيــهِ حَتَّــى المُصْطَفَـى ولَمْ يَـبِنْ
٩- وَمَــا بِسَــمْع كُــلِّ رَاوٍ يَتَّصِــلْ إِسْــنَادُهُ لِلْمُصْطَفَــى فَالْمُتَّصِــلْ
١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْــلُ أَمَــا واللهِ أَنْبَــانِي الْفَتَــى
١١- كَــذَاكَ قَــدْ حَدَّثَنِيــهِ قَائِمــا أَوْ بَعْــدَ أَنْ حَدَّثَنِــي تَبَسَّــما
١٢- عَزِيــزُ مَــرْوِيْ اثْنَـينِ أَوْ ثَلاَثَــة مَشْــهُورُ مَــرْوِيْ فَـوْقَ مَــا ثَلاَثَــة
١٣- مُعَـنْعَنٌ كَعَـنْ سَـعِيدٍ عَـنْ كَـرَمْ وَمُــبْهَمٌ مَــا فِيــهِ رَاوٍ لَمْ يُسَــم
١٤- وَكُــلُّ مــا قَلَّــتْ رِجَالُــهُ عَــلاَ وَضِــدُّهُ ذَاكَ الَّــذِي قَــدْ نَــزَلاَ
١٥- وَمَـا أَضَـفْتَهُ إِلى الأَصْحَاب مِـنْ قَـوْلٍ وَفِعْـلٍ فَهْـوَ مَوْقُـوفٌ زُكِـنْ
١٦- وَمُرْسَـلٌ مِنْـهُ الصَّـحَابِيُّ سَـقَطْ وَقُـلْ غَرِيـبٌ مَـا رَوَى رَاوٍ فَقَـطْ
١٧- وَكُــلُّ مَــا لَــمْ يَتَّصِــلْ بِحَــالِ إِسْــنَادُهُ مُنْقَطِــعُ الأَوْصَــالِ
١٨- وَالمُعْضَــلُ السَّــاقِطُ مِنْــهُ اثْنَــانِ وَمَــا أَتَــى مُدَلَّســاً نَوْعَــانِ

١٩- الأَوَّلُ الإِسْـقَاطُ للشـيخ وَأَنْ   يَنْقُـلَ عَـمَّنْ فَوْقَـهُ بِعَـنْ وَأَنْ
٢٠- وَالثَّـانِ لا يُسْـقِطُهُ لكِـنْ يَصِـفْ   أَوْصَـافَهُ بِـمَا بِـهِ لا يَنْعَـرِفْ
٢١- وَمَـا يُخَـالِفْ ثِقَـةٌ بـه المَـلا   فَالشَّـاذ وَالمَقْلُـوبُ قِسْـمَانِ تَـلا
٢٢- إِبْـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ   وَقَلْـبُ إِسْـنَادٍ لِمَـتْن قِسْـمُ
٢٣- وَالْفَـرْدُ مَـا قَيَّدْتَـهُ بِثِقَـةِ   أَوْ جَمْـعٍ أَوْ قَصـرٍ عَـلَى رِوَايَـةِ
٢٤- وَمَـا بِعِلَّـةٍ غُمُـوضٍ أَوْ خَفَـا   مُـعَلَّلٌ عِنْدَهُـمُ قَـدْ عُرِفَـا
٢٥- وَذو اخْـتِلافِ سَـنَدٍ أَوْ مَتْـنِ   مُضْـطَرِبٌ عِنْـدَ أُهَـيْلِ الْفَـنِّ
٢٦- وَالمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ   مِـنْ بَعْـضِ أَلْفَـاظِ الـرُّواةِ اتَّصَـلَتْ
٢٧- وَمَـا رَوَى كُـلُّ قَـرِين عَـنْ أَخِـهْ   مُـدَبَّجٌ فَاعْرِفْـهُ حَقّـاً وَانْتَخِـهْ
٢٨- مُتَّفِـقٌ لَفْظـاً وَخَطـاً مُتَّفِـقْ   وَضِـدُّهُ فِيمَـا ذَكَرْنَـا المُفْـتَرِقْ
٢٩- مُؤْتَلِـفٌ مُتَّفِـقُ الخَـطِّ فَقَـطْ   وَضِـدُّهُ مُخْتَلِـفٌ فَـاخْشَ الغَلَـطْ
٣٠- وَالمُنْكَـرُ الْفَـرْدُ بِـهِ رَاوٍ غَـدَا   تَعْدِيلُـهُ لا يَحْمِـلُ التَّفَـرُّدَا
٣١- مَتْرُوكُـهُ مَـا وَاحِـدٌ بِـهِ انْفَـرَدْ   وَأَجْمَعُـوا لِضَـعْفِهِ فَهْـوَ كَـرَدْ
٣٢- وَالكَـذِبُ المُخْتَلَـقُ المَصْـنُوعُ   عَـلَى النَّبِـيْ فَـذَلِكَ المَوْضُـوعُ
٣٣- وَقَـدْ أَتَـتْ كَـالجَوْهَرِ المَكْنُـونِ   سَمَّـيْتُهَا مَنْظُومَـةَ البَيْقُـونِي
٣٤- فَـوْقَ الثَّلاثِـينَ بِـأَرْبَعٍ أَتَـتْ   أَبْيَاتُهَـا تمـت بِخَـيرٍ خُـتِمَتْ

۞۞۞۞۞



المتنُ الثالث:

نُخْبَةُ الْفِكَرِ

فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَرِ

للحافظ أحمد بن علي بن محمد

(ابن حجر العسقلاني)

(٧٧٣-٨٥٢هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الإِمَامُ الحَافِظُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِي بْنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِي -رَحِمَهُ الله تَعَالَى-:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا قَدِيرًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سيدَنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَّصَانِيفَ فِي اصْطِلاحِ أَهْلِ الحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ، وَبُسِطَتْ وَاخْتُصِرتْ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ أُلَخِّصَ لَهُم المُهِمَّ مِنْ ذَلِكَ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ؛ رَجَاءَ الانْدِرَاجِ فِي تِلْكَ المَسَالِكِ، **فَأَقُولُ:**

الخَبَرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ: طُرُقٌ بِلاَ عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَعَ حَصر بِمَا فَوْقَ الاثْنَيْنِ، أَوْ بِهِمَا، أَوْ بوَاحِدٍ.

فالأَوَّلُ: "المُتَوَاتِرُ" المُفِيدُ لِلْعِلْمِ اليَقِينِيِّ بِشروطِهِ.

وَالثَّانِي: "المَشْهُورُ"، وَهُوَ المُسْتَفِيضُ عَلَى رَأْيٍ.

وَالثَّالِثُ: "العَزِيزُ"، وَلَيْسَ شرطًا لِلصَّحِيحِ خِلاَفًا لِمَنْ زَعَمَهُ.

وَالرَّابعُ: "الغَرِيبُ".

وَكُلُّهَا -سِوَى الأَوَّلِ- آحَادٌ، وَفِيهَا المَقْبُولُ وَالمَرْدُودُ؛ لِتَوَقُّفِ الاسْتِدْلاَلِ بِهَا عَلَى البَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رُوَاتِهَا دُونَ الأَوَّلِ، وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ العِلْمَ النَّظَرِيَّ بِالقَرَائِنِ عَلَى المُخْتَارِ.

ثُمَّ الغَرَابَةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْ لاَ.

فَالأَوَّلُ: الفَرْدُ المُطْلَقُ.

وَالثَّانِي: الفَرْدُ النِّسْبِيُّ، وَيَقِلُّ إِطْلاَقُ الفَرْدِية عَلَيْهِ.

وَخَبَرُ الآحَادِ بِنَقْلِ عَدْلٍ تَامِّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلِ السَّنَدِ، غَيْرِ مُعَلَّلٍ وَلاَ شَاذٍّ: هُوَ الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ.

وَتَتَفَاوَتُ رُتَبُهُ بِتَفَاوُتِ هَذِهِ الأَوْصَافِ، وَمِنْ ثَمَّ قُدِّمَ (صَحِيحُ

البُخَارِيِّ)، ثُمَّ (مُسْلِمٌ)، ثَمَّ شروطُهُمَا.

فَإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ: فَالحَسَنُ لِذَاتِهِ، وَبِكَثْرَةِ طُرُقِهِ يُصَحَّحُ.

فَإِنْ جُمِعَا فَلِلتَّرَدُّدِ فِي النَّاقِلِ حَيْثُ التَّفَرُّدُ، وَإِلاَّ فَبِاعْتِبَارِ إِسْنَادَيْنِ.

وَزِيَادَةُ رَاوِيهِمَا مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَقَعْ مُنَافِيَةً لِمَنْ هُوَ أَوْثَقُ، فَإِنْ خُولِفَ بِأَرْجَحَ، فَالرَّاجِحُ **"المَحْفُوظُ"**، وَمُقَابِلهُ **"الشاذُّ"**، وَمَعَ الضَّعْفِ الرَّاجِحُ **"المَعْرُوفُ"**، وَمُقَابِلُهُ **"المُنْكَرُ"**.

وَالفَرْدُ النِّسْبِيُّ: إِنْ وَافقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ **"المُتَابِعُ"**، وَإِنْ وُجِدَ مَتْنٌ يُشْبِهُهُ فَهُوَ **"الشَّاهِدُ"**، وَتَتَبُّعُ الطُّرُقِ لِذَلِكَ هُوَ **"الاِعْتِبَارُ"**.

ثُمَّ المَقْبُولُ: إِنْ سَلِمَ مِنَ المُعَارَضَةِ فَهُوَ **"المُحْكَمُ"**، وَإِنْ عُورِضَ بِمِثْلِهِ، فَإِنْ أَمْكَنَ الجَمْعُ فَهو **"مُخْتَلِفُ الحَدِيثِ"**. أَوْ ثَبَتَ المُتَأَخِّرُ فَهُوَ **"النَّاسِخُ"**، وَالآخَرُ **"المَنْسُوخُ"**، وَإِلاَّ فَالتَّرْجِيحُ، ثُمَّ التَّوَقُّفُ.

ثُمَّ المَرْدُودُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَقْطٍ أَوْ طَعْنٍ.

فالسَّقْطُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبَادِئ السَّنَدِ مِنْ مُصَنِّفٍ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ التَّابِعِيِّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

فَالأَوَّلُ: "المُعلَّقُ".

وَالثَّانِي: "المُرْسَلُ".

وَالثَّالِثُ: إِنْ كَانَ بِاثْنَيْنِ فَصاعِدًا مَعَ التَّوَالِي، فَهُوَ "**المُعْضَلُ**"، وَإِلاَّ فَ "**المُنْقَطِعُ**".

ثُمَّ قَدْ يَكُونُ وَاضِحًا أَوْ خَفِيًّا.

فَالأَوَّلُ: يُدْرَكُ بِعَدَمِ التَّلاَقِي، وَمِنْ ثَمَّ احْتِيجَ إِلَى التَّارِيخِ.

وَالثَّانِي: "**المُدَلَّسُ**"، وَيَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللُّقِيَّ: كَـ "عَنْ، وَقَالَ"، وَكَذَا "**المُرْسَلُ الخَفِيُّ**" مِنْ مُعَاصِرٍ لَمْ يَلْقَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ.

ثُمَّ الطَّعْنُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِكَذِبِ الرَّاوِي، أَوْ تُهْمَتِهِ بِذَلِكَ، أَوْ فُحْشِ

غَلَطِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ، أَوْ فِسْقِهِ، أَوْ وَهْمِهِ، أَوْ مُخَالَفَتِهِ، أَوْ جَهَالَتِهِ، أَوْ بِدْعَتِهِ، أَوْ سُوءِ حِفْظِهِ.

فَالأَوَّلُ: "**المَوْضُوعُ**".

وَالثَّانِي: "**المَتْرُوكُ**".

وَالثَّالِثُ: "**المُنْكَرُ**" عَلَى رَأْيِ، وَكَذَا **الرَّابِعُ وَالخَامِسُ**.

ثُمَّ الوَهْمُ: إِنِ اطُّلِعَ عَلَيْهِ بِالقَرَائِنِ، وَجَمْعِ الطُّرُقِ: فَـ "**المُعَلَّلُ**".

ثُمَّ المُخَالَفَةُ: إِنْ كَانَتْ بِتَغْيِيرِ السياقِ: فَـ "**مُدْرَجُ الإِسْنَادِ**"، أَوْ بِدَمْجِ مَوْقُوفٍ بِمَرْفُوعٍ: فَـ "**مُدْرَجُ المَتْنِ**"، أَوْ بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ: فَـ "**المَقْلُوبُ**"، أَوْ بِزِيَادَةِ رَاوٍ: فَـ "**المَزِيدُ فِي مُتَّصِلِ الأَسَانِيدِ**"، أَوْ بِإِبْدَالِهِ وَلاَ مُرَجِّحَ: فَـ "**المُضْطَرِبُ**" -وَقَدْ يَقَعُ الإِبْدَالُ عَمْدًا امْتِحَانًا- أَوْ بِتَغْيِيرِ حروفٍ مَعَ بَقَاءِ السياقِ: فَـ "**المُصَحَّفُ**" وَ "**المُحَرَّفُ**"، وَلاَ يجوز تعمد تغيير المتن بالنقص والمرادف إلاَّ لعالم بما يُحيل المعاني، فإِن خَفِيَ المَعْنَى احْتِيجَ إِلَى شرحِ "**الغَرِيبِ**" وَبَيَانِ "**المُشْكِلِ**".

ثم الجهالةُ: وسببها أَنَّ الراوي قد تكثر نعوته، فيذكر بغير ما اشتهر به لغرضٍ، وصنَّفوا فيه "**المُوَضِّحَ**".

وقد يكون مُقِلًّا فلا يَكثر الأخذ عنه، وصنفوا فيه "**الوُحْدانَ**"، أو لا يسمى اختِصارًا، وفيه "**المبْهَماتُ**"، ولا يُقبل المُبْهَم ولو أُبهم بلفظ التعديل على الأَصَحِّ.

فإن سُمِّيَ وانفرد واحد عنه ف "**مجهولُ العينِ**"، أو اثنان فصاعدًا، ولم يُوَثَّقْ: ف "**مجهولُ الحالِ**"، وهو "**المستورُ**".

ثم البدعةُ: إما بمكفِّرٍ، أو بمُفسِّقٍ.

فالأول: لا يَقْبلُ صاحبَها الجمهورُ.

والثاني: يُقْبَلُ من لم يكن داعيةً إلى بدعته في الأَصَحِّ، إلا إن روى ما

يُقوِّي بدعتَه فيردُّ على المُختار، وبه صرح الجَوْزَجاني شيخُ النسائي.

ثم سوءُ الحفظ: إن كان لازمًا فهو "**الشَّاذُّ**" على رأي، أو طارئًا فـ "**المُخْتَلِطُ**"، ومتى تُوبع "**السيئُ الحفظِ**" بمعتَبَرٍ، وكذا "**المستورُ**" و "**المُرسل**"، و "**المُدلَّسُ**": صارَ حديثهم حسنًا لا لذاته، بل بالمجموع.

ثم الإسنادُ: إمَّا أن ينتهي إلى النَّبيِّ ﷺ، تصريحًا، أو حُكمًا: من قوله، أو فعله، أو تقريره.

أو إلى الصَّحابي كذلك، وهو: من لقي النَّبيَّ ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردَّةٌ في الأصحِّ.

أو إلى التابعيِّ، وهو: مَن لقي الصحابي كذلك.

فالأول: "**المرفوعُ**".

والثاني: "**الموقوف**".

والثالث: "**المقطوعُ**"، ومَنْ دُون التابعي فيه مثله.

ويقالُ للأخيرين: "**الأثرُ**".

و "**المسندُ**": مرفوع صحابي بسندٍ ظاهرهُ الاتصال.

فإن قلَّ عددُهُ: فإمَّا أن ينتهي إلى النبيِّ ﷺ، أو إلى إمام ذي صِفَةٍ عَلِيَّةٍ كَشُعْبَةَ.

فالأول: "**العلوُّ المُطلقُ**".

والثاني: "**العلوُّ النِّسبيُّ**".

وفِيهِ: "**المُوافقة**": وهي الوصول إلى شيخ أحد المُصنِّفين من غير طريقه.

وَفِيهِ: "**البَدَلُ**": وَهُوَ الوُصُولُ إِلَى شيخ شيخِهِ كَذَلِكَ.

وَفِيهِ: "**المُسَاوَاةُ**": وَهِيَ اسْتِوَاءُ عَدَدِ الإِسْنَادِ مِنَ الرَّاوِي إِلَى آخِرِهِ، مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ المُصَنِّفِينَ.

وفِيهِ: "**المصافحةُ**": وهي الاستواءُ مع تِلميذ ذلك المُصَنِّفِ.

ويُقابل "**العلوَّ**" بأقسامه "**النزولُ**".

فإن تشارك الراوي ومن رَوَى عنه في السنِّ واللُّقِي فهو "**الأقرانُ**"

وإن روى كلٌّ منهما عن الآخر: ف "**المُدَبَّجُ**"، وإن روى عمَّن دونه: ف "**الأكابر عن الأصاغر**"، ومنه "**الآباءُ عن الأبناء**"، وفي عَكْسهِ كثرةٌ، ومِنهُ من روى "**عن أبيه عن جدِّه**".

وإن اشترك اثنان عن شيخٍ، وتقدَّم موت أحدهما، فهو: "**السابقُ واللاحقُ**".

وإن روى عن اثنين متفقي الاسم، ولم يتميزا، فباختصاصه بأحدهما يتبين "**المُهمل**".

وإن جحد مرويه جزماً: رُدَّ، أو احتمالاً: قُبل في الأصحِّ.

وفيه: "**من حدَّث ونسي**".

وإن اتفق الرُّواة في صيغ الأداء، أو غيرها من الحالات، فهو "**المُسَلسَل**".

وصيغ الأداء: سمعتُ وحدَّثني، ثمَّ أخبرني، وقرأت عليه، ثمَّ قُرِئَ عليه وأنا أسمعُ، ثم أنبأني، ثم ناولني، ثمَّ شافهني. ثمَّ كتب إلي، ثمَّ عن، ونحوها.

فالأولان: لمن سمع وحدهُ من لفظ الشيخ، فإن جَمَعَ فمع غيره، وأوَّلها: أصرحَها وأرفعُها في الإملاء.

والثالث، والرابعُ: لمن قرأ بنفسه، فإن جَمَعَ: فكالخامس.

و "**الإِنباءُ**": بمعنى الإخبار، إلاّ في عُرف المتأخرين فهو للإجازةِ كَعَنْ.

وعنعنةُ المُعَاصر محمولةٌ على السماعِ إلاَّ مِن المدلِّس، وقيل: يُشْتَرطُ ثبوتُ لقائهما -ولو مرَّةً-، وهو المختارُ.

وأطلقوا "**المشافهة**" في الإجازة المُتلفظِ بها، و "**المُكاتبةَ**" في الإجازة المكتوب بها، واشترطوا في صحة "**المناولةِ**" اقترانها بالإذن بالرِّواية، وهي أرفع أنواع الإجازة

وكذا اشترطوا الإذن في "**الوَجادَة**"، و "**الوَصيةِ بالكتاب**"، وفي "**الإعلام**"، وإلا فلا عبرةَ بذلك كـ "**الإجازة العامَّة**"، وللمجهول وللمعدوم على الأصحِّ في جميع ذلك.

ثمَّ الرُّواةُ إن اتفقت أسماؤهم، وأسماءُ آبائهم فصاعدًا، واختلفت أشخاصهم: فهو "**المتَّفِقُ والمفْتَرِقُ**"، وإن اتفقت الأسماء خطًّا، واختلفتْ نطقًا: فهو "**المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِفُ**".

وإن اتفقتِ الأسماءُ واختلفتِ الآباءُ، أو بالعكس: فهو "**المتشابهُ**"، وكذا إن وقعَ الاتِّفاقُ في الاسمِ واسمِ الأبِ، والاختلافُ في النسبةِ، ويتركبُ منه وممَّا قبلهُ أنواعٌ: منها أن يحصل الاتِفاق أو الاشتباه إلا في حرفٍ أو حرفينِ، أو بالتقديمِ والتأخيرِ، أو نحوِ ذلكَ.

خَاتمــةٌ

ومِنَ المُهمِّ: معرفةُ طبقاتِ الرُّواةِ ومواليدهمْ، ووَفَيَاتِهمْ، وبلدانهمْ، وأحوالهم تعديلاً وتجريحًا وجهالةً.

ومراتبِ الجرحِ: وأسوَؤُها: الوصفُ بأَفْعَلَ، كأكذبِ الناسِ، ثُمَّ دجَّالٍ، أو وضَّاعٍ، أو كذَّابٍ.

وأسْهَلُها: لَيِّنٌ، أو سيئُ الحِفظ، أو فِيهِ أدنَى مَقالٍ.

ومَراتبِ التعديلِ:

وأرفعها: الوصفُ بأَفْعَلَ: كأوثقِ الناس، ثم ما تأكد بصفة أو صفتين كثقةٍ ثقةٍ، أو ثقةٍ حافظٍ.

وأدناها: ما أشعر بالقرب مِن أسْهلِ التَّجريح: كشيخ.

وتقبلُ التَّزْكِيَةُ من عارفٍ بأسبابها، ولو من واحدٍ على الأصح.

والجرحُ مُقدَّمٌ على التعديل إن صدر مُبَيَّنًا مِنْ عارفٍ بأسبابهِ، فإن خلا عنِ التعديلِ قُبِلَ مُجملاً على المُختارِ.

فصلٌ

ومِن المُهـمِّ معرفة كُنى المُسَمَّيْن، وأسماءِ المُكَنَّيْنَ، ومَن اسمُهُ كُنيتُهُ، ومَنْ اخْتُلِفَ في كُنيتهِ، ومن كَثُرَت كُناهُ أو نُعُوتُهُ، ومن وافقتْ كنيتُه اسمَ أبيه، أو بالعكس، أو كنيتهُ كنيةَ زوجتهِ، ومَنْ نُسِبَ إلى غير أبيه، أو إلى أمِّه، أو إلى غير ما يَسبقُ إلى الفَهْمِ، ومن اتفق اسمُه واسمُ أبيهِ وجَدِّه، أو اسمُ شيخِهِ وشيخِ شيخِه فصاعدًا، ومن اتفق اسمُ شيخِه والرَّاوي عنه.

ومَعرفةُ الأسماء المجرَّدةِ والمُفْرَدَةِ، والكنى، والألقاب، والأنساب، وَتَقَعُ إِلَى الْقَبَائِلِ وَالْأَوْطَانِ، بِلَادًا، أَوْ ضياعًا أَوْ سِككاً، أَوْ مُجَاورةً، وَإِلَى الصَّنائِعَ وَالْحِرَفِ، وَيَقَعُ فِيهَا الاتِّفَاقُ وَالاشْتبَاهُ كَالْأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ أَلْقَابًا، ومعرفةُ أسبابِ ذلك.

ومَعْرِفَةُ المَوَالِي مِنْ أَعْلَى، وَمِنْ أَسْفَلَ، بِالرِّقِّ، أَوْ بالحِلْفِ، ومعرفةُ الإخوةِ والأَخَوَاتِ.

وَمَعْرِفَةُ آدَابِ الشيخ وَالطَّالِبِ، وَسِنِّ التَّحَمُّلِ وَالْأَدَاءِ، وَصِفَةِ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَعَرْضِهِ، وَسَمَاعِهِ، وَإِسْمَاعِهِ، والرِّحْلَةِ فِيهِ، وَتَصْنِيفِهِ، إِمَّا عَلَى الْمَسَانِيدِ، أَوْ الْأَبْوَابِ، أَوْ الْعِلَلِ، أَوْ الْأَطْرَافِ.

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شيوخِ القَاضي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ، وصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

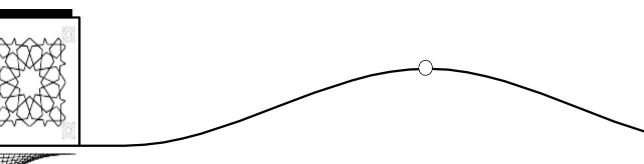
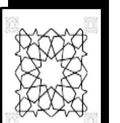
وَهِيَ نَقْلٌ مَحْضٌ، ظَاهِرَةُ التَّعْرِيفِ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصرهَا مُتَعَسر، فَلْتُرَاجعْ لَهَا مَبْسُوطَاتهَا.

واللهُ الْمُوَفِّقُ وَالْهَادِي، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

ثالثاً:

متن

القواعد الفقهية

متنُ:

نَظْمُ القَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ

للعَلَّامَةِ

أَبي عبدالله عبدِالرحمن بنِ ناصر السِّعدي

(١٣٠٧-١٣٧٦هـ)

عدد الأبيات: (٤٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١- الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَرْفَقِ وَجَامِعِ الأَشْيَاءِ والمُفَرِّق
٢- ذِي النِّعمِ الواسِعَةِ الْغَزِيرَةِ وَالْحِكَمِ الْبَاهِرَةِ الْكَثِيرَة
٣- ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سَلاَم دَائِم عَلَى الرَّسُولِ الْقُرَشِي الْخَاتَم
٤- وآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ الحَائِزِي مَرَاتِبِ الْفَخَارِ
٥- اعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّ أفضَلَ المِنَنْ عِلْمٌ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْكَ وَالدَّرَنْ
٦- وَيَكْشِفُ الحَقَّ لِذِي الْقُلُوبِ وَيُوصِلُ الْعَبدَ إِلَى المَطْلُوب
٧- فَاحْرِصْ عَلَى فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ جَامِعَةِ الْمَسَائِلِ الشَّوَارِد
٨- فَتَرْتَقِي فِي العِلْم خَيْرَ مُرْتَقَى وَتَقْتَفِي سُبْلَ الَّذِي قَدْ وُفِّقَا
٩- فَهَذِه قَوَاعِدٌ نَظَمْتُهَا مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْم قَدْ حَصَّلْتُهَا
١٠- جَزَاهُمُ الْمَوْلَىَ عَظِيمَ الأَجْرِ وَالْعَفْوَ مَعْ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ
١١- النِّيَّةُ شرطٌ لِسَائِرِ الْعَمَلْ بِهَا الصَّلاَحُ وَالْفَسَادُ لِلْعَمَل
١٢- الدِّينُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَصَالِح فِي جَلْبِهَا وَالدَّرْءِ لِلقَبَائِح
١٣- فَإِنْ تَزَاحَمْ عَدَدُ الْمَصَالِح يُقَدَّمُ الأَعْلَى مِنْ الْمَصَالِح
١٤- وَضِدُّهُ تَزَاحُمُ المُفَاسِدِ يُرْتَكَبُ الأَدْنَى مِنَ المَفَاسِدِ
١٥- وَمِنْ قَوَاعِدِ الشريعَةِ التَّيْسيرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَهُ تَعْسِيرُ
١٦- وَلَيْسَ وَاجِبٌ بلا اقْتِدَارِ وَلاَ مُحَرَّمٌ مَعَ اضْطِرَارِ
١٧- وَكُلُّ مَحْظُورٍ مَعَ الضرورَةْ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُهُ الضرورَة
١٨- وَتُرْجَعُ الأَحْكَامُ لِلْيقِينِ فَلاَ يُزِيلُ الشَّكُّ لِلْيَقِينِ

١٩- وَالأَصْلُ فِي مِيَاهِنا الطَّهَارَةْ ... وَالأَرْضِ وَالثِّيَابِ والْحِجَارَة
٢٠- وَالأَصْلُ فِي الأَبْضَاعِ وَاللُّحُوم ... وَالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ لِلْمَعْصُوم
٢١- تَحْرِيمُهَا حَتَّى يَجِيءَ الْحِلُّ ... فَافْهَم هَدَاكَ اللهُ مَا يُمَلُّ
٢٢- وَالأَصْلُ فِي عَادَاتِنَا الإِبَاحَةْ ... حَتَّى يَجِيءَ صَارِفُ الإِبَاحَة
٢٣- وَلَيْسَ مَشروعاً مِنَ الأُمُورِ ... غَيْرَ الَّذِيْ فِيْ شرعِنَا مَذْكُورِ
٢٤- وَسَائِلُ الأُمُورِ كَالْمَقَاصِدِ ... وَاحْكُم بِهذَا الحُكْم لِلزَّوائِدِ
٢٥- وَالخَطأُ وَالإِكْرَاهُ وَالنِّسيانُ ... أَسْقَطَهُ مَعْبُودُنَا الرَّحْمنُ
٢٦- لكِنْ مَعَ الإِتْلافِ يَثْبُتُ الْبَدَلْ ... وَيِنْتَفِي التَّأْثِيمُ عَنْهُ والزَّلَلْ
٢٧- وَمِنْ مَسَائِلِ الأَحْكَامِ فِي التَّبع ... يَثْبُتُ لا إِذَا اسْتَقَلَّ فَوَقَعْ
٢٨- وَالْعُرْفُ مَعْمُولٌ بِهِ إِذَا وَرَدْ ... حُكْمٌ مِنَ الشرع الشريفِ لَمْ يُحَدْ
٢٩- مُعَاجِلُ الْمَحْظُورِ قَبْلَ آنِهِ ... قَدْ بَاءَ بِالْخُسرانِ مَعْ حِرْمَانِه
٣٠- وَإِنْ أَتَى التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ العَمَلْ ... أَو شرطِهِ فَذُو فَسَادٍ وَخَلَلْ
٣١- وَمُتْلِفُ مُؤْذِيهِ لَيْسَ يَضْمَنُ ... بَعْدَ الدِّفَاعِ بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ
٣٢- وَ(أَلْ) تُفِيدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُوم ... فِي الْجَمْعِ وَالإِفْرَادِ كَالْعَلِيمِ
٣٣- وَالنَّكِرَاتُ فِي سياقِ النَّفْي ... تُعْطِي العُمُومَ أَوْ سياقِ النَّهْي
٣٤- كَذَاكَ (مَنْ) وَ(مَا) تُفِيدَانِ مَعَا ... كُلَّ العُمُوم يَا أُخَيَّ فَاسْمَعَا
٣٥- وَمِثْلُهُ الْمُفْرَدُ إِذْ يُضَافُ ... فَافْهَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ مَا يُضَافُ
٣٦- وَلاَ يَتِمُّ الْحُكْمُ حَتَّى تَجْتَمِعْ ... كُلُّ الشروطِ وَالمَوَانِعْ تَرْتَفِعْ
٣٧- وَمَنْ أَتَى بِمَا عَلَيهِ مِنْ عَمَلْ ... قَد اسْتَحَقَّ مَالَهُ عَلَى العَمَلْ
٣٨- وَيَفْعَلُ البَعْضَ مِنَ الْمَأمُورِ ... إِنْ شَقَّ فِعْلُ سَائِرِ الْمَأمُورِ

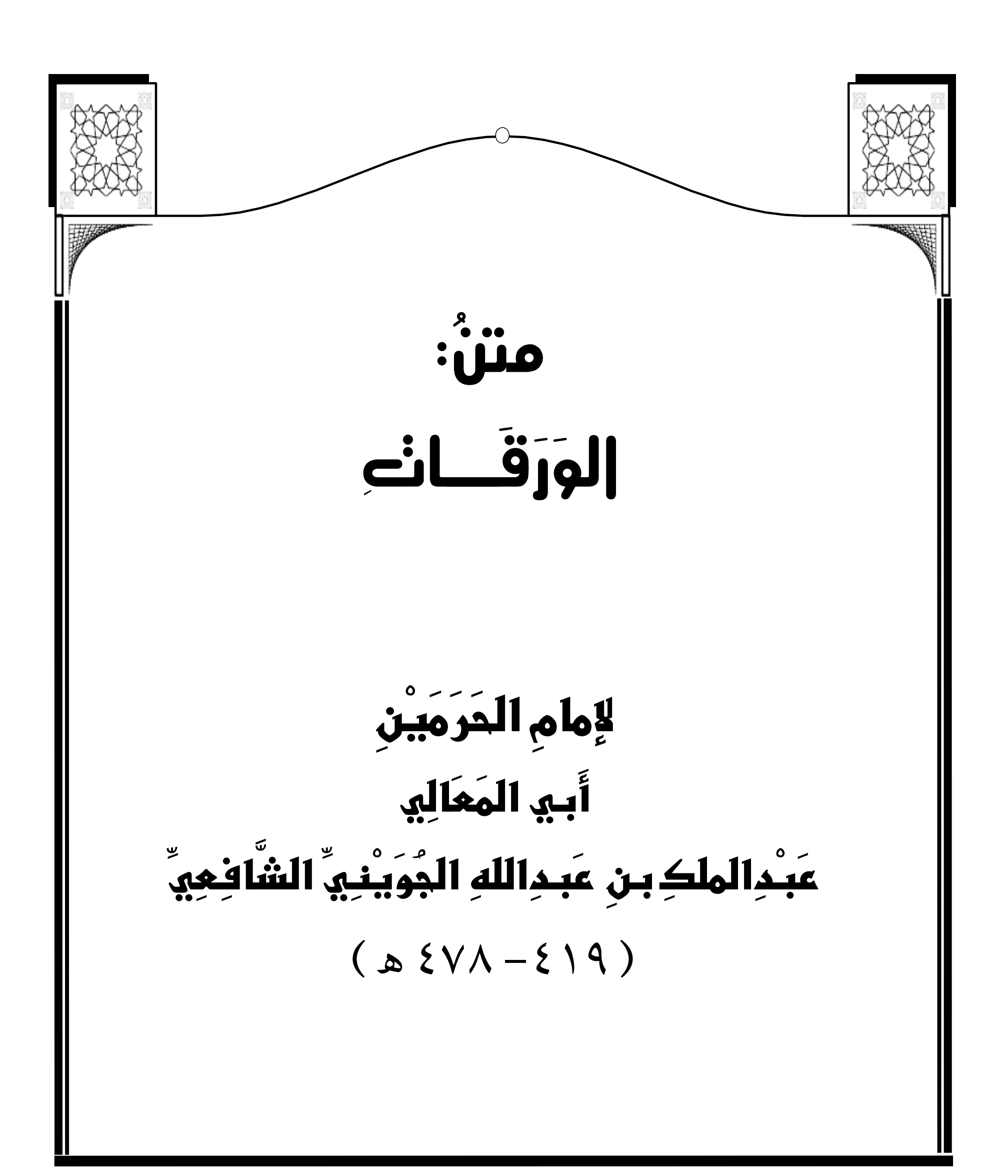
٣٩- وَكُلُّ مَا نَشَا عَنْ المَأْذُونِ فَذَاكَ أَمْرٌ لَيْسَ بالمَضْمُونِ
٤٠- وَكُلُّ حُكْم دَائِرٌ مَعْ عِلَّتِهْ وَهْيَ الَّتِي قَدْ أَوْجَبَتْ لِشرعَتِه
٤١- وَكُلُّ شرطٍ لاَزِمٌ لِلْعَاقِدِ فِي الْبَيْعِ والنِّكَاح والْمَقَاصِدِ
٤٢- إلاَّ شروطاً حَلَّلَت مُحَرَّمًا أَوْ عَكْسَهُ فَبَاطِلاَتٌ فَاعْلَمَا
٤٣- تُسْتَعمَلُ القُرْعَةُ عِنْدَ المُبْهَم مِن الحُقُوقِ أَوْ لَدَى التَّزَاحُم
٤٤- وإنْ تَسَاوَى الْعَمَلاَنِ اجْتَمَعَا وَفِعْلُ إحْدَاهُمَا فَاسْتَمِعَا
٤٥- وَكُلُّ مَشغُولٍ فَلاَ يُشَغَّلُ مِثَالُهُ الْمَرهُونُ وَالْمُسَبَّلُ
٤٦- وَمَنْ يُؤَدِّ عَنْ أَخِيهِ وَاجِبَا لَهُ الرُّجُوعُ إِنْ نَوَى يُطَالِبَا
٤٧- وَالْوَازِعُ الطَّبْعِي عَن العِصيانِ كَالوَازِع الشرعِي بِلاَ نُكْرَانِ
٤٨- وَالحَمْدُ لِلهِ عَلَى التَّمَام فِي الْبَدْءِ والخِتَام وَالدَّوَام
٤٩- ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سَلاَم شَائِع عَلَى النَّبِي وَصَحْبِهِ وَالتَّابع

❁❁❁❁❁

رابعاً:

متن

أصول الفقه



متنُ:

الوَرَقَـــاتِ

لإمامِ الحَرَمَيْنِ

أَبي المَعَالِي

عَبْدِالملكِ بنِ عَبدِاللهِ الجُوَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ

(٤١٩- ٤٧٨ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مَعْنَى أُصُولِ الْفِقْهِ]

هَذِهِ وَرَقَاتٌ تَشتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ، وَذَلِكَ مُؤَلَّفٌ مِنْ جُزْءَينِ مُفْرَدَيْنِ:

أَحَدُهُما: الأصولُ.

والثاني: الفِقْهُ.

[تَعْرِيفُ أصولِ الفقهِ باعتبارِ مُفْرَديهِ]

فَالأَصْلُ: مَا يُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

والْفَرْعُ: مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ.

والْفِقْهُ: مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ الشرعِيَّةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الاجْتِهَادُ.

[أَنْوَاعُ الأَحْكَامِ الشرعِيَّةِ]

والأَحْكَامُ سَبْعَةٌ: الوَاجِبُ، والمَنْدُوبُ، والمُبَاحُ، والمَحْظُورُ، والمَكْرُوهُ، والصَّحِيحُ، والبَاطِلُ.

[أقسامُ الحُكمِ التكليفيِّ]

فَالوَاجِبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالمَنْدُوبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالمُبَاحُ: مَا لاَ يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

والمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

والمَكْرُوهُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، ولا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

[بعضُ الأحكامِ الوضعيةِ]

وَالصَّحِيحُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ ويُعْتَدُّ بِهِ.

وَالبَاطِلُ: مَا لا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ، وَلاَ يُعْتَدُّ بِهِ.

[الْفَرقُ بَيْنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ]

وَالْفِقْهُ أَخَصُّ مِنَ الْعِلْمِ.

وَالعِلْمُ: مَعْرِفَةُ المَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ في الواقِعِ.

وَالجَهْلُ: تَصَوُّرُ الشيءِ عَلَى خِلاَفِ مَا هوَ بِهِ في الوَاقعِ.

وَالعِلْمُ الضروريُّ: مَا لا يَقَعْ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلاَلٍ، كَالعِلْم الوَاقعِ بِإِحْدَى الحَواسِّ الخَمْسِ، وَهِيَ: السَّمْعُ، وَالبَصر، والشَّمُّ، وَالذَّوْقُ، وَاللَّمْسُ، أَوِ بالتَّوَاتُرِ.

وَأَمَّا الْعِلْمُ المُكْتَسَبُ فَهُوَ: ما يَقَعُ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلاَلٍ.

والنَّظَرُ هُوَ: الفِكْرُ فِي حَالِ المَنْظُورِ فِيه، **وَالاسْتِدْلالُ**: طَلَبُ الدَّلِيلِ.

والدَّلِيلُ: هُوَ المُرْشِدُ إِلى المَطْلُوبِ.

وَالظَّنُّ: تجويزُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الآخَرِ.

وَالشَّكُّ: تَجْويزُ أَمْرَيْنِ لاَ مَزِيَّةَ لأَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ.

[تَعْرِيفُ عِلْمِ أُصولِ الْفِقْهِ وَأَبْوابُهُ]

وَعِلْمُ أُصُولِ الْفِقْهِ: طُرُقُهُ عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ، وَكَيْفِيَّةُ الاسْتِدْلاَلِ بِهَا

وَأَبْوَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ: أَقْسَامُ الكَلاَمِ، وَالأَمْرُ، والنَّهْيُ، وَالعَامُّ وَالخَاصُّ، وَالمُجْمَلُ، وَالمُبَيَّنُ، والظَّاهِرُ، وَالمُؤَوَّلُ، وَالأَفْعَالُ، وَالنَّاسِخُ وَالمَنْسُوخُ وَالإِجْمَاعُ، وَالأَخْبَارُ، وَالقِيَاسُ، وَالحظْرُ وَالإِبَاحَةُ، وَتَرْتِيبُ الأَدِلَّةِ، وَصِفَةُ المُفْتِي، وَالمُسْتَفْتِي، وَأَحْكَامُ المُجْتَهِدِينَ.

[أَقْسَامُ الكَلاَمِ]

فَأَمَّـا أَقْسَـامُ الكَـلاَمِ، فَأَقَـلُّ مَـا يَتَرَكَّـبُ مِنْـهُ الكَـلاَمُ اسْـمَانِ، أَوِ اسْـمٌ وَفِعْلٌ، أَو فِعْلٌ وَحَرْفٌ، أَوِ اسْمٌ وَحَرْفٌ.

[أقسامُ الكلامِ باعتبارِ مَدْلُولِهِ]

وَالكَلاَمُ يَنْقَسِمُ إِلَى: أَمْرٍ، وَنَهْيٍ، وَخَبَرٍ، وَاسْتِخْبَارٍ، وَيَنْقَسِمُ أَيْضاً إِلَى تَمَنٍّ وَعَرْضٍ وَقَسَمٍ.

[أقسامُ الكلامِ باعتبارِ استعمالِهِ]

وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ يَنْقَسِمُ إِلَى: حَقِيقَةٍ وَمَجَازٍ.

فَالحَقِيقَةُ: مَا بَقِيَ فِي الاسْتِعْمَالِ عَلَى مَوْضُوعِهِ. وَقِيلَ: مَا اسْتُعْمِلَ فِيمَا اصْطُلِحَ عَلَيهِ مِنَ المُخَاطَبَةِ .

وَالمَجَازُ: مَا تُجُوِّزَ عَنْ مَوْضوعِهِ.

وَالحَقِيقَةُ: إِمَّا لُغَوِيَّةٌ وَإِمَّا شرعِيَّةٌ، وَإِمَا عُرْفِيَّةٌ.

[أنواعُ المجازِ]

وَالمَجَازُ: إِمَّا أن يَكُونَ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، أَوْ نَقْلٍ، أَوْ اسْتِعَارَةٍ.

فَالمَجَازُ بالزِّيَادَةِ: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ**...﴾.

وَالمَجَازُ بالنُّقْصَانِ: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ** ...﴾.

وَالمَجَازُ بالنَّقْلِ: كَالغَائِطِ فِيمَا يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ .

وَالمَجَازُ بِالاسْتِعَارَةِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ**﴾.

[الأَمْرُ]

وَالأَمْرُ: اسْتِدْعَاءُ الفِعْلِ بالقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ، عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ.

وَصيغَتُهُ: افْعَلْ، وَهِيَ عِنْدَ الإطْلاَقِ وَالتَّجَرُّدِ عَنِ القَرِينَةِ تُحْمَلُ عَلَيْهِ، إلاَّ مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ المُرادَ مِنْهُ النَّدْبُ أَوِ الإِبَاحَةُ فيُحْمَلُ عليه.

[مِنْ مَسَائِلِ الأمرِ]

وَلاَ يَقْتَضِي التَّكْرَارَ عَلَى الصَّحِيحِ، إلاَّ مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى قَصْدِ التَّكْرَارِ، وَلاَ يَقْتَضِي الفَوْرَ.

وَالأَمْرُ بِإِيجَادِ الفِعْلِ أَمْرٌ بِهِ، وَبِمَا لاَ يَتِمُّ الْفِعْلُ إلاَّ بِهِ، كالأَمْرِ بالصَّلاَةِ؛ فَإِنَّه أَمْرٌ بالطَّهَارَةِ المُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا، وَإِذَا فُعِلَ خَرَجَ المَأْمُورُ عَنِ العُهْدَةِ.

[مَنْ يَدْخُلُ فِي الأَمْرِ والنَّهْيِ وَمَنْ لاَ يَدْخُلُ]

يَدْخُلُ فِي خِطَابِ اللهِ تَعَالَى: المُؤْمِنُونَ. وَأَمَّا السَّاهِي وَالصَّبِيُّ والمَجْنُونُ فَهُمْ غَيْرُ دَاخِلِينَ فِي الخِطَابِ، وَالكُفَّارُ مُخَاطَبُونَ بِفُرُوعِ الشريعَةِ، وَبِمَا لاَ تَصِحُّ إِلاَّ بِهِ، وَهُوَ الإِسْلاَمُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾.

[هَلِ الأَمْرُ بالشيءِ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ]

وَالأَمْرُ بالشيءِ نَهْيٌ عَنِ ضِدِّهِ، والنَّهْيُ عَنِ الشيءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ.

[النَّهْيُ]

وَالنَّهْيُ: اسْتِدْعَاءُ التَّرْكِ بالقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَى فَسَادِ المَنْهِيِّ عَنْهُ.

وَتَرِدُ صيغَةُ الأَمْرِ وَالمُرادُ بِهِ: الإِبَاحَةُ، أَوِ التَّهْدِيدُ، أوِ التَّسْوِيَةُ، أَوِ التَّكْوِينُ.

[العَامُّ]

وَأَما العَامُّ: فَهُوَ مَا عَمَّ شيئَيْنِ فَصَاعِداً، مِنْ قَوْلِك: عَمَمْتُ زَيْداً وَعَمْراً بِالْعَطَاءِ، وَعَمَمْتُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالعَطَاءِ.

وَأَلفَاظُهُ أَرْبَعَةٌ: الاسْمُ الوَاحِدُ المُعرَّفُ بالأَلِفِ وَاللاَّم. وَاسْمُ الجَمْعِ المُعَرَّفُ باللاَّم، وَالأَسْمَاءُ المُبْهَمَةُ كَـ (مَنْ) فِيمَنْ يَعْقِلُ، وَ (مَا) فِيمَا لاَ يَعْقِلُ، وَ(أَيْ) فِي الجَمِيعِ، وَ (أَيْنَ) فِي المَكَانِ، وَ (مَتَى) فِي الزَّمَانِ، وَ (مَا) فِي الاسْتِفْهَامِ وَالجَزَاءِ وَغَيْرِهِ، وَ (لاَ) فِي النَّكِرَاتِ كقولك: لا رَجُلَ في الدَّارِ.

وَالعُمُومُ: مِنْ صِفَاتِ النُّطقِ، وَلاَ يَجُوزُ دَعْوَى العُمُومِ فِي غَيْرِهِ، مِنَ الفِعْلِ، وَمَا يَجْرِي مَجْراهُ.

[الخاص]

وَالخَاصُّ: يُقَابِلُ العَامَّ.

وَالتَّخْصِيصُ: تَمييزُ بَعْضِ الجُمْلَةِ، وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

[المُخَصِّصُ المُتَّصِلُ]

فالمُتَّصِلُ: الاسْتِثْنَاءُ، والتقييدُ بالشرطِ، وَالتَّقْيِيدُ بالصِّفَةِ.

والاسْتِثْنَاءُ: إِخْرَاجُ مَا لَوْلاَهُ لَدَخَلَ فِي الكَلاَمِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِشرطِ أَنْ يَبْقَى مِنَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ شيءٌ.

وَمِنْ شرطِهِ: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً بالكَلاَمِ.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الاسْتِثْنَاءِ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَيَجُوزُ الاسْتِثْنَاءُ مِنَ الجِنْسِ وَمِنْ غَيْرِهِ.

وَالشرطُ: يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ المَشروطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَنِ المَشروطِ.

وَالمُقَيَّدُ بالصِّفَةِ: يُحْمَلُ عَلَيْهِ المُطْلَقُ، كَالرَّقَبَةِ قُيِّدَتْ بالإِيمَانِ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، وَأُطْلِقَتْ فِي بَعْضِ المَوَاضِع، فَيُحْمَلُ المُطْلَقُ عَلَى المُقَيَّدِ.

[المُخَصِّصُ المنفصل]

ويجوز تَخْصيصُ الكِتابِ بالكِتابِ، وتَخْصيصُ الكِتابِ بالسُّنَّةِ، وتخصيصُ السُّنَّة بالكتاب، وتخصيص السُّنَّةِ بالسُّنَّةِ، وتخصيصُ النطقِ بالقياسِ. ونَعني بالنطقِ قولَ اللهِ سبحانه وتعالى، وقولَ الرسول ﷺ.

[المُجْمَلُ والمُبَيَّنُ]

والمُجْمَلُ: ما افْتَقَرَ إلى البيانِ.

والبَيَانُ: إِخْرَاجُ الشيءِ مِنَ حَيِّزِ الإِشْكَالِ إِلى حَيِّزِ التَّجَلِّي.

والنصُّ: ما لا يَحْتَمِلُ إلا مَعنىً واحداً. وقِيلَ: ما تَأْويلهُ تَنْزِيْلُهُ. وهو مُشْتَقٌّ مِن مِنَصَّةِ العَرُوسِ، وهُوَ الكُرْسي.

[الظَّاهِرُ والمُؤَوَّلُ]

والظَّاهِرُ: ما احْتَمَلَ أمْرَينِ أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ من الآخَرِ. ويُؤَوَّلُ الظَّاهِرُ بالدَّلِيلُ، ويُسَمَّى **(الظَّاهِرُ بالدَّلِيلُ)**.

[الأفعال]

فعل صاحبِ الشريعَةِ: لا يخلو إمَّا أَنْ يكونَ عَلَى وَجْه القُربةِ والطاعة، أو غيرِ ذلك.

فإن دل دليلٌ عَلَى الاختصاص به، يُحْمَلُ عَلَى الاخْتصاص، وإن لم يَدُلَّ لا يُخَصُّ به؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾.

فيُحمل عَلَى الوجوب عند بعض أصحابنا، ومن أصحابِنا من قال: يُحمَل عَلَى النَّدْبِ، ومنهم من قال: يُتَوقَّفُ عنهُ.

فإن كان عَلَى وجهِ غيرِ القربةِ والطاعةِ، فيُحمَلُ عَلَى الإباحةِ في حقِّهِ وحَقِّنا.

[الإقرار]

وإقرارُ صاحب الشريعَةِ عَلَى القول الصادرِ من أحدٍ، هو قولُ صاحب الشريعَةِ. وإقرارهُ عَلَى الفعل كفِعْلِهِ.

وما فُعِلَ في وقته في غير مجلسِهِ وعَلِمَ به، ولم ينْكِرْهُ، فحُكْمُهُ حكمُ ما فُعِلَ في مَجْلسِهِ.

[النَّسْخُ]

وأما النسخُ: فمعناه لغةً: الإزالةُ، يقال: نَسَخَتِ الشمسُ الظِّلَّ، إذا أزالته. وقيل: معناهُ النَّقلُ. من قولهم: نَسَخْتُ ما في هذا الكتاب، أي نقلتُه.

وحَدُّهُ هو: الخِطَابُ الدَّالُّ عَلَى رَفْعِ الحُكْمِ الثَّابت بالخطاب المتقدِّم عَلَى وَجْهٍ لولاه لَكَانَ ثابتاً، مَعَ تَراخِيه عنْهُ.

[أقسام النَّسخِ باعتبارِ المنسوخِ]

ويجوز نسخُ الرَّسمِ وبقاءُ الحُكْمِ، ونسخُ الحُكْمِ وبَقَاءُ الرَّسْمِ، والنَّسْخُ إلى بَدَلٍ، وإلى غيرِ بَدلٍ، وإلى ما هو أَغْلَظُ وإلى ما هو أَخَفُّ.

[أنواعُ النسخِ باعتبارِ الناسخِ]

ويجوز نسخُ الكتابِ بالكتابِ، ونَسْخُ السُّنَّةِ بالكتابِ، ونسخُ السنَّةِ بالسُّنَّةِ.

ويجوز نسخ المتواترِ بالمتواترِ، ونسخُ الآحادِ بالآحادِ وبالمتواترِ.

ولا يجوز نَسخُ الكتاب بالسنة ولا المتواترِ بالآحادِ؛ لأن الشيء يُنْسَخ بمثله وبما هو أقوى منه.

[التَّعارضُ بين الأدلةِ]

إذا تعارضَ نُطْقَانِ، فلا يخلو: إما أن يكونا عامَّيْنِ أو خاصينِ، أو أحدهما عاماً والآخرُ خاصاً، أو كلُّ واحدٍ منهما عامًّا من وجْهٍ وخاصًّا من وجهٍ.

فإن كانا عَامَّين: وأمكنَ الجَمْعُ بينهما جُمِعَ، وإن لم يمكنِ الجَمْعُ بينهما يُتَوَقَّفُ فيهِمَا إنْ لمْ يُعْلَم التاريخُ.

فإنْ عُلِمَ التَّاريخُ يُنْسَخُ المُتَقَدِّمُ بالمُتَأَخِّرِ، وكذلك إن كَانَا خَاصينِ.

وإنْ كان أَحَدُهُمَا عامًّا والآخَرُ خاصًّا، فَيُخَصَّصُ العَامُّ بالخاصِّ.

وإنْ كانَ كل واحد منهما عامًّا من وجْهٍ وخاصًّا منْ وجْهٍ، فَيُخَصُّ عُمُومُ كُلِّ واحدٍ مِنْهُمَا بِخُصُوصِ الآخَرِ.

[الإجماعُ]

وأما الإجماعُ: فهو اتفاقُ عُلماءِ العَصر عَلَى حُكْمِ الحَادِثَةِ.

ونعني بالعُلماءِ: الفُقَهاء. **ونعني بالحادثةَ**: الحادثة الشرعية.

وإِجْماعُ هذهِ الأمةِ حجةٌ دونَ غَيرِها؛ لقوله ﷺ: **«لا تَجْتَمِع أمتي عَلَى ضلالةٍ»**، والشرع ورد بعِصْمةِ هذه الأمةِ.

[من مسائلِ الإجماعِ]

والإجماعُ حُجَّةٌ عَلَى العصر الثاني، وفي أي عصر كانَ. ولا يُشْتَرطُ انقراضُ العَصر عَلَى الصَّحِيحِ.

فإن قلنا: انقراضُ العصر شرطٌ، فيُعْتَبرُ قولُ من وُلِدَ في حَيَاتِهِمْ وتَفَقَّهَ وصَارَ من أهل الاجْتِهادِ، فَلَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عن ذَلكَ الحُكْمِ.

والإجماعُ يَصحُّ بقولهم وبفِعْلِهِم، وبقول البعض وبفعل البعض، وانتشار ذلك وسكوتِ الباقين عنه.

[قَوْلُ الصَّحَابِيِّ]

وقولُ الواحدِ من الصحابة ليس بِحُجَّةٍ عَلَى غيره عَلَى القول الجَدِيدِ.

[الأَخْبَارُ]

وأَمَّا الأَخْبارُ: فالخبرُ ما يدخُلُهُ الصِّدْقُ والكذب.

والخَبَرُ يَنْقسمُ إلى قِسْمينِ: **آحادٍ ومتواترٍ:**

فالمتواترُ: ما يوجبُ العِلمَ، وهو أن يرويَ جماعةٌ لا يقع التواطؤُ عَلَى الكذبِ من مثلهمْ، إلى أنْ ينتهيَ إلى المخْبَرِ عنه، ويكونُ في الأَصْلِ عن مشاهدةٍ أو سماعٍ، لا عن اجتهادٍ.

[الآحادُ]

والآحَادُ: هو الذي يُوجبُ العملَ، ولا يوجبُ العِلمَ.

ويَنْقَسِمُ إلى مُرسَلٍ ومُسندٍ:

فالمُسندُ: ما اتصلَ إسنادهُ.

والمُرسَلُ: ما لم يتصلْ إسنادهُ.

فإن كان من مراسيلِ غيرِ الصحابةِ، فليس بحجةٍ، إلا مَراسيلَ سعيدِ بنِ المسيب، فإنها فُتِّشَتْ فَوُجِدتْ مسانيدَ عن النبي ﷺ.

[صيغُ أداءِ الحديثِ]

والعَنْعَنَةُ: تَدْخُلُ عَلَى الأسانيدِ، وإذا قَرَأَ الشيخُ يَجوزُ للرَّاوي، أنْ يقولَ: حَدَّثني أو أخبرني، وإذا قرأ هو عَلَى الشيخِ يقولُ: أخبرني ولا يقول: حدثني. وإن أجازه الشيخ من غير قراءة، فيقول: أجازني أو أخبرني إجازةً.

[القِيَاسُ]

وأما القِيَاسُ: فهو ردُّ الفرعِ إلى الأصلِ في الحُكْمِ بِعِلَّةٍ تجمعهما.

وهو ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: إلى قياسِ علةٍ، وقِياس دِلالةٍ، وقياسِ شَبَهٍ.

فَقِياسُ العِلَّةِ: ما كانت العلةُ فيه موجبةً للحكمِ.

وقياسُ الدَّلالةِ: هو الاستدلال بأَحدِ النَّظِيرينِ على الآخر، وهو: أنْ تَكونَ العلةُ دَالةً على الحُكم، ولا تكونَ موجبةً للحكم.

وقِياسُ الشَّبَهِ: هو الفرْعُ المترَدِّدُ بين أصلينِ، فيُلحَقُ بأكثرِهما شبهاً به، و لا يُصارُ إليه مع إمكانِ ما قبلَهُ.

[مِنْ شروط القِياسِ]

ومِنْ شرطِ الفَرْعِ: أن يكون مناسباً للأصلِ.

ومِنْ شرطِ الأَصلِ: أن يكون ثابتاً بدليلٍ مُتَّفَقٍ عَليهِ بَيْنَ الخصمين.

ومن شرط العِلَّةِ: أن تَطَّرِدَ في مَعْلولاتها، فلا تَنْتَقِضَ لفظاً ولا معنىً.

ومن شرطِ الحُكْمِ: أن يكونَ مِثْلَ العِلةِ في النَّفْيِ والإثْباتِ، أي: في الوجودِ والعدمِ، فإنْ وُجدتِ العِلَّةُ وُجِدَ الحُكْمُ، والعلةُ: هي الجالبة للحكم.

[الحظرُ والإباحةُ]

وأما الحظرُ والإباحةُ: فَمِنَ الناسِ منْ يَقولُ: إنَّ أصْلَ الأَشياءِ على الحظرِ إلا ما أباحتهُ الشريعةُ، فإنْ لم يوجدْ في الشريعةِ ما يَدُلُّ عَلى الإباحةِ يُتَمَسَّكُ بالأصل وهو الحظرُ.

ومِنَ الناسِ منْ يقولُ: بِضِدِّه، وهو أَنَّ الأَصْلَ في الأشياءِ على الإباحة، إلا ما حَظَرَهُ الشَّارِعُ، ومنهم من قال بِالتَّوَقُفِ.

[الاسْتِصْحابُ]

ومعنى استصحابِ الحالِ: أن يَسْتَصْحِبَ الأَصْلَ عِنْدَ عَدَمِ الدَّلِيلِ الشرعِيِّ.

[ترتيبُ الأدلةِ]

وأما الأدلة: فيُقَدَّمُ الجَلِيُّ منها على الخَفِيِّ، والموجِبُ للعلم على الموجِبِ للظَّنِ، والنطقُ على القياسِ، والقياسُ الجليُّ على الخفيِّ.

فإنْ وُجد في النُّطقِ ما يُغَيِّرُ الأصلَ يُعمل بالنُّطْقِ وإلا فَيُسْتَصْحَبُ الحَالُ.

[شروطُ المُفْتِي]

وَمِنْ شرطِ المفتي: أن يكون عالماً بالفِقْهِ أصلاً وفرعاً، خِلافاً ومَذهباً، وأن يكون كاملَ الآلةِ في الاجتهادِ، عارفاً بما يَحتاج إليه في استنباط الأحكام، من النَّحوِ، واللُّغةِ، ومَعْرِفَةِ الرجالِ، وتَفسيرِ الآياتِ الواردةِ في الأَحْكَامِ، والأخبارِ الواردةِ فِيها.

[شـروطُ المـُسْتَفْتِي]

وَمِنْ شـرطِ المـُسْتَفْتِي: أن يكـون مـن أهـل التَّقليـدِ فيُقَلِّـدَ المفتـيَ في الفتيا، وليس للعالِمِ أن يقلِّدَ، وقيلَ: يُقَلِّدُ.

[التقليد]

والتقليد: قبولُ قول القائل بلا حُجَّةٍ.

فعلى هـذا قبـولُ قـولِ النبـيِّ ﷺ يسـمى تقليـداً. ومـنهم مـن قـال: التقليدُ: قبول قول القائل، وأنت لا تدري من أين قاله.

فإن قلنا: إن النبي ﷺ كان يقولُ بالقياس؛ فيجوز أن يُسَمَّى قبولُ قوله تقليداً.

[الاجتهادُ]

وأما الاجتهادُ: فهو بَذلُ الوُسْعِ في بُلوغِ الغرضِ؛ فالمجتهدُ إن كانَ كاملَ الآلةِ في الاجْتِهادِ؛ فإنْ اجْتَهَدَ في الفُروعِ فَأَصَابَ فله أَجْرَانِ، وإنِ اجْتهدَ وأخطأَ فَلَهُ أجرٌ واحدٌ.

ومنهم من قال: كلُّ مُجْتهدٍ في الفروع مصيبٌ، ولا يجوز أن يقالَ: كلُّ مُجْتهدٍ في الأصولِ الكلاميةِ مُصيبٌ؛ لأَنَّ ذلكَ يؤَدِّي إلى تَصْويبِ أَهلِ الضَّلالةِ مِنَ النَّصَارَى، والمجوسِ، والكفارِ، والملحدينَ.

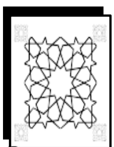
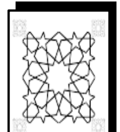
ودليلُ منْ قالَ: ليس كلُّ مجتهدٍ في الفروع مصيباً: قوله ﷺ: «**مَنِ اجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنِ اجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ**».

وجه الدليل: أن النبي ﷺ خطّأَ المجتهدَ تارةً وصوَّبهُ أخرى.

❁❁❁❁❁

خامساً:

متن التجويد

مَتنُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ وَالغِلْمَانِ فِي تَجْوِيْدِ القُرْآنِ

للشيخِ

سليمان بنِ حسينِ بنِ محمدِ الجمزوري

(كان حياً سنة : ١١٩٨ هـ)

عدد الأبيات: (٦١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِيْ
٢- الْحَمْدُ لله مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شيخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ
٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

❋ أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوين

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَام فَخُذْ تَبْيِينِي
٧- فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩- والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
١١- إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللاَّم وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣- وَالثَّالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِل مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِل
١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشر رَمْزُهَا فِي كِلْم هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْسَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

❋ أَحْكَامُ الميمِ والنُّونِ المشددتين

١٧- وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

* أَحْكَامُ الميمِ الساكنةِ

١٨- وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا
١٩- أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَط إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
٢٠- فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
٢١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيراً يَا فَتَى
٢٢- وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

* حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الفِعْل

٢٤- لِلاَم أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
٢٥- قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
٢٦- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ
٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ
٢٨- وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ وَاللاَّمُ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيهْ
٢٩- وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

* فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسِينِ

٣٠- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤- أَوْ حُـرِّكَ الحَرْفَـانِ فِي كُـلٍّ فَقُـلْ   كُـلٌّ كَبِـيرٌ وافْهَمَنْـهُ بِالْـمُثُلْ

❋ أَقْسَامُ المَدِّ

٣٥- وَالْـمَدُّ أَصْـلِيٌّ وَ فَرْعِـيٌّ لَـهُ   وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّـاً وَهُـو

٣٦- مَـا لاَ تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَـلَى سَـبَبْ   وَلا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ   جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ

٣٨- وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُـوفٌ عَـلَى   سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلا

٣٩- حُرُوفُـهُ ثَلاَثَـةٌ فَعِيهَـا   مِنْ لَفْظِ (وَايِ) وَهْيَ فِي (نُوحِيهَا)

٤٠- وَالكَسر قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ   شـرطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

٤١- وَاللِّـينُ مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سُـكِّنَا   إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

❋ أَحْكَامُ المَدِّ

٤٢- لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلاَثَـةٌ تَـدُومْ   وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣- فَوَاجِـبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ   فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُعَـدْ

٤٤- وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَصـر إِنْ فُصِـلْ   كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا المُنْفَصِـلْ

٤٥- وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّـكُونُ   وَقْفًـا كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ

٤٦- أَوْ قُـدِّمَ الْـهَمْزُ عَـلَى المَـدِّ وَذَا   بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَانًـا خُـذَا

٤٧- وَلاَزِمٌ إِنِ السُّـكُونُ أُصِّـلاَ   وَصْـلاً وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلاَ

❋ أَقْسَامُ المَدِّ اللاَزِمْ

٤٨- أَقْسَـامُ لاَزِم لَـدَيْهِمْ أَرْبَعَـهْ   وَتِلْـكَ كِلْمِـيٌّ وَحَـرْفِيٌّ مَعَـهْ

٤٩- كِلاَهُمَـا مُخَفَّـفٌ مُثَقَّـلُ   فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّـلُ

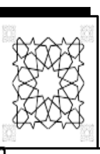
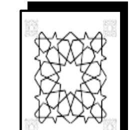
٥٠- فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُونٌ اجْتَمَـعْ مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ
٥١- أَوْ فِي ثُلاَثِـيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا وَالمَـدُّ وَسْـطَهُ فَحَـرْفِيٌّ بَـدَا
٥٢- كِلاَهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدْغِـمَا مُخَفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَمْ يُـدْغَمَا
٥٣- وَالـلاَّزِمُ الـحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ وُجُـودُهُ وَفِي ثَـمَانٍ انْحَصـر
٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَعَـيْنُ ذُو وَجْهَـيْنِ والطُّـولُ أَخَـصْ
٥٥- وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لاَ أَلِفْ فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّـاً أُلِـفْ
٥٦- وَذَاكَ أَيْضـاً فِي فَـوَاتِح السُّـوَرْ فِي لَفْـظِ (حَيٌّ طَـاهِرٌ) قَـدِ انْحَصـر
٥٧- وَيَجْمَـعُ الْفَـوَاتِحَ الأَرْبَـعْ عَشـر صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

* الخاتمة

٥٨- وَتَـمَّ ذَا الـنَّظْمُ بِحَمْـدِ اللهِ عَـلَى تَمَامِـهِ بِـلاَ تَنَـاهِي
٥٩- أَبْيَاتُـهُ (نَـدٌّ بَـدَا) لِـذِي النُّهَـى تَارِيخُهَـا (بُشْـرى لِمَـنْ يُتْقِنُهَـا)
٦٠- ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـدَا عَـلَى خِتَـام الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا
٦١- وَالآلِ وَالصَّـحْبِ وَكُـلِّ تَـابع وَكُـلِّ قَـارِئٍ وكُـلِّ سَـامِع

سادساً:

متن الفرائض

مَتنُ:

بُغْيَةِ البَاحِثِ
عَنْ جُمَلِ المَوَارِثِ
[الرَّحْبِيَّة]

للشيخ

محمد بن علي الرحْبي الشافعي

(٤٩٧ – ٥٧٧هـ)

عدد الأبيات: (١٧٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ المَقَالا   بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى
٢- فالحمدُ للهِ علَى مَا أنعَمَا   حَمداً بِهِ يَجلُو عنِ القَلبِ العَمَى
٣- ثُمَّ الصلاةُ بَعدُ والسلامُ   عَلَى نبيٍّ دِينُهُ الإِسلامُ
٤- محمدٍ خاتَمِ رُسْلِ ربِّهِ   وآلِهِ مِن بَعدِهِ وصَحبِهِ
٥- ونَسأَلُ اللهَ لَنا الإعَانَة   فِيما تَوَخَّيْنَا مِنَ الإبَانَة
٦- عَنْ مَذهبِ الإِمَامِ زَيدِ الفَرَضي   إذْ كانَ ذاكَ مِن أَهَمِّ الغَرَضِ
٧- عِلماً بأنَّ العِلمَ خيرُ ما سُعِي   فيهِ وَأَوْلَى مَالَهُ العَبدُ دُعِي
٨- وأنَّ هَذَا العلمَ مَخصُوصٌ بِما   قدْ شاعَ فيهِ عِنْدَ كُلِّ العُلَمَاء
٩- بأنَّهُ أوَّلُ عِلمٍ يُفقَدُ   في الأرضِ حتَّى لاَ يَكَادُ يُوجَدُ
١٠- وأنَّ زَيداً خُصَّ لا مَحَالَهْ   بِما حَبَاهُ خَاتمُ الرِّسَالَهْ
١١- مِن قَولِهِ في فَضلِهِ مُنَبِّها   (أفرَضُكُم زَيدٌ) ونَاهيكَ بِهَا
١٢- فكانَ أَولَى باتِّبَاعِ التَّابع   لاسيمَا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِي
١٣- فَهَاكَ فِيهِ القَولَ عَنْ إيجازِ   مُبَرَّأً عَن وَصمَةِ الألغَازِ

* بابُ أَسْبَابِ المِيْرَاث

١٤- أسبَابُ مِيراثِ الوَرَى ثَلاثَةْ   كُلٌّ يُفيدُ رَبَّهُ الوِرَاثَةْ
١٥- وهْيَ نِكاحٌ وَوَلاءٌ ونَسَبْ   مَا بَعْدَهُنَّ للمَواريثِ سَبَبْ

* بابُ موانعِ الإرثِ

١٦- وَيَمنَعُ الشَّخصَ مِنَ المِيرَاثِ   وَاحِدةٌ مِنْ عِلَلِ ثَلاَثِ

١٧- رِقٌّ وقَتْلٌ واختِلافُ دِينِ فَافهَمْ فَلَيسَ الشَّكُ كَاليَقِينِ

* بابُ الوارثينَ مِنَ الرجالِ

١٨- والوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشرة أَسْمَاؤُهُم مَعرُوفَةٌ مُشْتَهِرَةْ
١٩- الابْنُ وابنُ الابنِ مَهمَا نَزَلاَ والأَبُ والجدُّ لَهُ وَإِنْ عَلاَ
٢٠- وَالأَخُ مِنْ أيِّ الجِهَاتِ كَانَا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ بِهِ القُرانَا
٢١- وابنُ الأخ المُدلِي إِلَيْهِ بِالأبِ فاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بالمُكَذَّبِ
٢٢- والعَمُّ وابنُ العَمِّ مِنْ أبيهِ فَاشكُرْ لِذِي الإيجَازِ والتَّنبِيهِ
٢٣- والزَّوجُ وَالمُعتِقُ ذُو الوَلاءِ فَجُملَةُ الذُّكُورِ هَؤلاءِ

* بابُ الوَارِثاتِ مِنَ النِّسَاءِ

٢٤- والوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ لم يُعْطِ أُنثَى غَيرَهُنَّ الشرعُ
٢٥- بِنتٌ وَبِنتُ ابنِ وأُمٌّ مُشفِقَهْ وزَوجَةٌ وجَدَّةٌ ومُعتِقَهْ
٢٦- والأُختُ مِن أيِّ الجهاتِ كانَت فَهَذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَت

* بابُ الفروضِ المقَدَّرةِ في كِتابِ اللهِ تعالى

٢٧- واعْلَمْ بِأنَّ الإرْثَ نَوعانِ هُمَا فَرضٌ وتَعْصِيبٌ عَلَى مَا قُسِمَا
٢٨- فَالفَرضُ في نَصِّ الكِتَابِ سِتَّةْ لا فَرضَ في الإرثِ سِوَاهَا البَتَّه
٢٩- نِصْفٌ ورُبعٌ ثُمَّ نِصفُ الرُّبعِ والثُّلْثُ والسُّدْسُ بِنَصِّ الشرعِ
٣٠- والثُّلُثَانِ وَهُمَا التَّمَامُ فاحفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إمَامُ

* بَابُ النِّصفِ

٣١- والنِّصْفُ فَرضُ خَمسَةٍ أَفرَادِ الزَّوجِ والأُنثَى مِنَ الأولادِ
٣٢- وبِنتِ الابنِ عِندَ فَقدِ البِنتِ والأُختِ في مَذهَبِ كُلِّ مُفتِي

٣٣- وبَعدَهَا الأُختُ الَّتي مِنَ الأبِ   عِنـدَ انفِـرَادِهِنَّ عـنْ مُعَصِّـبِ

*** بَابُ الرُّبعِ**

٣٤- والرُّبْعُ فَرضُ الزَّوج إنْ كَانَ مَعَهْ   مِن وَلَدِ الزَّوجَةِ مَنْ قَد مَنَعَهْ
٣٥- وَهـوَ لِكُـلِّ زَوجَـةٍ أو أَكْثَـرَا   مَـع عَـدَم الأولادِ فِيـمَا قُـدِّرَا
٣٦- وذِكْـرُ أولادِ البَنِـينَ يُعتَمَـدْ   حَيثُ اعتَمَدْنا القَولَ في ذِكرِ الوَلَدْ

*** بَابُ الثُمن**

٣٧- والـثُّمْنُ للزَّوجَـةِ والزَّوجَـاتِ   مَـعَ البَنِـينَ أوْ مَـعَ البَنَـاتِ
٣٨- أو مَـعَ أولادِ البَنِـينَ فَـاعلَم   ولا تَظُنَّ الجَمْعَ شرطاً فَافهَم

*** بَابُ الثُّلُثَينِ**

٣٩- والثُّلُثَـانِ لِلبَنَـاتِ جَمْعَـا   مَـا زَادَ عَـن وَاحِـدَةٍ فَسَـمْعَا
٤٠- وهـوَ كَـذاكَ لِبَنَـاتِ الابْـنِ   فافهَمْ مَقَالي فَهمَ صَافي الذِّهنِ
٤١- وَهْـوَ لِلاختَـينِ فَـما يَزِيـدُ   قَضـى بِـهِ الأَحـرَارُ والعَبِيـدُ
٤٢- هَـذا إِذَا كُـنَّ لأُمٍّ وأَبِ   أو لأبٍ فاعْمَـلْ بِهَـذا تُصِـبِ

*** بَابُ الثُّلثِ**

٤٣- والثُّلْثُ فَرضُ الامِّ حَيثُ لاَ وَلَدْ   ولاَ مِنَ الإخوَةِ جَمعٌ ذُو عَـدَدْ
٤٤- كَاثْـنَينِ أو ثِنتَـينِ أو ثَـلاثِ   حُكـمُ الـذُّكُورِ فيـهِ كالإنَـاثِ
٤٥- ولا ابـنُ إِبـنِ مَعَهَـا أو بِنـتُهُ   فَفَرضُـهَا الثُّلْـثُ كَـمَا بَيَّنَـتُهُ
٤٦- وإنْ يَكُـنْ زَوجٌ وَأُمٌّ وَأَبُ   فَثُلُـثُ البَـاقِي لَهَـا مُرَتَّـبُ
٤٧- وَهَكَـذا مَـعْ زَوجَـةٍ فَصَـاعِداً   فَـلاَ تَكُـنْ عَـنِ العُلُـوم قَاعِـدَا

٤٨- وهــو للاثْنَــينِ أوْ ثِنتَــينِ ... مِــنْ وَلَــدِ الأُمِّ بِغَــيرِ مَــيْنِ
٤٩- وَهَكَــذا إنْ كَثُــرُوا أَوْ زَادُوا ... فَــمَا لَهُــم فِــيمَا سِــوَاهُ زَادُ
٥٠- وَيَســتَوِي الإِنَــاثُ والــذُّكُورُ ... فِيـهِ كَـمَا قَـدْ أَوْضَـحَ الْمَـسْطُورُ

❋ بَابُ السُّدسِ

٥١- والسُّدْسُ فَرْضُ سَبعَةٍ مِنَ العَدَدْ ... أَبٍ وأُمٍّ ثُـمَّ بِنْـتِ ابْـنٍ وَجَـدْ
٥٢- والأُخْتِ بِنْتِ الأبِ ثُمَّ الْجَدَّهْ ... وَوَلَــدُ الأُمِّ تَمَــامُ العِــدَّه
٥٣- فَـالأَبُ يَسـتَحِقُّهُ مَـعَ الوَلَـدْ ... وهَكَـذَا الأُمُّ بِتَنْزِيـلِ الصَّـمَدْ
٥٤- وهكـذا مَعْ وَلَـدِ الإِبْنِ الَّذِي ... مَـازَالَ يَقفُـو إِثْـرَهُ ويَحْتَـذِي
٥٥- وَهـوَ لَهَـا أيضـاً مَـعَ الإثنَـينِ ... مِنْ إِخْوَةِ المَيْـتِ فَقِسْ هَـذَينِ
٥٦- والْـجَدُّ مِثْـلُ الأَبِ عِنـدَ فَقْـدِهِ ... في حَـوْزِ مـا يُصيـبُه وَمُـدِّهِ
٥٧- إلا إِذَا كَــانَ هُنَــاكَ إِخْــوَهْ ... لِكَونِهِمْ في القُربِ وَهْوَ أُسْوَهْ
٥٨- أو أَبَــوَانِ مَعهُــمَا زَوجٌ وَرِثْ ... فَـالأُمُّ للثُّلْـثِ مَـعَ الجَدِّ تَـرِثْ
٥٩- وَهَكَـذا لَـيسَ شَـبِيهاً بِـالأَبِ ... في زَوجَـةِ الـمَيْتِ وَأُمٍّ وَأَبِ
٦٠- وَحُكمُــهُ وَحُكمُهُــم سـياتِي ... مُكَمَّـلَ البَيَـانِ في الـحَالاَتِ
٦١- وبِنتُ الإِبنِ تَأخُذُ السُّدْسَ إذا ... كَانَتْ مَعَ البِنْتِ مِثَالاً يُحتَذَى
٦٢- وَهَكَذا الأُختُ مَعَ الأُخْتِ التي ... بِــالأَبَوَينِ يَــا أُخَــيَّ أَدلَــتِ
٦٣- والسُّدْسُ فَرضُ جَدَّةٍ في النسب ... وَاحِــدَةً كَانَــتْ لأُمٍّ أَوْ أَبِ
٦٤- وولَــدُ الأُمِّ يَنَــالُ السُّدْسَــا ... والشرطُ في إفـرَادِهِ لا يُنْسـى
٦٥- وإن تَسَـاوَى نَسَـبُ الجَـدَّاتِ ... وَكُــنَّ كُلُّهُــنَّ وارِثَــاتِ
٦٦- فَالسُّــدْسُ بَيــنَهُنَّ بالسَّــوِيَّهْ ... في القِسـمَةِ العَادِلَـةِ الشـرعِيَّهْ

٦٧- وإن تكُـنْ قُربَـى لأُمٍّ حَجَبَـتْ   أُمَّ أبٍ بُعْـدَى وسُدساً سَـلَبَتْ
٦٨- وإن تكُـنْ بِـالعَكسِ فـالقَوْلاَنِ   في كُتبِ أهلِ العِلم مَنصُوصَانِ
٦٩- لا تَسقُطُ البُعدَى على الصَّحِيح   واتَّـفَقَ الجُلُّ عَـلَى التَّصـحِيح
٧٠- وُكُـلُّ مَـن أَدلَـتْ بِغَـيرِ وارِثِ   فمَالهَـا حَـظٌّ مِـنَ الـمَوَارِثِ
٧١- وتَسـقُطُ البُعـدَى بِـذاتِ القُـربِ   في المَذهَبِ الأَوْلَى فَقُل لي حَسبي
٧٢- وَقَـد تَنَاهَـتْ قِسـمةُ الفُـروضِ   من غَـيرِ إشكَالٍ وَلاَ غُمُـوضِ

* بَابُ التَّعصـيب

٧٣- وَحُـقَّ أَنْ نَشـرعَ في التَّعصـيبِ   بِكُـلِّ قَـولٍ مُـوجَزٍ مُصـيبِ
٧٤- فكُـلُّ مَـنْ أحـرَزَ كُـلَّ الـمَالِ   مِـنَ القَرَابَـاتِ أوِ الـمَوَالِي
٧٥- أوْ كَانَ مَا يَفضُلُ بَعدَ الفَرضِ لَهْ   فَهـوَ أَخُـو العُصُـوبَةِ الـمُفَضَّلَهْ
٧٦- كَـالأَبِ والـجَدِّ وَجَـدِّ الـجَدِّ   والابْـنِ عِنـدَ قُربِـهِ والبُعـدِ
٧٧- وَالأَخ وَابـنِ الأخ والأَعـمَام   وَالسيدِ الـمُعتِقِ ذِي الإنعَـام
٧٨- وهَكَـذا بَنُـوهُم جَمِيعَـا   فكُـنْ لِمَـا أَذكُـرُهُ سَـمِيعَا
٧٩- وَمَـا لِـذِي البُعـدَى مَعَ القَرِيـبِ   في الإرْثِ مِنْ حَظٍّ وَلاَ نَصيبِ
٨٠- والأَخُ والعَـمُّ لأمٍّ وَأَبِ   أولَى مِن المُدلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ
٨١- والإبـنُ وَالأخُ مَـعَ الإنَـاثِ   يُعَصِّـبَانِهِنَّ في المِـيرَاثِ
٨٢- وَالأَخَـوَاتُ إنْ تَكُـنْ بَنَـاتُ   فَهُـنَّ مَعْهُـنَّ مُعَصِّـبَاتُ
٨٣- وَلَـيسَ في النِّسَـاءِ طُـرًّا عَصَبَهْ   إلاّ الَّتِـي مَنَّـتْ بِعِتْـقِ الرَّقَبَـهْ

* بَابُ الـحَجبِ

٨٤- والـجَدُّ مَحْجُـوبٌ عَـنِ المِيرَاثِ   بِـالأَبِ في أَحوَالِـهِ الـثَّلاَثِ

٨٥- وَتَسقُطُ الجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَهْ بِالأُمِّ فَافهَمهُ وَقِسْ مَا أَشبَهَهْ
٨٦- وَهَكَذا ابنُ الإِبنِ بِالابنِ فَلاَ تَبغ عَنِ الحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعدِلاَ
٨٧- وَتَسقُطُ الإخوَةُ بالبَنِينَا وبِالأبِ الأدنَى كَما رُوِّينَا
٨٨- وبِبَنِي البَنِينَ كَيفَ كَانوُا سيانِ فِيهِ الجَمعُ وَالوِحْدَانُ
٨٩- وَيَفْضُلُ ابنُ الأُمِّ بِالإِسقَاطِ بالجَدِّ فَافْهَمْهُ عَلَى احْتِيَاطِ
٩٠- وَبِالبَنَاتِ وَبَنَاتِ الابْنِ جَمْعاً وَوِحدَاناً فَقُل لِي زِدنِي
٩١- ثُمَّ بَنَاتُ الإِبْنِ يَسقُطنَ مَتَى حَازَ البَنَاتُ الثُّلُثَينِ يَا فَتَى
٩٢- إلاَّ إِذَا عَصَّبَهُنَّ الذَّكَرُ مِن وَلَدِ الإِبن عَلَى مَا ذَكَرُوا
٩٣- وَمِثلُهُنَّ الأَخَوَاتُ اللاَّتِي يُدلِينَ بِالقُربِ مِنَ الجِهَاتِ
٩٤- إذا أَخَذنَ فَرضَهُنَّ وَافِيَا أَسقَطنَ أولاَدَ الأَبِ البَوَاكِيَا
٩٥- وإِنْ يَكُنْ أَخٌ لَهُنَّ حَاضِرا عَصَّبَهُنَّ بَاطِناً وَظَاهِرَا
٩٦- وَلَيسَ إبن الأَخِ بِالمُعَصِّبِ مَنْ مِثلُهُ أَوْ فَوقَهُ فِي النَّسَبِ

* بَابُ المُشتَرَكَةِ

٩٧- وَإِنْ تَجِدْ زَوجاً وَأُمّاً وَرِثَا وَإِخوَةً لِلأُمِّ حَازُوا الثُّلُثَا
٩٨- وَإِخوَةً أَيضاً لأُمٍّ وَأَبِ واستَغرَقُوا المَالَ بِفَرضِ
٩٩- فَاجعَلهُمْ كُلَّهُمْ لأُمِّ واجعَلْ أَبَاهُم حَجَراً فِي اليَمِّ
١٠٠- واقسِمْ عَلَى الإِخوَةِ ثُلْثَ التَّرِكَهْ فَهَذِهِ المَسأَلَةُ المُشتَرَكَهْ

* بَابُ الجَدِّ والإِخوَةِ

١٠١- وَنَبتَدِي الآنَ بِمَا أَردنَا فِي الجَدِّ وَالإِخوَةِ إِذْ وَعَدْنَا
١٠٢- فَأَلقِ نَحوَ مَا أَقُولُ السَّمْعَا وَاجْمَعْ حَوَاشِي الكَلِمَاتِ جَمْعَا

١٠٣- وَاعلَـمْ بِـأَنَّ الْـجَدَّ ذُو أَحْوَالِ أُنْبِيـكَ عَـنهُنَّ عَـلَى التَّـوَالِي
١٠٤- يُقَاسِـمُ الإِخـوَةَ فـيهِنَّ إِذَا لَمْ يَعُـدِ القَسِـمُ عَلَيـهِ بِـالأَذَى
١٠٥- فَتَـارَةً يَأخُـذُ ثُلْثـاً كَـامِلاً إِنْ كَـانَ بِالقِسـمَةِ عَنْـهُ نَـازِلاً
١٠٦- إِنْ لَمْ يَكُـنْ هُنَـاكَ ذُو سِـهَام فَـاقنَعْ بِإِيضَـاحِي عَنِ اسْتِفهَام
١٠٧- وَتَـارَةً يَأخُـذُ ثُلْـثَ البَـاقِي بَعدَ ذَوِي الفُـرُوضِ وَالأَرزَاقِ
١٠٨- هَـذَا إِذَا مَـا كَانَـتِ الْمُـقَاسَمَه تَنقُصُـهُ عَـنْ ذَاكَ بِالْـمُزَاحَمَهْ
١٠٩- وَتَـارةً يَأخُـذُ سُـدْسَ الـمَالِ وَلَـيسَ عَنـهُ نَـازِلاً بِحَـالِ
١١٠- وَهـوَ مَعَ الإِنَـاثِ عِندَ القَسم مِثْـلُ أَخٍ فِي سَـهمِهِ وَالحُكْـم
١١١- إِلاَّ مَـعَ الأُمِّ فَـلاَ يَحْجُبُهَـا بَـلْ ثُلُـثُ الْمَـالِ لَهَـا يَصحَبُهَا
١١٢- وَاحسُبْ بَنِي الأَبِّ لَدَى الأَعدَاد وارفُضْ بَنِي الأُمِّ مَعَ الأَجدَادِ
١١٣- وَاحكُمْ عَلَى الإِخوَةِ بَعدَ العَدِّ حُكمَك فِيهِمْ عَنْدَ فَقْدِ الْـجَدِّ
١١٤- وَاسْقِطْ بَنِي الإِخوَةِ بِالأَجدَادِ حُكـماً بِعَـدلِ ظَـاهِرِ الإِرشَـادِ

✱ بَابُ الأَكدَرِيَّةِ

١١٥- والأُخْتُ لاَ فَرضَ مَعَ الجَدِّ لَهَا فِـيمَا عَـدَا مَسـأَلَةً كَمَّلَهَـا
١١٦- زَوجٌ وَأُمٌّ وَهُمَـا تَمَامُهَـا فَـاعلَمْ فَخَـيرُ أُمَّـةٍ عَلاَّمُهَـا
١١٧- تُعـرَفُ يَـا صَـاح بالأَكْدَرِيَّـة وَهْـيَ بِـأَنْ تَعرِفَهَـا حَرِيَّـة
١١٨- فَيُفرَضُ النِّصفُ لَهَا وَالسُّدْسُ لَهُ حَتَّى تَعُولَ بالفُرُوضِ المُجْمَلَة
١١٩- ثُـمَّ يَعُـودانِ إلى الـمُقَاسَمَة كَمَا مَضى فاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَاظِمَهْ

✱ بَابُ الحِسَابِ

١٢٠- وإن تُـرِدْ مَعرِفَـةَ الحِسَـابِ لِتَهتَـدي بِـهِ إِلَى الصَّـوابِ

١٢١- وَتَعْـرِفَ القِسـمَةَ والتَّفصـيلاَ   وَتَعلَـمَ التَّصْـحِيحَ والتَّأصـيلاَ
١٢٢- فاستَخرِجِ الأُصُولَ في المَسَائلِ   وَلاَتَكُـن عَـن حِفظِهـا بِـذَاهِلِ
١٢٣- فـإِنَّهُنَّ سَـبعَةٌ أُصُـولُ   ثَلاثَـةٌ مِـنهُنَّ قَـد تَعُـولُ
١٢٤- وَبَعـدَها أربَعَـةٌ تَمَـامُ   لاَ عَـوْلَ يَعرُوهَـا ولا انْـثِلامُ
١٢٥- فالسُّدْسُ مِن سِتَّةِ أسهُم يُرَى   والثُّلثُ وَالرُّبعُ مِنِ اثنَيْ عَشرا
١٢٦- والـثُّمْنُ إنْ ضُـمَّ إليـهِ السُّـدْسُ   فَأَصلُهُ الصَّادِقُ فِيهِ الْـحَدسُ
١٢٧- أربَعَـةٌ يَتبعُهَـا عِشـرونَا   يَعرِفُهـا الحُسَّـابُ أجمَعُونَـا
١٢٨- فهـذِهِ الثَّلاثَـةُ الأُصُـولُ   إنْ كَثُـرتْ فُرُوعُهَـا تَعُـولُ
١٢٩- فتبلُـغُ السِّـتَةُ عِقْـدَ العَشـرةْ   في صُـورَةٍ مَعرُوفَـةٍ مُشْـتَهِرَةْ
١٣٠- وتَلحَـقُ الَّتـي تَلِيهـا بـالأَثَرْ   في العَوْلِ إفِرَاداً إلى سَبْعَ عَشـر
١٣١- والعَـدَدُ الثَّالِـثُ قَـد يَعُـولُ   بِثُمنِـهِ فاعْمَـل بِـما أقُـولُ
١٣٢- والنِّصفُ والبَاقي أوِ النِّصفَانِ   أصـلُهُما في حُكمِهِـم إثْنَـانِ
١٣٣- والثُّلْـثُ مِـنْ ثَلاثَـةٍ يَكُـونُ   والرُّبـعُ مِـن أربَعَـةٍ مَسـنُونُ
١٣٤- والـثُّمْنُ إنْ كَـانَ فَمِـن ثَمَانيـةْ   فَهـذِهِ هِـيَ الأُصُـولُ الثَّانِيَـةْ
١٣٥- لا يَـدْخُلُ العَـولُ عَلَيهَـا فـاعلَم   ثُمَّ اسلُكِ التَّصحِيحَ فيها وَاقْسِم
١٣٦- وَإنْ تَكُـنْ مِـنْ أصـلِهَا تَصِـحُّ   فَـتَركُ تَطوِيـلِ الحِسَـابِ رِبْـحُ
١٣٧- فَـأعطِ كُـلاًّ سَـهمَهُ مِـن أَصـلِهَا   مُكَمَّـلاً أو عَـائِلاً مِـن عَولِهَـا

* بَابُ السِّهَامِ

١٣٨- وإن تَـرَ السِّـهامَ لَيسَـتْ تَنقَسِـمْ   عَلى ذَوي المِيرَاثِ فَاتبَع مَا رُسِمْ
١٣٩- واطلُبْ طَرِيقَ الاختِصَارِ في العَمَل   بالوِفْقِ والضربِ يُجَانِبْكَ الزَّلَل

١٤٠- وارْدُدْ إلى الوِفْـقِ الَّـذِي يُوافِـقُ   واضربهُ في الأَصلِ فَأَنْتَ الحَاذِقُ
١٤١- إنْ كَانَ جِنساً واحِداً أو أكْثَرا   فاتبَع سَبِيلَ الحَقِّ وَاطرَح المِرَا
١٤٢- وإنْ تَـرَ الكَسـر عَـلى أجنَـاسِ   فإنَّهـا في الـحُكم عِنـدَ النَّـاسِ
١٤٣- تُحصـــر في أربَعَـــةٍ أَقسَـــام   يَعرِفُهَـا الْـمَاهِرُ في الأَحكَـام
١٤٤- مُمَاثِـلٌ مِـن بَعـدِهِ مَنَاسِـبُ   وَبَعــدَهُ مَوافِــقٌ مُصَــاحِبُ
١٤٥- والرَّابِـعُ المُـبَايِنُ المُـخالِفُ   يُنْبِيكَ عَن تَفصيلِهِنَّ العَارِفُ
١٤٦- فَخُـذْ مِـن الـمُمَاثِلِينَ وَاحِـدَا   وَخُـذْ مِـن الـمُنَاسِبَينَ الزَّائِـدَا
١٤٧- وَاضربْ جَمِيعَ الوِفقِ في المُوَافِقِ   وَاسلُك بِـذَاكَ أَنهَجَ الطَّرائِـقِ
١٤٨- وَخُـذ جَمِيـعَ العَـدَدِ المُـبَايِنِ   وَاضـربهُ في الثَّـاني ولاَ تُـدَاهِنِ
١٤٩- فَـذَاكَ جُـزءُ السَّـهم فَاحفَظَنْـهُ   واحـذَر هُـدِيتَ أنْ تَزِيـغَ عَنـهُ
١٥٠- وَاضربهُ في الأَصلِ الَّذي تَأَصَّلا   وَأَحْصِ مَا انضَمَّ وَمَا تَحَصَّلا
١٥١- وَاقسِـمهُ فَالقَسْـمُ إذاً صَـحِيحُ   يَعرِفُـهُ الأَعجَـمُ والفَصِـيحُ
١٥٢- فَهَــذِهِ مِــنَ الحِسَــابِ جُمَــلُ   يَــأتي عَــلَى مِثَــالِهِنَّ العَمَــلُ
١٥٣- مِن غَيرِ تَطويلِ وَلا اعتِسَافِ   فَـاقنَع بِـمَا بُـيِّنَ فَهـوَ كَـافِ

* بَابُ المُنَاسَخَةِ

١٥٤- وَإن يَمُـت آخَـرُ قَبـلَ القِسـمَهْ   فَصَحِّح الحِسَابَ واعرِف سَهمَهْ
١٥٥- واجعَـل لَـهُ مَسـأَلَةً أُخـرَى كَـمَا   قَـد بُـيِّنَ التَّفصِـيلُ فِـيمَا قُـدِّمَا
١٥٦- وإن تَكُن لَيسَت عَلَيهَا تَنقَسِمْ   فَارجِع إلَى الوَفْقِ بِهَذا قَد حُكِمْ
١٥٧- وانظُـرْ فَـإنْ وَافَقَـتِ السِّـهَامَا   فَخُــذْ هُــدِيتَ وَفْقَهَــا تَمَامَــا
١٥٨- واضـربهُ أَوْ جَمِيعَهَـا في السَّـابِقَهْ   إنْ لَمْ تَكُــنْ بيــنَهُما مُوافَقَــةْ

١٥٩- وَكُـلُّ سَـهم فِي جَميـع الثَّانِيَـةْ يُضْـربُ أَوْ فِي وِفْقِهَـا عَلانِيَـةْ
١٦٠- وَأَسهُمُ الأُخرَى فَفِي السِّهَام تُضْـرَبُ أَوْ فِي وِفْقِهَـا تَمَـام
١٦١- فَهَـذِهِ طَرِيقَـةُ الْـمُنَاسَخَةْ فَـارقَ بِهَـا رُتبَـةَ فَضـلِ شَـامِخَةْ

* بَابُ الْخُنثَى الْمُشْكِلِ

١٦٢- وإِنْ يَكُـنْ فِي مُستَحِقِّي الْـمَالِ خُنثَى صَحِيحٌ بَيِّنُ الإِشكَالِ
١٦٣- فَاقسِـمْ عَـلَى الأَقَـلِّ واليَقِـينِ تَحْـظَ بِحَـقِّ القِسـمَةِ الْمُـبِينِ
١٦٤- وَاحكُمْ عَلَى المَفقُودِ حُكمَ الخُنثَى إِنْ ذَكَـراً يَكُـونُ أَوْ هُـوْ أُنثَـى
١٦٥- وَهَكَـذا حُكـمُ ذَوَاتِ الحَمْـلِ فَـابنِ عَـلَى اليَقِـينِ وَالأَقَـلِّ

* بَابُ الغَرقَى وَالهدمَى والحرقَى

١٦٦- وإِنْ يَمُـتْ قَـومٌ بِهَـدم أو غَـرَقْ أو حَادِثٍ عَمَّ الجَمِيعَ كَالحَرَقْ
١٦٧- وَلَمْ يَكُـن يُعلَـمُ حَـالُ السَّـابِقِ فَلا تُـورِّثْ زَاهِقـاً مِـن زَاهِـقِ
١٦٨- وَعُـدَّهُم كَـأَنَّهُم أَجانِـبُ فَهَكَذا القَولُ السَّدِيدُ الصَّائِبُ
١٦٩- وَقَـد أَتَـى القَـولُ عَلَى مَا شِئنَا مِـن قِسـمَةِ المِـيرَاثِ إِذ بَيَّـنَّا
١٧٠- عَـلَى طَرِيـقِ الرَّمـزِ وَالإِشَـارَةْ مُلَخَّصـاً بِـأَوجَزِ العِبَـارَةْ
١٧١- فَالحمـدُ للهِ عَـلى الـتَّمَام حَمـداً كَثـيراً تَـمَّ فِي الـدَّوَام
١٧٢- أَسـأَلُهُ العَفـوَ عَـنْ التَّقصـيرِ وَخَـيرَ مَـا نَأمَـلُ فِي المَصـيرِ
١٧٣- وَغَفْـرَ مَـا كَـانَ مِـنَ الـذُّنُوبِ وَسَـتْرَ مَـا شَـانَ مِـن العُيُـوبِ
١٧٤- وَأَفضَـلُ الصَّـلاةِ والتَّسـلِيم عَـلى النَّبـيِّ الْمُـصطَفَى الكَـريم
١٧٥- (مُحَمَّـدٍ) خَـيرِ الأَنَـام العَاقِـبِ وآلِـهِ الغُـرِّ ذَوِي الْمَـنَاقِبِ
١٧٦- وَصَـحبِهِ الأَمَاجِـدِ الأَبـرَارِ الصَّـفوَةِ الأَكَـابِرِ الأَخيَـارِ

تَمَّتِ المَنْظُومَةُ الرَّحْبِيَّةُ

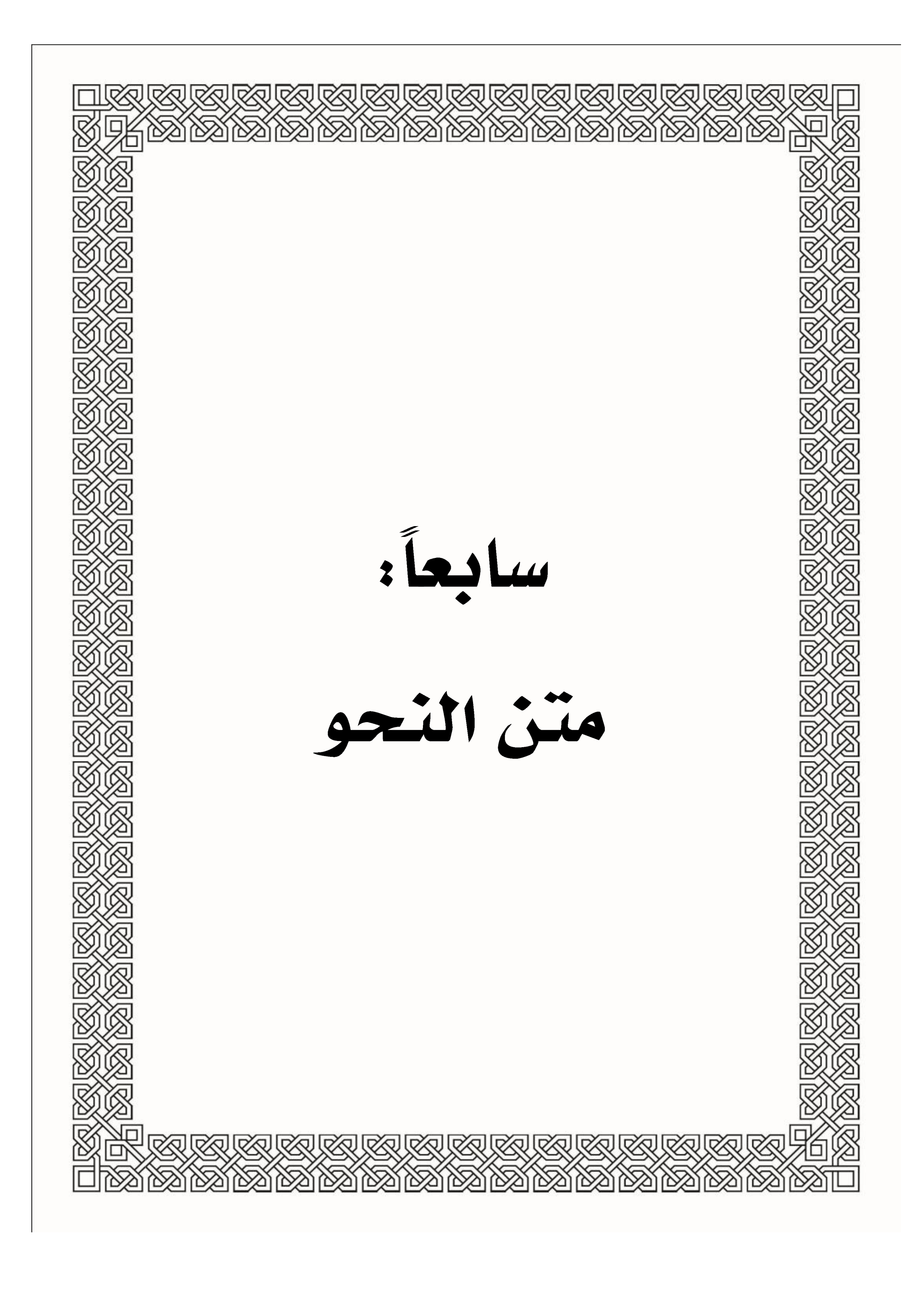
حَيْثُ أَنَّ النَّاظِمَ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلرَّدِ وَمِيرَاثِ ذَوِي الأَرْحَامِ، وَقَدْ نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ تَتْمِيماً لِفَائِدَةِ الرَّحْبِيَّةِ فَقَالَ -رَحِمَهُ اللهِ-:

* بَابُ الرَّدِ

١- إِنْ أَبْقَتِ الفُرُوضُ بَعْضَ التَّرِكَةْ   وَلَيْسَ ثَمَّ عَاصِبٌ قَدْ مَلَكَهْ
٢- فَرُدَّهُ لِمَنْ سِوَى الزَّوْجَيْنِ   مِنْ كُلِ ذِي فَرْضٍ بِغَيْرِ مَيْنِ
٣- وأَعَطِهِمْ مِنِ عَدَدِ السِّهَام   مِنْ أصلِ سِتَّةٍ عَلى الدَّوام
٤- إِنْ تَخْتَلِفْ أجناسُهُمْ وَإِلا   فَأصلُهُمْ مِنْ رُووسِهِمْ تَجَلَّى
٥- وَاجْعَلْ لَهُمْ مَعْ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ   عَلَى انْفِرَادٍ ذَا وَذَا أَصْلَيْنِ
٦- وَاسْتَعْمِلَنَّ الضربَ والتَّصْحِيحَ   تَحْتَاجُهُ كَمَا عَهِدْتَ مِنْ سَنَنْ

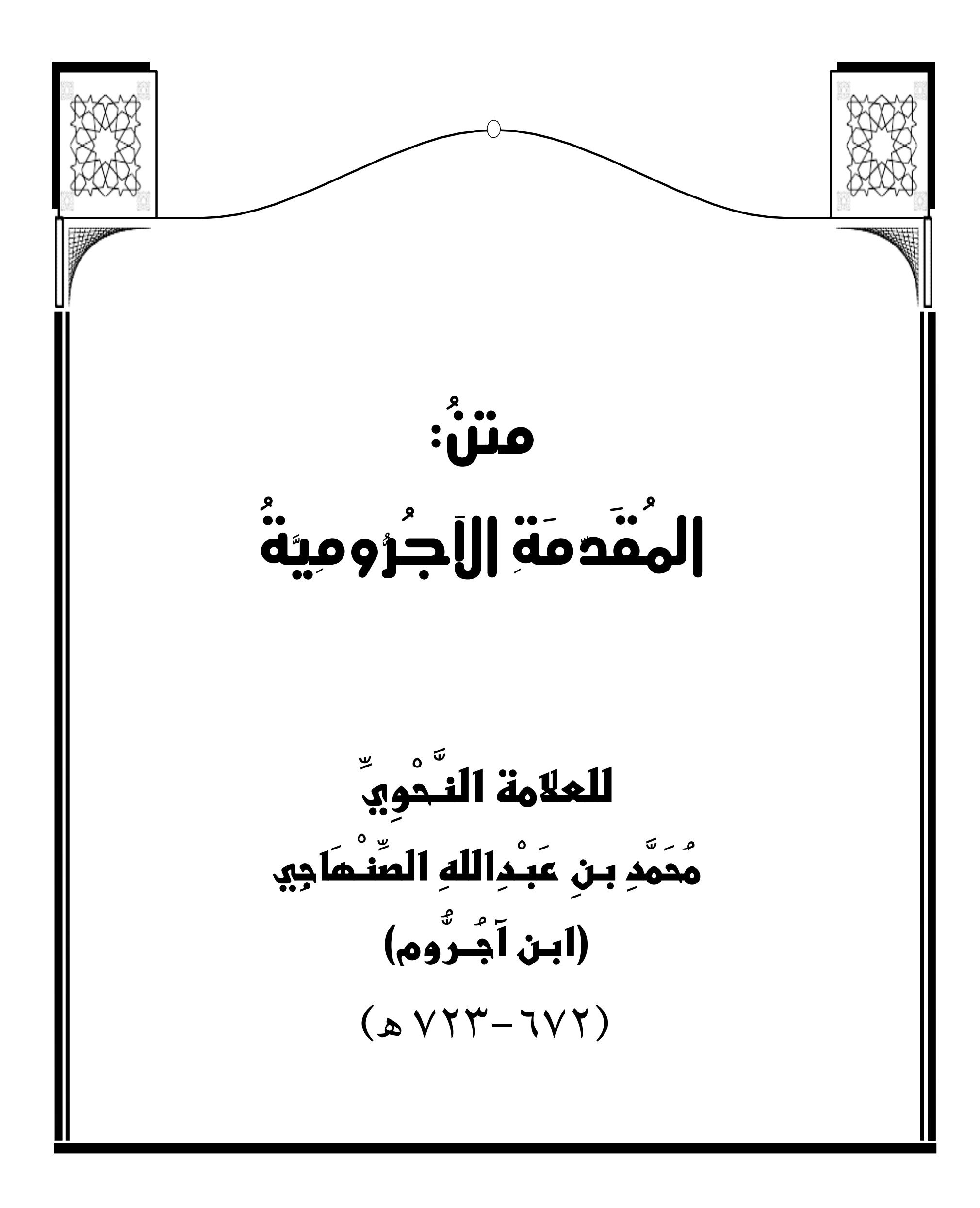
* بَابُ مِيْرَاثِ ذَوِيْ الأَرْحَامِ

٧- إِنْ لَمْ يَكُنْ ذُو فَرْضٍ أَوْ مُعَصِّبُ   فَاخْصُصْ ذَوِيْ الأَرْحَام حُكْماً
٨- نَزِّلْهُمْ مَكَانَ مَنْ أَدْلَوْا بِهِ   إِرْثاً وَحَجْباً هَكَذَا قَالُوا بِهِ
٩- كَبِنْتِ بِنْتٍ حَجَبَتْ بِنْتَ ابنِ أُمٍّ   وَعَمَّةٍ قَدْ حَجَبَتْ بِنْتاً لِعَمٍّ
١٠- لَكِنَّمَا الذُّكُورُ فِي المِيرَاثِ   عِنْدَ اسْتِوَاءِ الجِنْسِ كَالإِنَاثِ
١١- فَاقْبَلْ هُدِيْتَ مِنِّيْ هَذَا النَّظْمَا   وَاحْفَظْ وَقُلْ يَا رَبِّ زِدْنِيْ عِلْمَا



سابعاً:

متن النحو



مَتْنُ:

المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةُ

للعلامة النَّحْوِيِّ

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الصِّنْهَاجِي

(ابنِ آجُرُّوم)

(٦٧٢-٧٢٣هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

← أَنْوَاعُ الْكَلامِ:

الْكَلامُ: هو اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ، الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فَالاسْمُ يُعْرَفُ بِالخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الألِفِ وَاللامِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ، وَهِيَ مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللامُ، وَحُرُوفُ الْقَسَمِ، وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ: يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسينِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وَالْحَرْفُ: مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

← بَابُ الإِعْرَابِ:

الإِعْرَابُ: هُوَ تغيير أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلأَسْمَاءِ: مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلا جَزْمَ فِيهَا.

وَلِلأَفْعَالِ: مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلا خَفْضَ فيها.

← بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ:

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: الضَّمَّةُ، والواو، وَالألِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ

بِآخِرِهِ شيءٌ.

وَأَمَّا اَلْوَاوُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ اَلسَّالِمِ، وَفِي اَلأَسْمَاءِ اَلْخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا اَلأَلِفُ: فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ اَلأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا اَلنُّونُ: فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالْكَسرةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فتكُونُ عَلامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شيءٌ.

وَأَمَّا الأَلِفُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ: "رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ "، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسرةُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلنصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ: الْكَسرةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسرةُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصرفِ، وَجَمْعِ التَّكْسيرِ الْمُنْصرفِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصرفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

← فَصْلٌ:

اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: اَلاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شيءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسرةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشياءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالْكَسرةِ، وَالاِسْمُ الَّذِي لاَ يَنْصرفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلاَنِ وَتَفْعَلاَنِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

← بَابُ اَلأَفْعَالِ:

اَلأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ: مَاضٍ وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرِبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

فَالْمَاضي: مَفْتُوحُ اَلآخِرِ أَبَدًا.

وَالأَمْرُ: مجزومٌ أَبَدًا.

والمضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ "أَنَيْتُ"، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فالنواصب عَشرةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ اَلجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشر، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلامُ اَلأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ "لا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأي، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذا فِي اَلشِّعْرِ خَاصَّةً.

← بَابُ مَرْفُوعَاتِ اَلأَسْمَاءِ:

اَلْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: اَلْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشياءَ: اَلنَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

← بَابُ اَلْفَاعِلِ:

اَلْفَاعِلُ: هُوَ الاسم اَلْمَرْفُوعُ اَلْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ اَلرِّجَالُ، وَيَقُومُ اَلرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ اَلْهُنُودُ، وَتَقُومُ اَلْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشر: نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضَرَبْنَ.

← بَابُ اَلْمَفْعُولِ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ:

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسر مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: "ضُرِبَ زَيْدٌ" وَ "يُضْرَبُ زَيْدٌ" وَ "أُكْرِمَ عَمْرٌو" وَ "يُكْرَمُ عَمْرٌو".

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشر: نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُرِبْنَ.

ـ بَابُ اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ:

اَلْمُبْتَدَأُ: هو اَلاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ.

وَالْخَبَرُ: هُوَ اَلاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ قَائِمٌ" وَ "الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ" وَ "الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ".

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: اثْنَا عَشر، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَنَا قَائِمٌ)، وَ(نَحْنُ قَائِمُونَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالْمُفْرَدُ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ: (أَرْبَعَةُ أَشياءَ): الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

ـ بَابُ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ:

وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشياءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا: تَرْفَعُ اَلاسْمَ، وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تصرف مِنْهَا، نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: "كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْس عَمْرٌو

شَاخِصًا"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا: تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْت، وَلَعَلَّ، تقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَ (لَكِنَّ) لِلاسْتِدْرَاكِ، وَ (كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ، وَ (لَيْتَ) لِلتَّمَنِّي، وَ (لَعَلَّ) لِلتَّرَجِي وَالتَّوَقُّع.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا: تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً منطلقاً، خِلت عَمْراً شاخصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

← بَابُ اَلنَّعْتِ:

اَلنَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوُ: (أَنَا) وَ (أَنْتَ)، وَالاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوُ: (زَيْدٍ) وَ (مَكَّةَ)، وَالاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوُ: (هَذَا)، وَ (هَذِهِ)، وَ (هَؤُلاءِ)، وَالاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلألِفُ وَاللامُ نَحْوُ: (اَلرَّجُلِ) وَ (الْغُلامُ)، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلألِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: (اَلرَّجُلِ) وَ (الْفَرَسِ).

← بَابُ اَلْعَطْفِ:

وَحُرُوفُ اَلْعَطْفِ عَشرةٌ، وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا،

وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ.

فَإِنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جزَمْتَ، تَقُولُ: "قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ".

- بَابُ اَلتَّوْكِيدِ:

اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: اَلنَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ؛ وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

- بَابُ اَلْبَدَلِ:

إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشيءِ مِنْ اَلشيءِ، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ"، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ، فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

- بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ:

اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشر، وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشياءٍ: النَّعْتُ،

وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

← بَابُ اَلْمَفْعُولِ بِهِ:

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ بِهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوُ قولك: ضربْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اِثْنَا عشر، وَهِيَ: ضربَنِي، وَضربَنَا، وَضربَكَ، وَضربَكِ، وَضربَكُمَا، وَضربَكُمْ، وَضربَكُنَّ، وَضربَهُ، وَضربَهَا، وَضربَهُمَا، وَضربَهُمْ، وَضربَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اِثْنَا عَشر، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

← بَابُ اَلْمَصْدَرِ:

اَلْمَصْدَرُ هُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصريفِ اَلْفِعْلِ، نحوُ: ضربَ يَضربُ ضربًا.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: "قَتَلْتُهُ قَتْلاً"، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحوُ: "جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وُقُوفًا"، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

← بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ، وَظَرْفِ اَلْمَكَانِ:

ظَرْفُ اَلزَّمَانِ هُوَ: اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوُ: اَلْيَوْمَ،

وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَراً، وَغَداً، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحاً، وَمَسَاءً، وَأَبَداً، وَأَمَداً، وَحِيناً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ هُوَ: اِسْمُ اَلْمَكَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

← بَابُ اَلْحَالِ:

اَلْحَالُ هُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّر لِمَا انْبَهَمَ مِنْ اَلْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسرجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَاللَّهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلا يَكُونَ اَلْحَالُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلامِ، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً.

← بَابُ اَلتَّمْيِيزِ:

اَلتَّمْيِيزُ هُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّر لِمَا انْبَهَمَ مِنْ اَلذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاِشْتَرَيْتُ عِشرينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

وَلا يَكُونُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلامِ.

← بَابُ اَلاسْتِثْنَاءِ:

وَحُرُوفُ اَلاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ، وَهِيَ: إِلا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوُ: قَامَ اَلْقَوْمُ إِلا زَيْدًا، وَخَرَجَ اَلنَّاسُ إِلا عَمْرًا.

وَإِنْ كَانَ اَلْكَلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا: جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلا زَيْدٌ وَإِلا زَيْدًا.

وَإِنْ كَانَ اَلْكَلامُ نَاقِصًا: كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ، وَمَا ضربْتُ إِلا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ: مَجْرُورٌ لا غَيْرُ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا: يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ اَلْقَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ.

← بَابُ (لاَ):

● **اِعْلَمْ** أَنَّ "لا" تَنْصِبُ اَلنَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشرتِ اَلنَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ "لا" نَحْوُ: "لا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ".

فَإِنْ لَمْ تُبَاشرهَا وَجَبَ اَلرَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكْرَارُ "لا" نَحْوُ: "لا فِي اَلدَّارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ".

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ "لا" جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "لا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ وَلا اِمْرَأَةَ"، وإن شِئْتَ قُلْتَ: "لا رجلٌ في الدَّارِ ولا امْرَأَةٌ".

← بَابُ اَلْمُنَادَى:

اَلْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفْرَدُ اَلْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ اَلْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا اَلْمُفْرَدُ اَلْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى اَلضَّمِّ مِنْ غَيْرِ

تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ.

وَالثَّلاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ.

← بَابُ اَلْمَفْعُولِ من أَجْلِهِ:

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

← بَابُ اَلْمَفْعُولِ مَعَهُ:

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ اَلأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى اَلْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

وأَمَّا خَبَرُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اَلْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

← بَابُ اَلْمَخْفُوضَاتِ مِنْ اَلأَسْمَاءِ:

اَلْمَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ، فَهُوَ: مَا يَخْتَصُّ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللام، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

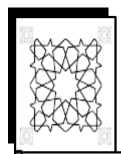
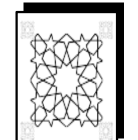
وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ: فَنَحْوُ قَوْلِكَ: "غُلامُ زَيْدٍ"، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللام، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللامِ نَحْوُ: "غُلامُ زَيْدٍ" وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: "ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ"، واللهُ أعلم.

ثامناً:

متني الآداب

١ . تَائِيَّةُ أَبِي إِسْحَاقَ الإلبيري.

٢ . عُنْوَانُ الحِكَمِ.

المتنُ الأولُ:
تَائِيَّةُ
أَبي إِسْحَاقَ الإِلْبِيرِي

للشاعرِ الزاهدِ
أَبي إِسْحَاقَ
إبراهيم بن مسعودِ التَّجيبي الغرناطي الإلبيري

(حدود ٤٦٠ هـ)

عدد الأبيات: (١١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- تَفُتُّ فُؤَادَكَ الأَيَامُ فتّاً وَتَنْحِتُ جِسْمَكَ السَّاعاتُ نَحْتَا
٢- وَتَدْعُوكَ المَنونُ دُعاءَ صِدقٍ أَلا يَا صَاح أَنتَ أُرِيدُ أَنْتا
٣- أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْساً ذَاتَ خِدْرٍ أَبَتَّ طَلاقَهَا الأَكْيَاسُ بَتَّا
٤- تَنَامُ الدَّهْرَ ويْحَكَ فِي غَطِيطٍ بِهَا حَتى إِذَا مِتَّ انْتبَهْتا
٥- فكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ، وَحَتَّى مَتَى لا تَرْعَويْ عَنْهَا وَحَتَّى
٦- أَبَا بكرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَا إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
٧- إِلى عِلْمٍ تكُونُ بِهِ إِمَاماً مُطَاعاً إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتا
٨- وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاها وَيَهْدِيكَ السَّبِيلَ إِذَا ضَلَلْتا
٩- وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيْكَ تَاجاً وَيَكْسُوكَ الجمَالَ إِذَا عَرِيْتا
١٠- يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَياً وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتا
١١- هُوَ العَضْبُ المُهَنَّدُ لَيْسَ يَنْبُو تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدتَا
١٢- وَكَنزٌ لا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصاً خَفِيفُ الحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَا
١٣- يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الإِنْفَاقِ مِنهُ وينقصُ إن بهِ كفاً شددْتا
١٤- فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْماً لآثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَا
١٥- وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَىً مُطَاعٌ وَلا دُنْيَا بُزُخْرُفِهَا فُتِنْتَا
١٦- وَلا أَلْهَاكَ عَنْهُ أَنِيقُ رَوْضٍ وَلا خِدْرٍ بِزِيْنَتِهَا كَلِفْتَا
١٧- فَقُوتُ الرُّوحِ أَرَوَاحُ المَعَانِي وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَلا شربْتَا
١٨- فَوَاظِبْهُ وَخُذْ بِالجِدِّ فِيْهِ فَإِنْ أَعْطَاكَهُ اللهُ انْتَفَعْتَا
١٩- وَإِنْ أُعْطِيْتَ فِيهِ طَوِيلَ بَاع وَقَالَ النَّاسُ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَا

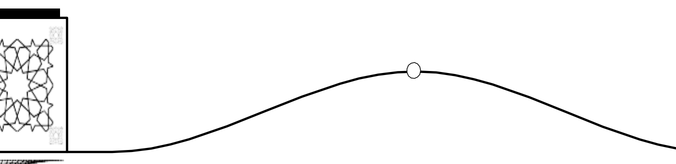
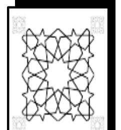
٢٠- فَلا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللهِ عَنْهُ بِتَوْبِيخ عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَا
٢١- فَرَأْسُ العَلْمِ تَقوى اللهِ حَقّاً وَلَيْسَ بِأَنْ يُقَالَ لَقَدْ رَأَسْتَا
٢٢- وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الإِحْسَانُ لَكِنْ نَرَى ثَوْبَ الإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَا
٢٣- إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ العِلْمُ خَيراً فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْتَا
٢٤- وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَا
٢٥- سَتَجْنِي مِنْ ثِمَارِ العَجْزِ جَهْلاً وَتَصْغُرُ فِي العُيُونِ إِذَا كَبُرْتَا
٢٦- وَتُفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ وَتُوْجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْتَا
٢٧- وَتَذْكُرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِيْنٍ إِذَا حَقاً بِهَا يَوْماً عَمِلْتَا
٢٨- وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُصْحاً ومِلتَ إلى حُطام قد جَمعتا
٢٩- فَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَم عَلَيْهَا وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَا
٣٠- إِذَا أَبْصرتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ قَدْ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفُلْتَا
٣١- فَرَاجِعْهَا وَدَعْ عَنْكَ الهُوَيْنَى فَمَا بِالبُطءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَا
٣٢- وَلا تَخْتَلْ بِمَالِكَ وَالْهَ عَنْهُ فَلَيْسَ المَالُ إلا مَا عَلِمْتَا
٣٣- وَلَيْسَ لِجَاهِلِ فِي النَّاسِ مُغْنٍ وَلَوْ مُلْكُ العِرَاقِ لَهُ تَأَتَّى
٣٤- سينْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلاءٍ وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْماً إِنْ كَتَبْتَا
٣٥- وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ المَبَانِي إِذَا بِالجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْتَا
٣٦- جَعَلْتَ المَالَ فَوْقَ العِلْم جَهْلاً لَعَمْرُكَ فِي القَضيةِ مَا عَدَلْتَا
٣٧- وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الوَحْيِ بَوْنٌ سَتَعْلَمُهُ إِذَا ﴿طه﴾ قَرَأْتَا
٣٨- لَئِنْ رَفَعَ الغَنِيُّ لِوَاءَ مَالٍ لأَنْتَ لِواءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا
٣٩- لَئِنْ جَلَسَ الغَنيُّ عَلَى الحَشَايَا لأَنْتَ عَلَى الكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْتَا

٤٠- وَإِنْ رَكِبَ الجِيَادَ مُسَوَّمَاتٍ لأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْتَا
٤١- وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الغَوَانِي فَكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحِكَمِ افْتَضَضْتَا
٤٢- وَلَيْسَ يَضرُّكَ الإِقْتَارُ شَيئاً إِذَا مَا أَنْتَ رَبَّكَ قَدْ عَرَفْتَا
٤٣- فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيْلٍ إِذَا بِفِنَاءِ طَاعَتِهِ أَنَخْتَا
٤٤- فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصْح قَوْلِي فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خسرتَا
٤٥- وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً وَتَاجَرْتَ الإِلَهَ بِهِ رَبِحْتَا
٤٦- فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشيءٍ تَسُوؤُكَ حُقْبَةً وَتَسرُّ وَقْتَا
٤٧- وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيْهَا كَفَيْئِكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِذْ حَلَمْتَا
٤٨- سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَا
٤٩- وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيْبٍ سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعِمْتَا
٥٠- وَتَعْرَى إِنْ لَبِسْتَ لَهَا ثِيَاباً وَتُكْسى إِنْ مَلابِسَهَا خَلَعْتَا
٥١- وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْم دَفْنَ خِلٍّ كَأَنَّكَ لا تُرَادُ لِمَا شَهِدْتَا
٥٢- وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرَهَا وَلَكِنْ لِتَعْبُرَهَا فَجِدَّ لِمَا خُلِقْتَا
٥٣- وَإِنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أَنْتَ هَدْماً وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
٥٤- وَلا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا إِذَا مَا أَنْتَ فِي أُخْرَاكَ فُزْتَا
٥٥- فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا مِنَ الفَانِي إِذَا البَاقِي حُرِمْتَا
٥٦- وَلا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ يَوْماً فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَا
٥٧- وَمَنْ لَكَ بِالسرورِ وَأَنْتَ رَهْنٌ وَمَا تَدْرِيْ أَتُفْدَى أَمْ غُلِلْتَا
٥٨- وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيْهَا وَأَخْلِصْ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْتَا
٥٩- وَنَادِ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافاً بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ ابْنُ مَتَّى

٦٠- وَلازِمْ بَابَــهُ قَرْعــاً عَسَــاهُ سَـيفْتَحُ بَابَـهُ لَـكَ إِنْ قَرَعْتَـا
٦١- وَأَكْثِـرْ ذِكْـرَهُ فِي الأَرْضِ دَأْبـاً لِتُــذْكَرَ فِي السَّـمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَــا
٦٢- وَلا تَقُـلِ الصِّـبَا فِيْـهِ امْتِهَـالٌ وَفَـكِّرْ كَـمْ صَـغِيرٍ قَـدْ دَفَنْتَـا
٦٣- وَقُلْ يَـا نَاصِحِي بَـلْ أَنْـتَ أَوْلَى بِنُصْـحِكَ لَـوْ بِعَقْلِـكَ قَـدْ نَظَرْتَـا
٦٤- تُقَطِّعُنِــي عَـلَى التَّفْـرِيطِ لَوْمـاً وَبِـالتَّفْرِيْطِ دَهْـرَكَ قَـدْ قَـطَعْتَا
٦٥- وَفِي صِــغَرِي تُخَــوِّفُنِي المَنَايَـا وَمَا تَـدْرِي بِحَالِكَ حَيْثُ شِـخْتَا
٦٦- وَكُنْتَ مَعَ الصِّبَا أَهْدَى سَبِيلاً فَـمَا لَـكَ بَعْـدَ شَـيبِكَ قَـدْ نَكَثْتَـا
٦٧- وَهَـا أَنَـا لَمْ أَخُـضْ بَحْـرَ الخَطَايَـا كَـمَا قَـدْ خُـضْتَهُ حَتَّـى غَرِقْتَـا
٦٨- وَلَمْ أَشْــرَبْ حُمَــيَّا أُمِّ دَفْـرٍ وَأَنْـتَ شَـرِبْتَهَا حَتَّـى سَـكِرْتَا
٦٩- وَلَمْ أَنْشَــأْ بِعَصـرٍ فِيْــهِ نَفْــعٌ وَأَنْـتَ نَشَـأْتَ فِيـهِ وَمَـا انْتَفَعْتَـا
٧٠- وَلَمْ أَحْلُــلْ بِــوَادٍ فِيْــهِ ظُلْــمٌ وَأَنْـتَ حَـلَلْتَ فِيْــهِ وَانْتَهَكْتَـا
٧١- لَقَـدْ صَـاحَبْتَ أَعْلامـاً كِبَـاراً وَلَمْ أَرَكَ اقْتَـدَيْتَ بِمَـنْ صَـحِبْتَا
٧٢- وَنَـادَاكَ الكِتَـابُ فَلَـمْ تُجِبْـهُ وَنَـبَّهَكَ المَشِـيبُ فَـمَا انْتَبَهْتَـا
٧٣- وَيَقْـبُحُ بِـالْفَتَى فِعْـلُ التَّصَـابِي وَأَقْبَـحُ مِـنْهُ شَـيخٌ قَـدْ تَفتَّـى
٧٤- وَنَفْسَـكَ ذُمَّ لا تَـذْمُمْ سِـوَاهَا لِعَيْـبٍ فَـهْيَ أَجْـدَرُ مَـنْ ذَمَمْتَـا
٧٥- وَأَنْـتَ أَحَـقُّ بِالتَّفْنِيـدِ مِنِّـي وَلَـوْ كُنْـتَ اللَّبِيْـبَ لَمَـا نَطَقْتَـا
٧٦- فَلَـوْ بَكَـتِ الـدِّمَا عَيْنَـاكَ خَوْفـاً لِـذَنبِكَ لَمْ أَقُـلْ لَـكَ قَـدْ أَمِنْتَـا
٧٧- وَمَـنْ لَـكَ بِالأَمَـانِ وَأَنْـتَ عَبْـدٌ أُمِـرتَ فَـمَا ائْتَمَـرْتَ وَلا أَطَعْتَـا
٧٨- ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى لِــجَهْلِكَ أَنْ تَخِــفَّ إِذَا وُزِنْتَــا
٧٩- وَتُشْـفِقُ لِلْمُصـرِّ عَـلَى المَعَاصِـي وَتَرْحَــمُهُ وَنَفْسَــكَ مَــا رَحِمْتَــا

٨٠- رَجَعْتَ القَهْقَرَى وَخَبَطْتَ عَشْوَاً لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْتَا
٨١- وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُوْنَ ذَنْبٍ وَنُوْقِشْتَ الحِسَابَ إِذاً هَلَكْتَا
٨٢- وَلَمْ يَظْلِمْكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْتَا
٨٣- وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الحَشر فَرْداً وَأَبْصرتَ المَنَازِلَ فِيْهِ شَتَّى
٨٤- لأَعظمتَ الندامة فيه لَهْفَاً عَلَى مَا فِيْ حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَا
٨٥- تَفِرُّ من الهَجِيرِ وتَتَّقيه فَهَلاَّ مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَا
٨٦- وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَاباً وَلَوْ كُنْتَ الحَدِيْدَ بِهَا لَذُبْتَا
٨٧- ولا تنكرْ فإن الأمرَ جِدٌّ وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلا ظَنَنْتَا
٨٨- "أَبَا بَكْرٍ" كَشَفْتَ أَقَلَّ عَيْبِي وَأَكْثَرَهُ وَمُعْظَمَهُ سَتَرْتَا
٨٩- فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ المَخَازِيْ وَضَاعِفْهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا
٩٠- وَمَهْمَا عِبْتَنِي فِلِفَرْطِ عِلْمِي بِبَاطِنِهِ كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا
٩١- فَلا تَرْضَ المَعَايِبَ فَهْيَ عَارٌ عَظِيمٌ يُوْرِثُ المَحْبُوبَ مَقْتَا
٩٢- وَيَهْوِيْ بِالْوَجِيْهِ مِنَ الثُّرَيَّا وَيُبْدِلُهُ مَكَانَ الفَوْقِ تَحْتَا
٩٣- كَمَا الطَّاعَاتُ تُبْدِلُكَ الدَّرَارِيْ وَتَجْعَلُكَ القَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَا
٩٤- وَتَنْشر عَنْكَ فِيْ الدُّنْيَا جَمِيْلاً وَتَلْقَى البِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَا
٩٥- وَتَمْشِي فِيْ مَنَاكِبِهَا عَزِيْزَاً وَتَجْنِيْ الحَمْدَ فِيْمَا قَدْ غَرَسْتَا
٩٦- وَأَنْتَ الآنَ لَمْ تُعْرَفْ بِعَيْبٍ وَلا دَنَّسْتَ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَا
٩٧- وَلا سَابَقْتَ فِيْ مَيْدَانِ زُوْرٍ وَلا أَوْضَعْتَ فِيْهِ وَلا خَبَبْتَا
٩٨- فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيْهِ وَمَنْ لَكَ بِالْخَلاصِ إِذَا نَشِبْتَا
٩٩- تُدَنِّسُ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهُرْتَا

١٠٠- وَصرتَ أسيرَ ذنْبِك فِي وِثَاقٍ وَكَيْفَ لَكَ الفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرتَا
١٠١- فَخَفْ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ وَاخْشَ مِنْهُمْ كَمَا تَخْشَى الضراغِمَ والسَّبنْتَى
١٠٢- وَخَالِطْهمُ وَزَايِلْهُمْ حِذَاراً وكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمِسْتَا
١٠٣- وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ سَلامٌ لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ فَعَلْتَا
١٠٤- وَمَنْ لَكَ بِالسَّلامَةِ فِي زَمَانٍ تَنَالُ العِصْمَ إِلا إِنْ عُصِمْتَا
١٠٥- وَلا تَلْبَثْ بِحيٍّ فِيْهِ ضيمٌ يُمِيْتُ القَلْبَ إِلا إِنْ كُبِلْتَا
١٠٦- وَغَرِّبْ فَالتَّغَرُّبُ فِيْهِ خَيْرٌ وَشرِّقْ إِنْ بِرِيقِكَ قَدْ شرقْتَا
١٠٧- فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولاً لأَنْتَ بِهَا الأَمِيْرُ إِذَا زَهِدْتَا
١٠٨- وَلَوْ فَوْقَ الأَمِيرِ تَكُونُ فِيْهَا سُمُوّاً وَارْتِفَاعاً كُنْتَ أَنْتَا
١٠٩- فَإِنْ فَارَقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى دَارِ السّلام فَقَدْ سَلِمْتَا
١١٠- وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا وَنَظَرْتَ فِيْهَا لإِكْرَام فَنَفْسَكَ قَدْ أَهَنْتَا
١١١- جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا حَيَاتَكَ فَهْيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْتَا
١١٢- وَطَوَّلْتُ العِتَابَ وَزِدْتُ فِيْهِ لأَنَّكَ فِي البَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَا
١١٣- وَلا يَغْرُرْكَ تَقْصِيرِيْ وَسَهْوِيْ وَخُذْ بِوَصِيتِيْ لكَ إِنْ رَشدْتَا
١١٤- وَقَدْ أَرْدَفْتُهَا تِسْعاً حِسَاناً وَكَانَتْ قَبْلَ ذَا مِئَةً وَسِتاً
١١٥- وَصَلِّ عَلَى تَمَام الرُّسْلِ رَبِّيْ وَعِتْرَتِهِ الكَرِيْمَةِ مَا ذُكِرْتَا

المتنُ الثانيُ:
عُنْوَانُ الحِكَمِ

لِشَاعِرِ زَمَانِهِ المُحَدِّثِ

أَبِي الفَتْحِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسينِ البُسْتِيِّ

(........ – ٤٠٠هـ)

عدد الأبيات: (٦٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

١- زِيَادَةُ المَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ ... وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الخَيْرِ خُسرانُ
٢- وَكُلُّ وِجْدَانِ حَظٍّ لا ثَبَاتَ لَهُ ... فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيْقِ فِقْدَانُ
٣- يَا عَامِراً لِخَرَابِ الدَّارِ مُجْتَهِداً ... باللهِ هَلْ لِخَرَابِ العُمْرِ عُمْرَانُ
٤- وَيَا حَرِيْصاً عَلَى الأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا ... أَنَسيتَ أَنَّ سرورَ المَالِ أَحْزَانُ
٥- زَعِ الفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... فَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَالوَصْلُ هِجْرَانُ
٦- وَأَرْعِ سَمْعَكَ أَمْثَالاً أُفَصِّلُهَا ... كَمَا يُفَصَّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
٧- أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ
٨- يَا خَادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ ... أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسرانُ
٩- أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا ... فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
١٠- وإِنْ أَسَاءَ مُسيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي ... عُرُوضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَغُفْرَانُ
١١- وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَاناً لِذِي أَمَلٍ ... يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الحُرَّ مِعْوَانُ
١٢- وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِماً ... فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
١٣- مَنْ يَتَّقِ اللهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ ... وَيَكْفِهِ شرَّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا
١٤- مَنِ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللهِ فِي طَلَبٍ ... فَإِنَّ نَاصرَهُ عَجْزٌ وَخِذْلاَنُ
١٥- مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَّاعاً فَلَيْسَ لَهُ ... عَلَى الحَقِيْقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانُ
١٦- مَنْ جَادَ بِالمَالِ مَالَ النَّاسُ قَاطِبَةً ... إِلَيْهِ وَالمَالُ لِلإِنْسَانِ فَتَّانُ
١٧- مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ ... وَعَاشَ وَهْوَ قَرِيرُ العَيْنِ جَذْلانُ
١٨- مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا ... وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ
١٩- مَنْ مَدَّ طَرْفاً لِفَرْطِ الجَهْلِ نَحْوَ هَوَىً ... أَغْضى عَلَى الحَقِّ يَوْماً وَهْوَ خَزْيَانُ

٢٠- مَنْ عَاشر النَّاسَ لاَقَى مِنْهُمُ نَصَباً لأَنَّ سُوْسَهُمُ بَغْيٌ وَعُدْوَانُ
٢١- وَمَنْ يُفَتِّشْ عَنِ الإِخْوَانِ يَقْلِهُمُ فَجُلُّ إِخْوَانِ هَذَا العَصر خَوَّانُ
٢٢- مَنِ اسْتَشَارَ صروفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ عَلَى حَقِيْقَةِ طَبْع الدَّهْرِ بُرْهَانُ
٢٣- مَنْ يَزْرَع الشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ
٢٤- مَنِ اسْتَنَامَ إِلَى الأَشْرارِ نَامَ وَفِي قَمِيْصِهِ مِنْهُمُ صِلٌّ وَثُعْبَانُ
٢٥- كُنْ رَيِّقَ البِشرِ إِنَّ الحُرَّ هِمَّتُهُ صَحِيْفَةٌ وَعَلَيْهَا البِشرُ عُنْوَانُ
٢٦- وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الأُمُورِ فَلَمْ يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذْمُمْهُ إِنْسَانُ
٢٧- وَلاَ يَغُرَّنْكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ فَالخَرْقُ هَدْمٌ وَرِفْقُ المَرْءِ بُنْيَانُ
٢٨- أَحْسِنْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الإِحْسَانِ إِمْكَانُ
٢٩- فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالأَنْوَارِ فَاغِمَةً وَالحُرُّ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ يَزْدَانُ
٣٠- صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لا تَهْتِكْ غِلالَتَهُ فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الوَجْهِ صَوَّانُ
٣١- فَإِنْ لَقِيْتَ عَدُوّاً فَالْقَهُ أَبَداً وَالوَجْهُ بِالبِشر وَالإِشراقِ غَضَّانُ
٣٢- دَع التَّكَاسُلَ فِي الخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالخَيْرَاتِ كَسْلانُ
٣٣- لاَ ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَعْرَى مِنْ تُقَىً وَنُهَىً وَإِنْ أَظَلَّتْهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْنَانُ
٣٤- وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ وهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
٣٥- "سَحْبَانُ" مِنْ غَيْرِ مَالٍ "بَاقِلٌ" حَصِرٌ وِ"بَاقِلٌ" فِي ثَرَاءِ المَالِ "سَحْبَانُ"
٣٦- لاَ تُودِع السر وَشَّاءً يَبُوحُ بِهِ فَمَا رَعَى غَنَماً فِي الدَّوِّ سرحَانُ
٣٧- لاَ تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعاً وَاحِداً فَلَهُمْ غَرَائِزٌ لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ
٣٨- مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَّاءٍ لِوَارِدِهِ نَعَمْ وَلاَ كُلُّ نَبْتٍ فَهْوَ سَعْدَانُ
٣٩- لاَ تَخْدِشَنَّ بِمَطْلِ وَجْهَ عَارِفَةٍ فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَلَيَّانُ

٤٠- لاَ تَسْتَشِر غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ قَدْ اسْتَوَى فِيهِ إِسرارٌ وَإِعْلانُ
٤١- فَلِلتَّدَابِيرِ فُرْسَانٌ إِذَا رَكَضُوا فِيْهَا أَبَرُّوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
٤٢- وَلِلأُمُورِ مَوَاقِيْتٌ مُقَدَّرَةٌ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
٤٣- فَلاَ تكُنْ عَجِلاً بِالأَمْرِ تَطْلُبُهُ فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضجِ بُحْرَانُ
٤٤- كَفَى مِنَ العَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ فَفِيهِ لِلْحُرِّ إِنْ حَقَّقْتَ غُنْيَانُ
٤٥- وَذُو القَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيْشَتِهِ وَصَاحِبُ الحِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَغَضْبَانُ
٤٦- حَسْبُ الفَتَى عَقْلُهُ خِلاً يُعَاشرهُ إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخِلاَّنُ
٤٧- هُمَا رَضِيعَا لَبَانٍ: حِكْمَةٌ وَتُقَىً وَسَاكِنَا وَطَنٍ: مَالٌ وَطُغْيَانُ
٤٨- إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الأَرْضِ أَوْطَانُ
٤٩- يَا ظَالِماً فَرِحاً بِالْعِزِّ سَاعَدَهُ إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فَالدَّهْرُ يَقْظَانُ
٥٠- مَا اسْتَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكِلُهُ وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ المَرْءِ خُطْبَانُ
٥١- يَا أَيُّهَا العَالِمُ المَرْضِي سِيرَتُهُ أَبْشِر فَأَنْتَ بِغَيْرِ المَاءِ رَيَّانُ
٥٢- وَيَا أَخَا الجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجٍ فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لاَ شَكَّ ظَمْآنُ
٥٣- لاَ تَحْسَبَنَّ سروراً دَائِماً أَبَداً مَنْ سرهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
٥٤- إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأْلَفُهُ فَاطْلُبْ سِوَاهُ فَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ
٥٥- وَإِنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطَانٌ نَشَأْتَ بِهَا فَارْحَلْ فَكُلُّ بِلاَدِ اللهِ أَوْطَانُ
٥٦- يَا رَافِلاً فِي الشَّبَابِ الرَّحْبِ مُنْتَشِياً مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ
٥٧- لاَ تَغْتَرِرْ بِشَبَابٍ رَائِقٍ نَضِرٍ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشيبِ شُبَّانُ
٥٨- وَيَا أَخَا الشيبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي اللَّذَّاتِ إِمْعَانُ
٥٩- هَبِ الشَّبِيبَةَ تُبْدِي عُذْرَ صَاحِبِهَا مَا عُذْرُ أَشيبَ يَسْتَهْوِيهِ شيطَانُ

٦٠- كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَا إِنْ شَيعَ المَرْءَ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانُ

٦١- وَكُلُّ كَسر فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبُرُهُ وَمَا لِكَسر قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ

٦٢- خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مُهَذَّبَةً فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي التِّبْيَانَ تِبْيَانُ

٦٣- مَا ضر حَسَّانَهَا -وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا- إِنْ لَمْ يَصُغْهَا قَرِيعُ الشِّعْرِ "حَسَّانُ"

❊❊❊❊❊

خطـة الحفظ والمراجعة

هذه خطة برنامج حفظ المتون العلمية رسمناها لك مكتملةً متضمنةً: الحفظ والمراجعة والاختبارات؛ لتكون مساعدة لك على الحفظ والضبط؛ لتسير في هذا الطريق بخطى ثابته، وأوقات معمورة ومدة محسوبة، فاجتهد في الالتزام بها حفظًا ومراجعةً ومذاكرة واختبارات؛ لتكون الثمرة أكبر والحفظ ارسخ، وفقك الله واعانك.

الأسبوع الأول التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الأُصُولُ الثَّلاثَةُ	الأحد		٣	٤		٣	٤	
	الأثنين		٥	٦		٣	٦	
	الثلاثاء		٧	٨		٣	٨	
	الأربعاء		٩	١٠		٣	١٠	
	الخميس		١١	١٢		٣	١٢	

الأسبوع الثاني التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
نَوَاقِضُ الإِسْلامِ	الأحد		١٤	١٥		٣	١٥	
القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ	الأثنين		١٧	١٨		٣	١٨	
	الثلاثاء		١٩			٣	١٨	
اللامِيَّةُ	الأربعاء		٢١			٣	٢١	
الحَائِيَّةُ	الخميس		٢٣			٣	٢٣	

الأسبوع الثالث التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الحَائِيَّةُ	الأحد		٢٤			٣	٢٤	
اختبار	الأثنين		الاصول الثلاثة والنواقض والقواعد واللامية والحائية					
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الثلاثاء		٢٦	٢٨		٢٦	٢٨	
	الأربعاء		٢٩	٣١		٢٦	٣١	
	الخميس		٣٢	٣٤		٢٦	٣٤	

الأسبوع الرابع التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الأحد		٣٥	٣٦		٢٦	٣٦	
	الأثنين		٣٧	٣٨		٢٦	٣٨	
	الثلاثاء		٣٩	٤١		٢٦	٤١	
	الأربعاء		٤٢	٤٣		٢٦	٤٣	
	الخميس		٤٤	٤٥		٢٦	٤٥	

الأسبوع الخامس التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الأحد		٤٦	٤٧		٢٦	٤٧	
	الأثنين		٤٨	٤٩		٢٦	٤٩	
	الثلاثاء		٥٠	٥١		٢٦	٥١	
	الأربعاء		٥٢	٥٣		٢٦	٥٣	
	الخميس		٥٤	٥٥		٢٦	٥٥	

الأسبوع السادس التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الأحد		٥٦	٥٧		٢٦	٥٧	
	الأثنين		٥٨			٢٦	٥٨	
	الثلاثاء		٥٩	٦٠		٢٦	٦٠	
	الأربعاء		٦١	٦٢		٢٦	٦٢	
	الخميس		٦٣	٦٤		٢٦	٦٤	

الأسبوع السابع التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الأحد		٦٠	٦٦		٤١	٦٦	
	الأثنين		٦٧	٦٨		٢٦	٤٠	
	الثلاثاء		٦٩	٧٠		٤١	٧٠	
	الأربعاء		٧١	٧٢		٢٦	٤٠	
	الخميس		٧٣	٧٤		٤١	٧٤	

الأسبوع الثامن التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الأحد		٧٥	٧٧		٢٦	٥١	
	الأثنين		٧٨	٨٠		٥٢	٨٠	
	الثلاثاء		٨١	٨٢		٢٦	٥١	
	الأربعاء		٨٣	٨٥		٥١	٨٥	
	الخميس		٨٦	٩٠		٢٦	٥١	

الأسبوع التاسع التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الأحد		٩١	٩٢		٢٦	٦٠	
	الأثنين		٩٣	٩٤		٦١	٩٤	
	الثلاثاء		٩٥	٩٦		٢٦	٦٠	
	الأربعاء		٩٧	٩٨		٦١	٩٨	
	الخميس		٩٩	١٠١		٢٦	٦٠	

الأسبوع العاشر التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	الأحد		١٠٢	١٠٤		٦١	١٠٤	
	الأثنين		مراجعة كتاب التوحيد			٢٦	٥١	
	الثلاثاء					٥٢	٧٨	
مراجعة	الأربعاء					٧٩	١٠٤	
اختبار	الخميس		اختبار كتاب التوحيد					

الأسبوع الحادي عشر التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	الأحد		١٠٦			١٠٦		
	الأثنين		١٠٧			١٠٦	١٠٦	
	الثلاثاء		١٠٨			١٠٦	١٠٧	
	الأربعاء		١٠٩			١٠٦	١٠٨	
	الخميس		١١٠			١٠٦	١٠٩	

الأسبوع الثاني عشر التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	الأحد		١١١			١٠٦	١١٠	
	الأثنين		١١٢			١٠٦	١١١	
	الثلاثاء		١١٣			١٠٦	١١٢	
	الأربعاء		١١٤			١٠٦	١١٣	
	الخميس		١١٥			١٠٦	١١٤	

الأسبوع الثالث عشر التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	الأحد		١١٦			١٠٦	١١٥	
	الأثنين		١١٧			١٠٦	١١٦	
	الثلاثاء		١١٨			١٠٦	١١٧	
	الأربعاء		١١٩			١٠٦	١١٨	
	الخميس		١٢٠			١٠٦	١١٩	

الأسبوع الرابع عشر التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	الأحد		١٢١			١٠٦	١٢٠	
	الأثنين		١٢٢			١٠٦	١٢١	
	الثلاثاء		١٢٣			١٠٦	١٢٢	
	الأربعاء		١٢٤			١٠٦	١٢٣	
	الخميس		١٢٥			١٠٦	١٢٤	

الأسبوع الخامس عشر التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	الأحد		١٢٦			١٠٦	١٢٦	
	الأثنين		١٢٧			١٠٦	١٢٧	
	الثلاثاء		١٢٨			١٠٦	١٢٨	
	الأربعاء		١٢٩			١٠٦	١٢٩	
	الخميس		١٣٠			١٠٦	١٣٠	

الأسبوع السادس عشر التاريخ / / ١٤٣هـ								
المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	الأحد		١٣١			١٠٦	١٣١	
اختبار	الاثنين	العقيدة الواسطية						
الأَرْبَعُونَ النَوَوِيَّةُ	الثلاثاء		١٣٤	١٣٥		١٣٤	١٣٥	
	الاربعاء		١٣٦	١٣٧		١٣٤	١٣٧	
	الخميس		١٣٨	١٣٩		١٣٤	١٣٩	

الأسبوع السابع عشر التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الأَرْبَعُونَ النَوَوِيَّةُ	الأحد		١٤٠	١٤١		١٣٤	١٤١	
	الأثنين		١٤٢	١٤٣		١٣٤	١٤٣	
	الثلاثاء		١٤٤	١٤٥		١٣٤	١٤٥	
	الأربعاء		١٤٦	١٤٨		١٣٤	١٤٨	
البَيْقُونِيَّةُ	الخميس		١٥٠			١٣٤	١٥٠	

الأسبوع الثامن عشر التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
البَيْقُونِيَّةُ	الأحد		١٥١			١٣٤	١٥١	
نُخْبَةُ الفِكَرِ	الأثنين		١٥٣			١٣٤	١٥٣	
	الثلاثاء		١٥٤			١٣٤	١٥٤	
	الأربعاء		١٥٥			١٣٤	١٥٥	
	الخميس		١٥٦			١٣٤	١٥٦	

الأسبوع التاسع عشر التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
نُخْبَةُ الفِكَرِ	الأحد		١٥٧			١٣٤	١٥٧	
	الأثنين		١٥٨			١٣٤	١٥٨	
	الثلاثاء		١٥٩			١٣٤	١٥٩	
اختبار	الأربعاء		الأربعون النووية والبيقونية ونخبة الفكر					
نَظْمُ القَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ	الخميس		١ حتى البيت ١٥			١ حتى البيت ١٥		

الأسبوع العشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
نَظْمُ القَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ	الأحد		١٦ حتى البيت ٣٥			١ حتى البيت ٣٥		
	الأثنين		٣٦ حتى البيت ٤٩			١٦٢	١٦٤	
الوَرَقَاتُ	الثلاثاء		١٦٧			١٦٢	١٦٧	
	الأربعاء		١٦٨			١٦٢	١٦٨	
	الخميس		١٦٩			١٦٢	١٦٩	

الأسبوع الحادي والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الوَرَقَاتُ	الأحد		١٧٠			١٦٢	١٧٠	
	الأثنين		١٧١			١٦٢	١٧١	
	الثلاثاء		١٧٢			١٦٢	١٧٢	
	الأربعاء		١٧٣			١٦٢	١٧٣	
	الخميس		١٧٤			١٦٢	١٧٤	

الأسبوع الثاني والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الوَرَقَاتُ	الأحد		١٧٥			١٦٢	١٧٥	
	الأثنين		١٧٦			١٦٢	١٧٦	
	الثلاثاء		١٧٧			١٦٢	١٧٧	
	الأربعاء		١٧٨			١٦٢	١٧٨	
اختبار	الخميس		القواعد الفقهية والورقات					

الأسبوع الثالث والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ١٤٣... هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
تُحْفَةُ الأَطْفَالِ	الأحد		١ حتى البيت ١٦			١ حتى البيت ١٦		
	الأثنين		١٧ حتى البيت ٢٩			١ حتى البيت ٢٩		
	الثلاثاء		٣٠ حتى البيت ٤٧			١ حتى البيت ٤٧		
	الأربعاء		٤٨ حتى البيت ٦١			١٨١	١٨٤	
الرَّحْبِيَّةُ	الخميس		١ حتى البيت ١٣			١٨١	١٨٧	

الأسبوع الرابع والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ١٤٣... هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الرَّحْبِيَّةُ	الأحد		١٤ حتى البيت ٢٣			١٨١	١٨٨	
	الأثنين		٢٤ حتى البيت ٣٣			١٨١	١٨٨	
	الثلاثاء		٣٤ حتى البيت ٤٢			١٨١	١٨٩	
	الأربعاء		٤٣ حتى البيت ٥٠			١٨٧	١٨٩	
	الخميس		٥١ حتى البيت ٦٣			١٨٧	١٩٠	

الأسبوع الخامس والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ١٤٣... هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الرَّحْبِيَّةُ	الأحد		٦٤ حتى البيت ٧٢			١٨٧	١٩١	
	الأثنين		٧٣ حتى البيت ٨٣			١٨٧	١٩١	
	الثلاثاء		٨٤ حتى البيت ٩٦			١٨٧	١٩٢	
	الأربعاء		٩٧ حتى البيت ١٠٦			١٨٧	١٩٣	
	الخميس		١٠٧ حتى البيت ١١٩			١٨٧	١٩٣	

الأسبوع السادس والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ١٤٣... هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الرَّحْبِيَّةُ	الأحد		١٢٠ حتى البيت ١٣٠			١٨٧	١٩٤	
	الأثنين		١٣١ حتى البيت ١٤١			١٨٧	١٩٤	
	الثلاثاء		١٤٢ حتى البيت ١٥٣			١٨٧	١٩٥	
	الأربعاء		١٥٤ حتى البيت ١٦١			١٨٧	١٩٥	
	الخميس		١٦٢ حتى البيت ١٦٧			١٨٧	١٩٦	

الأسبوع السابع والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ١٤٣... هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الرَّحْبِيَّةُ	الأحد		١٦٨ حتى البيت ١٧٦			١٨٧	١٩٦	
	الأثنين		١١ حتى البيت ١٨			١٨٧	١٩٧	
مراجعة	الثلاثاء		تحفة الأطفال والرحبية					
اختبار	الأربعاء		تحفة الأطفال والرحبية					
الآجُرُّومِيَّةُ	الخميس		٢٠٠			٢٠٠		

الأسبوع الثامن والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الآجُرُّومِيَّةُ	الأحد		٢٠١			٢٠٠	٢٠١	
	الأثنين		٢٠٢			٢٠٠	٢٠٢	
	الثلاثاء		٢٠٣			٢٠٠	٢٠٣	
	الأربعاء		٢٠٤			٢٠٠	٢٠٤	
	الخميس		٢٠٥			٢٠٠	٢٠٥	

الأسبوع التاسع والعشرون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الآجُرُّومِيَّةُ	الأحد		٢٠٦			٢٠٠	٢٠٦	
	الأثنين		٢٠٧			٢٠٠	٢٠٧	
	الثلاثاء		٢٠٨			٢٠٠	٢٠٨	
	الأربعاء		٢٠٩			٢٠٠	٢٠٩	
	الخميس		٢١٠			٢٠٠	٢١٠	

الأسبوع الثلاثون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
الآجُرُّومِيَّةُ	الأحد		٢١١			٢٠٠	٢١١	
اختبار	الأثنين		الاجرومية					
تَائِيَّةُ الإلبيري	الثلاثاء		١ حتى البيت ١٥			١ حتى البيت ١٥		
	الأربعاء		١٦ حتى البيت ٣٠			١ حتى البيت ٣٠		
	الخميس		٣١ حتى البيت ٤٥			١ حتى البيت ٤٥		

الأسبوع الحادي الثلاثون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
تَائِيَّةُ الإلبيري	الأحد		٤٦ حتى البيت ٦٠			١ حتى البيت ٦٠		
	الأثنين		٦١ حتى البيت ٧٥			١ حتى البيت ٧٥		
	الثلاثاء		٧٦ حتى البيت ٩٠			١ حتى البيت ٩٠		
	الأربعاء		٩١ حتى البيت ١٠٣			١ حتى البيت ١٠٣		
عُنْوَانُ الحِكَمِ	الخميس		١٠٤ حتى البيت ١١٥			١ حتى البيت ١١٥		

الأسبوع الثاني والثلاثون التاريخ / / ١٤٣هـ

المتن	اليوم	التاريخ ...١٤٣ هـ	الحفظ		التنفيذ	المراجعة		التنفيذ
			من	إلى		من	إلى	
عُنْوَانُ الحِكَمِ	الأحد		١ حتى البيت ١٥			١ حتى البيت ١٥		
	الأثنين		١٦ حتى البيت ٣٠			١ حتى البيت ٣٠		
	الثلاثاء		٣١ حتى البيت ٤٥			١ حتى البيت ٤٥		
	الأربعاء		٤٦ حتى البيت ٦٣			١ حتى البيت ٦٣		
اختبار	الخميس		التائية وعنوان الحكم					

الـــــفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فبحمد الله وتوفيقه أتم الطالب/ ....وفقه الله، حفظ كتاب التحفة السنية كاملاً حسب البرنامج المحدد، وتجاوز الاختبار بتقدير.........، وكان مجلس الختم يوم..............، بتاريخ .../...../...١٤٣هـ، في مدينة........... .

وإننا إذ نكتب له هذه التزكية؛ لنوصيه بتقوى الله في السر، والعلن، والمداومة على مراجعة ما حفظ وتفهمه وقراءة شروحه ونشره وتعليمه.

نسأل الله أن يبارك في علمه وعمره، ويثبته على الإيمان والسنة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه/

التاريخ: ..../ ...../ ١٤٣هـ